وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بن أحمد وهران2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع الاتصال

التواصل الأسري وعلاقته بحدوث الطلاق:

دراسة ميدانية لعينة من المطلقات بمدينة وهران:

حي ابن سينا (ex. Victor Hugo) – حي الخالدية (Savigon et Delmonte)

من إعداد الطالبة:

بلميلود نوال

تحت إشراف الأستاذة:

هرندي كريمة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	جامعة الانتماء	الرتبة	الصفة
أ.د مالك شليح توفيق	جامعة وهران2	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د.حساين عويشة	جامعة وهران2	أستاذ التعليم العالي	مناقشا
د. هرندي كريمة	جامعة وهران2	أستاذة محاضرة (ب)	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

** شكر و تقدير **

الحمد لله الذي وفقنا لهذا وما توفيقنا إلا به واحتراما و اعترافا لذوي الفضل بفضلهم ووفاء وتقدير لهم، نتقدم بشكرنا الخالص للأستاذة و الدكتورة المشرفة **هرندي كريمة** على صبرها علينا و توجيهاتها لنا. و الشكر موصول لكل الأساتذة الذين ساعدونا طيلة فترة الدراسة دون استثناء و خاصة المبحوثات اللاتي ساعدننا طيلة فترة إنجازنا لهذا العمل البسيط.

الإهـداء

" رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليا و على والديا و أن أعمل صالحا ترضاه و ادخلني برحمتك في عبادك الصالحين" {الآية 19 –سورة النمل}

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف الخلق و المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه و على آله و من والاه

الحمد لله رب العالمين و الشكر لجلاله سبحانه و تعالى الذي أعانني على إنجاز هذه المذكرة و حقق لي حلم ظننته مستحيلا

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من قال فيهما المولى عز و جل: "و بالوالدين إحسانا" أطال الله عمرهما.

إلى أغلى اسم نطق بها لساني "جدتي" الله يرحمها و يوسع عليها و " أمي الغالية" أطال الله في عمرها

إلى من كان بمثابة شمعة تحترق لتنير دربي "أبي الغالي"

إلى زوجي الغالي الذي كان سندا و عونا لي أدامه الله في صحبتي

إلى قرة عيني ولاديا الغاليين اللذان كانا أغلى هدية من المولى عز و جل: " علي زين العابدين" و "حسن نصر الله"

دون أن أنسى شموع حياتي و صناعة ابتسامتي في جميع أوقاتي أخواتي الحبيبات: فتيحة، سعاد، هوارية (و نور)، حنان، إشراق ملك، إلى عمتي الغالية عائشة و بنات عمتي جميعا إضافة إلى شمعة عزيزة على قلبي "حبيبتي سمية" لما قدمته لأجلي التي غمرتني بالتقدير و النصيحة و التوجيه و الإرشاد، و إلى إخوتي: ميلود و بخدة

و إلى كل من علمني حرفا، كل هؤلاء نهديهم هذا العمل المتواضع سائلة من الله الغني القدير توفيقي و الشكر الموصول أيضا إلى أساتذتي الأفاضل بكلية الاجتماع و إلى كل من مدلي يد العون من قريب أو بعيد و ساعدني

عنوان المذكرة : التواصل الأسري و أثره في حدوث الطلاق

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الموسومة بالتواصل الأسري و أثره في حدوث الطلاق، الى محاولة ، من خلال الدراسة الميدانية التي تم إنجازها على مجموعة من النساء المطلقات، والتي سعينا من خلالها الكشف عن دور التواصل الأسري في حدوث الطلاق، باعتباره مهم وحيوي للنسق الأسري والزواجي معا، من خلال التأثير الذي يمارسه التواصل داخل الاسرة، لاسيما على الزوجين بشكل خاص. معتمدين في تحليل البيانات على استخدام مقاربة سوسيولوجية تمثلت في النظرية التفاعلية الرمزية، وقد أجريت على عينة من المطلقات

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، حيث اعتمدنا على استخدام عينة كرة الثلج، نظرا لملائمتها مع طبيعة الموضوع وهدفه، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من خمسة عشر مطلقة، من حي **تيريقو** (Victor Hugo)، حي **صافينيو** (Savignon) و حي **دالمونت** (Delmonte)، معتمدين على تقنية المقابلة المكونة من خمسة محاور.

وخلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج كان أهمها أن :

- ❖ يعتبر التواصل الأسري تحديدا لهوية الفرد مستقبلا
- ❖ احتياج الأسر الجزائرية لدورات تطوير الممارسات التواصلية
- ❖ أنواع التفاعل للفرد هي نتيجة لكيفية تواصلهم داخل الأسر

كلمات مفتاحية: تواصل زواجي، تواصل أسري، أسرة، طلاق، تفاعل اجتماعي، لا تفاعل، علاقات اجتماعية.

Title of the study: Family Communication and Its Impact on Divorce Occurrence

Study Abstract:

The aim of the study titled "**Family Communication and Its Impact on Divorce Occurrence**" is to explore the role of family communication in the occurrence of divorce through a field study conducted on a sample of divorced women. The study focuses on the importance of family communication as a vital element in the family and marital dynamics, analyzing the influence exerted by communication within the family, particularly on the spouses. The study utilizes a sociological approach known as symbolic interactionism, and data analysis is based on a sample of divorced women.

This study falls within the descriptive research category, using a snowball sampling technique due to its suitability for the nature and objective of the study. The research was conducted on a sample of 15 divorced women from the neighborhoods of Victor Hugo, Savignon, and Delmonte, employing a five-point interview technique to gather data.

The study yielded several findings, the most significant of which are:

- ❖ Family communication is considered essential for shaping individuals' future identity.
- ❖ Algerian families require workshops to develop communication practices.
- ❖ Individual interaction patterns are a result of their communication within the family.

Keywords: Marital communication, family communication, family, divorce, social interaction, lack of interaction, social relationships

مقدمة

الـفـهـرس

العنوان	رقم الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
ملخص الدراسة	
الفهرس	
مقدمة	أ-ب-ت-ث
الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة	
تمهيد	9
1. أهمية الدراسة	10
2. أهداف الدراسة	11
3. أسباب اختيار الموضوع	11
4. تحديد إشكالية البحث.	13
5. فرضيات البحث.	15
6. تحديد مفاهيم الدراسة.	16
7. الدراسات السابقة:	22
8. مجالات الدراسة (المجال الزمني، المكاني والبشري)	28
9. المقاربة النظرية	29
10. المنهج المستخدم ف الدراسة.	31
11. تقنيات البحث.	32
12. مجتمع البحث وعينة الدراسة.	33
الفصل الثاني: ماهية التواصل الأسري	
تمهيد	39
1. ماهية النسق الأسري	41
1.1. تعريف النسق الأسري	41

2. أهمية الأسرة	42
2.1. خصائص الأسرة	43
3. ماهية الأسرة الجزائرية	45
4. ماهية الاتصال	48
4.1. مفهوم الاتصال	48
4.2. وظائف الاتصال	48
4.3. ماهية الاتصال الأسري	50
4.4. ماهية الاتصال الزواجي	51
4.5. تفعيل التواصل و العلاقات الأسرية	51
4.6. العوامل التي تؤثر في الاتصال الأسري	54
4.7. أساليب الاتصال الأسري	57
4.8. استيراتيجية بناء علاقات الاتصال داخل الأسرة و طبيعة التواصل الأسري في الأسرة الجزائرية	59
الفصل الثالث: ماهية الطلاق	
تمهيد	66
1. مفهوم الطلاق	67
1.1. تعريف الطلاق	67
1.2. الطلاق في القانون	69
2. التطور التاريخي للطلاق	69
2.1. الطلاق في بعض المجتمعات	69
2.2. الطلاق في بعض الديانات	71
2.3. الطلاق في المجتمعات الحديثة	74
3. أسباب الطلاق	76
4. العوامل المؤثرة في الطلاق	78
5. طرق فك الرابطة الزوجية	79
5.1. الطلاق بالإرادة المنفردة للزوج	79
5.2. الطلاق بالإرادة المنفردة للزوجة	80

الفصل الرابع: الإطار الميداني : التواصل الأسري و اتخاذ القرار داخل الأسرة	
تمهيد	87
1. السمات العامة لأفراد عينة الدراسة	88
2. الاختيار الزواجي و علاقته بالطلاق	90
3. طبيعة و مجال التواصل بين الزوجين	94
4. فعالية التواصل الأسري	97
5. تحليل و تفسير نتائج الفرضيات	106
خاتمة	111
قائمة المراجع	113
الملاحق	
دليل المقابلة	
نموذج لمقابلة	

مقدمة:

إن دراسة الأسرة في علم الإجتماع، يعد من بين أكثر المواضيع التي نالت اهتمام أغلب الباحثين به، فالأسرة كنواة حقيقية فاعلة في المجتمع، تستجيب في وجودها الاجتماعي إلى مجموعة القيم الاجتماعية، واهتمام علم الاجتماع في اتجاهاته وتعريفات مفكريه بالأسرة جعل منها موضوعا رئيسيا لهذا العلم، فهي نظام اجتماعي، ومصدر من المصادر المهمة للضبط الأخلاقي والاجتماعي معا. حيث تعلم الفرد القيم والتقاليد الخاصة بمجتمعه لما تقدمه له عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، وفقا لما هو مناسب لضبط سلوك الأبناء بالفرق بين الحلال والحرام، وتسعى إلى تحقيق اندماجه في المجتمع الذي ينتمي إليه، مع مراعاة الضوابط التي تتمثل في كل من: الدين، الأخلاق، العرف الاجتماعي، والقوانين.

تعددت التعريفات واختلفت الرؤى والتحليلات لكن تبقى **الأسرة** الوحدة الأساسية في كل المجتمعات للإنسانية، والمؤسسة التي عرفتها وتعرفها كل المجتمعات دونما استثناء، فهي لا تعمل فقط على تلبية حاجيات الفرد البيولوجية، بقدر ما تسعى إلى أن تكون وحدة فاعلة في ذاتية المجتمع، كنسق اجتماعي يضم بداخله نسقا آخر ومجموعة العناصر المتمثلة في الفاعلين الاجتماعيين، من أجل المحافظة على بقاء واستمرار البناء الاجتماعي الكلي، وفقا لما يرتضيه العقل الجمعي ويضمن تماسك عناصر المجتمع ككل.

لتحقيق فعالية النسق الأسري لا بد من توفر عنصر التواصل البيني، القائم على الحوار والنقاش كشكل من أشكال الاتصال الأسري، في سياق يضمن تعزيز الصلات والروابط بين هؤلاء الأفراد المنتمون إلى هذا النسق، ليصبح التواصل الأسري سمة من سمات التعاضد والاستمرار والتفاعل.

يعد الحوار ظاهرة صحية في المجتمع، بالأخص داخل الأسرة، ووسيلة لإيصال الأفكار في التعبير عن الحاجات و الرغبات و الميولات، و مختلف المشاعر، وكذا المشاكل والمشاركة في تحقيق حياة اجتماعية صحية سليمة بتواصل الأفراد و تفاعلهم مع الآخرين، فالاتصال عملية اجتماعية أساسية مهمة جدا في حياة الإنسان ككل، فمن خلالها تفهم البيئة الاجتماعية بكل عناصرها بما فيها من جماعات وأفراد، فلا يمكن لأي جماعة إنسانية أو منظمة اجتماعية أن تعيش بدونها فهي أساس كل النظم الاجتماعية رغم اختلافها من مجتمع لآخر.

أهم تنظيم في هذه العلاقات الاجتماعية **الأسرة**، التي تعتبر الوحدة الفاعلة الاجتماعية الأولى -كما أشرنا سابقا- ما دامت أساس المجتمع؛ فان قوّتها واستقرارها من قوة واستقرار العلاقة الزوجية، فإن اشتد عضدها تعززت فانعكس الأمر بالإيجاب على مؤسسة الأسرة ككل وبالتالي المجتمع، وفي حالة ما اضطربت انعكس سلبا على الأسرة ككل، وبالتالي المجتمع كذلك. لعل من أهم ما يمكن دراسته حول العلاقة الأسرية هو تأثير الاتصال والتواصل بين الزوجين على رفاهيتهما الاجتماعية واستقرارهما السوسيونفسي. كون أنّ الاتصال الأسري يعد وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها في شتى المجالات، إذ هو لغة تفاهم و التحاور بين أفراد الأسرة التي تنقل أفكار كل منهم ومشاعره ورغباته واهتماماته، وهمومه للآخرين في الأسرة الواحدة، وظروف الحياة قد تظهر عليها تغيرات. قد تسوء العشرة بين الزوجين بسببها وتنعدم المودة والرحمة، وتستحيل المودة والألفة، وتفشل محاولات الصلح بينهما ،لذا شرع الإسلام لكل من الزوجين الحق في إنهاء الرابطة الزوجية بينهما بمنح الزوج الحق في فك الرابطة الزوجية عن طريق الطلاق، أما الزوجة فقد منحها وسيلتين هما: "**التطليق**" و"**الخلع**".

فالطلاق ظاهرة اجتماعية تمتاز بالخصوصية رغم أن تأثيرها يتعدى الفرد، ظاهرة معبرة في حقيقة وقعها عن المرحلة النهائية، التي يلجأ إليها الزوجين لإنهاء العلاقة الزوجية. ظاهرة ليست بالحديثة، لم تعرف التمييز في وجودها بين المجتمعات العربية والغربية، ومن هذا المنطلق أخذنا الطلاق كموضوع للدراسة؛ كونه ظاهرة وجزء لا يتجزأ من واقعنا الاجتماعي المعيش.

هناك العديد من الأسباب الكامنة وراء اختيارنا لهذا الموضوع، في مقدمتها **الأسباب الذاتية**، والمتمثلة في تخصصي على مستوى ليسانس علم اجتماع اتصال و يعد موضوع التفاعل الاجتماعي جزء مهم فيه و في العملية الاتصالية و هذا لتطوير المعارف، إضافة إلى الاحتكاك و التقرب من المطلقات لمعرفة وجهة نظرهم حول موضوع الطلاق، بما أن الموضوع يدرس قضية من قضايا المرأة و مشكلاتها و التي تعتبر من اهتماماتي الشخصية، أما فيما يخص **الأسباب الموضوعية** في اختيارنا للموضوع فتعود إلى تركيز مستشاري الاسرة الاهتمام بمسائل الأسرة، التزايد المستمر لحالات الطلاق في المجتمع الجزائري، إضافة إلى الوقوف على أهم الأسباب المؤدية لظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، كذلك الرغبة في معرفة سبب انقطاع التواصل داخل الأسرة، و التغطية الإعلامية لهذا الموضوع و تركيزها على الجوانب دون التطرق إلى الجانب الذي سنعالجه ألا و هو العلاقة بين الاتصال الأسري و حدوث الطلاق انطلاقا من طبيعة التواصل الزواجي و التعرف على أهمية التواصل الأسري.

بالنسبة لهدف دراستنا فقد تمحور في توفير قدر كافي من المعلومات عن أهمية الاتصال داخل الأسرة و الوقوف إلى الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى الانحلال الرابطة الزوجية أو التفكك الأسري (الطلاق)، أما عن الأهمية العلمية لموضوع دراستنا فتمثلت في أهمية التواصل الأسري و أثره في الطلاق في تحديد و معرفة العوامل التي تجعل

العلاقة بين الأزواج منتهية و محاولة تشخيص ملامح التواصل الأسري في الأسر و تأثيره في حدوث الطلاق.

لقد تم تقسيم موضوع دراستنا إلى أربعة فصول، خصص محتوى **الفصل الأول** منه حول "**الإطار المفاهيمي و المنهجي للدراسة**"، بينما تمركز **الفصل الثاني** حول مسألة "**ماهية التواصل الأسري**"، في حين خصصنا الفصل الثالث حول "**ماهية الطلاق**"، بينما ختمنا موضوع دراستنا بالفصل الرابع الذي تعلق بمسألة "**التواصل الأسري وحدوث الطلاق**"، مرفق بالخاتمة، والملاحق، فقائمة المراجع.

أمّا عن أهم الصعوبات التي واجهت دراستنا، عزوف الكثير من المبحوثات والمبحوثين على التعاون معنا، ورفضهم لإجراء المقابلات معنا، من منطلق اعتبار أنّ الطلاق مسألة شخصية، ولا يزال يمثل طابو من الطابوهات الاجتماعية.

الجانب النظري

الفصل

الأول

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي

و المنهجي للدراسة

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة:

تمهيد:

1. أهمية الدراسة
2. أهداف الدراسة
3. أسباب اختيار الموضوع
4. .تحديد إشكالية البحث.
5. فرضيات البحث.
6. تحديد مفاهيم الدراسة.
7. الدراسات السابقة
8. مجالات الدراسة (المجال الزمني، المكاني والبشري).
9. المقاربة النظرية.
10. المنهج المستخدم في الدراسة.
11. تقنيات البحث.
12. مجتمع البحث وعينة الدراسة.

تمهيد

لا شك أن الإطار النظري له أهمية كبيرة بالنسبة للباحث نفسه والقارئ، وبالتالي للمجتمع بأسره، حيث يمكن للباحث، من خلال الإطار النظري، أن يولد إحساسًا بالمثابرة لدى القارئ، و يشعره بمدى الجهد المبذول على الإطار النظري أثناء قراءة عمل شامل ومنسق بالكامل. بحيث حاجة الباحث للمعرفة تستدعي منه القيام بعملية البحث العلمي، الذي أصبح بالوقت الراهن ضرورة من الضروريات المهمة. إذ يجب عليه نشر العديد من المبادئ حول أهمية العمل والبحث والكتابة عن ظاهرة ما. من هنا، يقوم بتحفيز القارئ و تشجيعه من خلال الإطار النظري على القراءة و البحث أكثر عن ظاهرة الدراسة والعمل من أجل تطبيق حلولها وتنفيذ توصيات الباحث التي تغلغلت في النظرية. وهكذا، يقوم القارئ بالبحث من أجل كتابة إطار نظري آخر حول نفس الظاهرة أو ظاهرة أخرى. و هذا البحث يكون وفقا لاتباع خطوات ومراحل معينة، تجعل من بحثه ذا صيغة علمية، والنتائج المتوصل إليها لها مصداقية علمية، وكل مرحلة من مراحل إعداد البحث لها علاقة إما بالمرحلة السابقة أو اللاحقة، وقبول البحث العلمي يكون من خلال التزام الباحث بأساسيات البحث العلمي، خاصة الأسس المنهجية التي تجعل من عمله أكثر وضوحا ودقة وتنظيما. لذا في هذا الفصل سنحاول عرض خارطة عمل وهيكلة موضوعنا منهجيا، بالاعتماد على توظيف مجموعة من العناصر من شأنها مجتمعة توضح الغاية من دراسة هذا الموضوع، وأهم الإجراءات المنهجية المتبعة من أجل تحقيق ذلك، و المتمثلة في تحديد إشكالية الدراسة وفروضها والأهمية التي تمثلها والأهداف التي نسعى للوصول إليها ثم دوافع اختيار الموضوع مع تحديد المفاهيم الإجرائية وبعد الدراسات السابقة.

1. أهمية الدراسة

تعتبر مرحلة تحديد أهمية الدراسة خطوة ضرورية عند كتابة خطة البحث، حيث يساعد توضيح الأهمية العلمية والعملية للبحث في موضوع الدراسة على تسهيل مهمة الباحث وكسب تعاون المعنيين تساعده هذه الخطوة أيضًا في الحكم على البحث وجودته و أصالته[1].

ومع ذلك، فإن مهمة التفريق بين أهمية البحث و أهداف البحث تشغل بال طلاب الدراسات العليا.

فأهمية البحث تعني أن يركز الطالب على الفائدة العملية المتوقعة في مجال تخصصه بعد تحقيق أهداف البحث و إنجازه[2].

ويمكن فيما يلي أن نبرز أهمية هذه الدراسة في:

•أن ظاهرة الطلاق باعتبارها ظاهرة تؤثر في ترابط الأسرة وتكاملها

•التعرف على مدى فعالية الاتصال داخل الأسرة وتأثيرها على الطلاق

•إظهار الدور الذي يلعبه التواصل الأسري في المحافظة على استمرار التواصل الأسري ومدى تأثره في حالة غيابه بحدوث المشكلات الأسرية

•تعتبر عملية الاتصال الأسري مهمة بدرجة كبيرة لتناول المشكلات التي تنشأ في الأسرة.

•محاولة تشخيص ملامح التواصل الأسري في الأسر وتأثير تعينه في حدوث الطلاق.

[1] حسين محمد جواد الجبوري: **منهجية البحث العلمي مدخل لبناء المها ارت البحثية**، ط1 ،دار صفاء للنشر والتوزيع، 2013، ،ص107.

[2] عبد الله بن محمد عبد الله: **خطة بحث مقدمة لاستكمال الحصول على درجة ماجيستير في قسم المناهج و طرق التدريس**، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2005، ص8.

2. أهداف الدراسة

لكل دراسة هدف أو غرض يسعى إلى تحقيقه ليكون ذا قيمة علمية، عادة ما يُفهم الغرض من الدراسة على أنه السبب الذي من أجله قام الباحث بالدراسة والبحث فيه، فالبحث الجيد هو الذي يطمح إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العامة غير الشخصية ذات القيمة والذلالة العلمية، وتنقسم هذه الأهداف إلى أهداف علمية تقتصر على توفير إضافة إلى العلم توفير فائدة مباشرة في جعل العلم في خدمة المجتمع[3].

و عليه فإن هذا الموضوع يهدف إلى توفير قدر كافي من المعلومات عن أهمية الاتصال داخل الأسرة في الوقاية من التفكك الأسري (الطلاق) باعتباره مشكل من المشكلات والقضايا التي تواجه النظام الأسري. فهو حالة تشير إلى توتر أو تصدع يطرأ على نسق الأسرة وانهيار الوحدة الأسرية جراء عدة عوامل وأسباب منها:

- تسليط الضوء على مفهوم الأسرة و خصائصها.
- تشخيص أهمية الاتصال الأسري.
- محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين التواصل الأسري و الطلاق.
- يهدف الى تحديد طبيعة التأثير واتجاه غياب التواصل الأسري في حدوث الطلاق.

3. أسباب اختيار الموضوع (دواعي الاختيار)

إن صياغة مبررات الدراسة أو الأسباب هي قائمة بالأدلة المنطقية التي تسلط الضوء على إجراء البحث و الدراسة. تتطلب هذه التبريرات الكشف عن الأسباب من أجل توضيح الدوافع وراء اختيار الموضوع، قد يُعزى التبرير إلى أسباب ذاتية تتعلق بشخصية الباحث

[3] شفيق محمد: **البحث العلمي الأسس-الأعداد**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر، 2008، ص66.

أو تحكمها أسباب خارجية، يكفي إعطاء الأسباب الحقيقية وراء دراسة موضوع أو ظاهرة دون غيرها[4].

و عليه فقد تمحورت دراستنا حول الغياب النسبي للاتصال الأسري وانعكاسه على الأسرة بحدوث الطلاق ولهذا كانت له عدة أسباب موضوعية وذاتية لاختيارنا للموضوع.

3.1. موضوعية:

•تركيز مستشاري الأسرة الاهتمام بمسائل الأسرة.

•التزايد المستمر لحالات الطلاق في المجتمع الجزائري.

•الوقوف على أهم الأسباب المؤدية لظاهرة الطلاق بين الأزواج.

•الرغبة في معرفة سبب انقطاع التواصل داخل الأسرة.

•الرغبة في معرفة ظاهرة التفكك في العلاقات بين الأسرة الواحدة.

•التغطية الإعلامية لهذا الموضوع وتركيزها على جوانب دون التطرق إلى الجانب الذي سنعالجه ألا وهو العلاقة بين الاتصال الأسري وحدوث الطلاق انطلاقا مما طبيعة التواصل الزواجي والتعرف على أهمية التواصل الأسري.

3.2. ذاتية:

•بما أن الموضوع يدرس قضية من قضايا المرأة و مشكلاتها و التي تعتبر من اهتماماتي الشخصية.

•حسب تخصصي على مستوى ليسانس علم اجتماع اتصال و يعد موضوع التفاعل الاجتماعي جزء مهم و في العملية الاتصالية و هذا لتطوير المعارف .

[4]عبد الهادي نبيل أحمد: **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 244-245.

•ارتباط الموضوع بتخصصنا علم اجتماع الاتصال.

•الفضول الشخصي.

•الاحتكاك والتقرب من المطلقات لمعرفة وجهة نظرهم حول موضوع الطلاق.

4. إشكالية البحث:

يتكون المجتمع من أنساق متفاعلة بينها، حيث أن هذا الأخير يمثل مجموعة من العناصر في سياق تفاعلها وانتظامها تحتفظ بالعلاقات التفاعلية بينها، وتحدث جملة من التغيرات داخل الانسياق، من شأنه التأثير على وظائفها ومن انسياقه الأسرة المتكونة من وحداث متفاعلة وهي الوحدة الأساسية لبقاء النوع الاجتماعي وهي مؤسسة اجتماعية عناصرها الزوج والزوجة، وتربطهما رابطة يعرفها التشريع القانوني والديني. فالعلاقة الزوجية التي تجمع بين الرجل والمرأة علاقة انسانية يساهمان من خلالها التزامهما بالأدوار في بناء ثقافة مشتركة يناطق فيها العلاقات من فاعلين و اجتماعيين أو مؤسسة الزواج الذي يعتبر رابطة شرعية محكمة بين الرجل والمرأة على وجه الدوام والاستمرار وينعقد بالرضا والقبول الكامل منها وفق الأحكام المفصلة شرعا[5].

مما سبق ذكره فان الاسرة نسقا اجتماعيا يؤثر ويتأثر بذات الوقت اذ انه التصادم او حدث خلل بنظام علاقات التواصل الأسري يؤدي الى التفكك الاسري كنوع من انواع تفكك الرابطة القانونية التي تجمع بين الرجل والمرأة فباعتبار المجتمع كله متكاملا فإن أي خلل يصيب كيانه سينعكس على المجتمع كله[6].

فلقد تعددت الدراسات في شتى مجالات الحياة النفسية والاجتماعية للفرد، واستمرار المجتمعات كوحدة فاعلة والمجتمع الجزائري مقترنان بتوفر قاعدة نمط العلاقات التداخلية ما

[5] أحمد العسال وآخرون : **ميثاق الأسرة في الاسلام**، ط 1، الرياض، اللجنة الاسلامية العالمية للمرأة والطفل، دار الرواد، 1400هـ، ص1.

[6] منير مرسي السرحاني: **في اجتماعيات التربية**، دار النهضة العربية، ط 3، ليتان، 1981 ، ص 182.

بين الأنساق و كذا الترابط والتكامل يكون بالالتزام بالأدوار المحيطة بهم إلى السياق الاجتماعي. وهذه الأخيرة من خلال سعيهم لتحقيق الحاجات الضرورية إذ لا بد من وجود ما يسمى بـ "النسق الأسري" بحيث هو جزء لا يتجزأ من كيان المجتمع[7].

فالأسرة ليست مجرد كيان بلا روح بل وحدة واقعية في المجتمع وجهاز فعال من جهة أخرى نجد "الزوجان" لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكتب لها الاستمرار إلا بهما، فهما يساهمان من خلال التزامهم بأدوارهم في بناء ثقافة مشتركة يتقاسمون عن طريقها الاحسان بالمشابهة الذي يساهم في بناء العلاقات الاجتماعية و هذه العلاقات مشروطة بتواجدها بالوعي المتبادل انطلاقا من مؤسسة الزواج التي تجعل من العلاقة ذات وجه اجتماعي مقبول[8].

إن عدم الالتزام النسبي بمنظومة القيم القاعدية التي يتأسس عليها كل من النسق الأسري والنسق الزواجي معا. قد يؤدي إلى ظاهرة الطلاق باعتبارها وجها من أوجه الخلل. هذه الظاهرة التي عرفت ذيوعا رهيبا لاسيما بالسنوات الأخيرة ونتيجة لقصور التواصل الزواجي على أن يحدث خلل في بنية الأسمال التواصل بين الزوجين فإذا انعدم الحوار بين أفراد الأسرة ينعدم التفاعل بينهم بالتالي يكون التفكك الأسري "الطلاق" من هنا يمكننا طرح التساؤل التالي:

فيما يتمثل رأس المال السببي لغياب التواصل الزواجي الأسري؟

يتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

-إلى أي مدى يؤثر غياب الاتصال السري في حدوث الطلاق؟

-كيف تؤثر طبيعة الاتصال الزواجي في الطلاق؟

---

[7] سامية الخشاب: **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2008، ،ص 35.

[8] سامية الخشاب: **نفس المرجع**، ص 51.

-ما علاقة الاتصال الزواجي بحدوث الطلاق؟

بما أنّ أي بحث علمي لا يخلو من فرضية بحثية، نظرا لأهميتها الكبرى في البناء العلمي لموضوع الدراسة، واقتراح يمثل إجابة أولية مؤقتة لتساؤلات الدراسة، تصف لنا العلاقة الموجودة بين متغيرات البحث، وتحديد طبيعة هذه العلاقة والمتغيرات معا، مما يسمح بإمكانية دحضها أو تفنيدها باللجوء إلى التحقيق الإمبريقي لها، وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا الفرضيات الآتية:

-الفرضية الأولى:

-نمط الاتصال الأسري يؤثر في حدوث الطلاق.

-الفرضية الثانية:

-تؤثر طبيعة الاتصال الزواجي تأثير عكسي في حدوث الطلاق.

- الفرضية الثالثة:

-هناك علاقة طردية بين الاتصال الزواجي والطلاق.

5. الفرضيات:

تعتبر مرحلة صياغة الفرضيات خطوة أساسية ومهمة في البحث العلمي انطلاقا من أسئلة الدراسة إلى أهداف الدراسة، ويجب على الباحث الاعتماد عليها، وذلك ليأخذ بحثه أسلوبا علميا وموضوعيا يمكّنه في النهاية من الوصول إلى نتائج علمية تخدم المعرفة العلمية.

وتم تعريفها على أنها: "هي تغييرات مقترحة للعلاقة بين متغيرين أحدهما متغير المستقبل (السبب) والآخر هو المتغير التابع (النتيجة) "[9]

[9] خالد أبو حامة: **أسس البحث العلمي**، ط2 ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003 ،ص119.

أيضًا، عرّفها موريس أنجرس على أنها: "إجابة مقترحة لسؤال البحث يمكن تحديدها وفقًا للخصائص الثلاث التالية: التصريح، التنبؤ ووسائل التحقق الأمبريقي[10] ."

وتمثل الفرضية في ذهن الباحث احتمالا وإمكانية حل المشكلة التي هي موضوع البحث ، وبالتالي إمكانية دراسة مشكلة معينة ومحاولة حلها بوضع فرضية معينة أو عدة فرضيات قدر الإمكان، أو الحلول المتوقعة للمشكلة قيد الدراسة.

ومنه سنحاول من خلالها الإجابة عن التساؤلات التالية :

- نمط الاتصال الأسري يؤثر في حدوث الطلاق.
- تؤثر طبيعة الاتصال الزواجي تأثير عكسي في حدوث الطلاق.
- هناك علاقة طردية بين الاتصال الزواجي والطلاق.

6. تحديد مفاهيم الدّراسة :

إنّ تحديد المفاهيم في الموضوع المراد دراسته من قبل الباحث يعتبر عملية بغاية الأهمية؛ ويشكل الإطار المفاهيمي للدراسة الخلفية المنهجية والنظرية للدّراسة المراد دراستها إذ أننّا نعني بعملية تحديد المفاهيم " تبيان ما تعنيه من مقاصد، وتوضيح ما تتضمنه من معاني، وما تظهره من صفات، ويتضح المفهوم عندما يعقله الإنسان ويميزه بإدراك عن غيره الذي قد يشترك معه في الخصائص والصفات"[11]. حيث يعني "ميشال فوكو*Michel Foucault* " بالمفاهيم "مجموعة الفئات والعناصر والأنماط التي يستخدمها مبحث من المباحث العلمية باعتبارها الجهاز الكفيل بالتعامل مع مجال اهتمامه...".[12]

انطلاقا من أهمية تحديد المفاهيم من قبل الباحث في أي بحث علمي، فلقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المفاهيم النسقية والإجرائية معا لها ارتباط وثيق بإشكالية وفرضيات الموضوع محل الدراسة حاليا، حيث سعينا إلى تحديد المفاهيم الآتية:

---

[10] موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصبة للنشر و التوزيع، ط2، 2006، ص 150.

[11] –سماح سالم سالم، البحث الاجتماعي: **الأساليب، المناهج، الإحصاء**، ط01، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص 77.

[12] – نورمان فيركلف: **الخطاب والتغير الاجتماعي**، (تر: محمد عناني)، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص 66.

6.1. التّواصل و الاتصال:

يعرِّفه لندربرج ***Londebrege*** " على أنّه "نوع من التفاعل الذي يتم عن طريق الرموز؛ وقد تكون الرموز حركية أو تشكيلية، أو أيّة رموز أخرى، تعمل كمثير لسلوك لا يثيره الرمز ذاته ما لم تتوفر ظروف خاصة لدى الشخص المُستجيب له".[13]

التواصل هو الأداة التي تربط الناس ببعضهم البعض و تمكنهم من التواصل عن طريق الرسائل اللفظية و غير اللفظية[14]، ويعتبر حاصل العملية الاجتماعية و الوسيلة التي يستخدمها الانسان لتنظيم و استقرار و تغيير حياته و نقل أشكالها من جيل إلى آخر عن طريق التعبير و التسجيل و التعليم.[15]

6.2. الأســرة:

تعرّف "الأسرة" في معجم علم الاجتماع بأنّها تلك الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف للمحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على العقل الجمعي والقواعد التي تقرّرها المجتمعات، وهي نواة المجتمع، وتختلف النظم العائلية في جميع مظاهرها، يختلف نطاقها فأحيانا يتسع ليشمل جميع أفراد العشيرة، وأحيانا يشمل الزوج والزوجة وأولادهما، وأحيانا يضيق حتى لا يتجاوز نطاق الأب والأم كما هي المجتمعات الحديثة".[16]

---

[13] – محمد محمد عمر الطنوبي: **نظرية الاتصال**، مكتبة الإشعاع الفنية: القاهرة، 2001، ص15.

[14] نادية حسن أبو سكينة، منال عبد الرحمن خضر: **العلاقات و المشكلات الأسرية**، ط01، دار الفكر ناشرون و موزعون: الأردن، عمان 2010 ص164 .

[15] – سليم سعيد، نبيلة عواد: **الاتصال الأسري و علاقته بالعنف المدرسي**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الاتصال، قسم علم الاجتماع، جامعة الوادي الجزائر، 2016-2017، ص12.

[16] كريمة هرندي: **العائلة الجزائرية: بحث في العلاقات، الخصائص والتغير**، ط01، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع والبوابة الشمالية للجامعة الأردن: الجزائر-عمان، 2021، ص 17.

و في نفس السياق تعتبر كذلك "الخلية الأولى لتكوين المجتمع، وأول جماعة أولية، ومنظمة اجتماعية، وأكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارا، وهي أساس استقرار المجتمع البشري...".[17]

تعتبر الأسرة مؤسسة اجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية اجتماعية و تقوم على دعامتين الأولى بيولوجية و تتمثل في علاقات الزواج و علاقات الدم بين الوالدين و الأبناء أما الثانية فهي اجتماعية ثقافية حيث تنشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج و يقوم الرباط الزوجي تبعا لقوانين الأحوال الشخصية".[18]

تعرف "الأسرة" في القاموس الاجتماعي على أنّها "تلك العلاقة التي تربط بين رجل وامرأة أو أكثر معا بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى، بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال، سواء كان هؤلاء الأطفال أبناءهم ..." .[19]

6.3. التّواصل الأسري:

هو تلك الطريقة التي "يتم من خلالها تبادل المعلومات الشفوية وغير الشفوية بين أفراد الأسرة، لكونه الاتصال الذي يكون بين طرفين الزوجين أو عدة أطرف... الذي يتخذ عدة أشكال تواصلية كالحوار والتشاور والتفاهم والمساعدة".[20]

ويعد كذلك "الاحتكاك المتبادل بين أفراد الأسرة الواحدة، والذي يحدث عادة من خلال التعايش، سواء من خلال الحوار اللغوي أو التواصل المعيشي والتفاعلي ضمن بيئة معينة، وهو العلاقة التي تتم بين الزوج والزوجة وبين الأبناء أنفسهم".[21]

---

[17] – عبد الخالق محمد عفيفي: **بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة**، عميد المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ببور سعيد، المكتب الجامعي الحديث: 2011، ص61.

[18]– حجازي مصطفى: **الأسرة و صحتها النفسية (المقومات – الديناميات – العمليات)**، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1 2015، ص15.

[19] – عبد الحميد الخطيب: **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، مطبعة النيل: القاهرة–مصر، 2002، 358.

[20] –نادية بوشلالق: **الاتصال الأسري ودوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة**، الملتقى الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية: جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013، ص 2–3.

ويعرّف على أنّه "اتحاد مجموعة من الأشخاص عن طريق روابط الدم والزواج والتبني، حيث يتواصلون ويتفاعلون مع بعضهم البعض في أدوارهم الاجتماعية.[22]

6.4. التّواصل الزواجي:

تم تعريفه على أساس أنّه "القدرة على إرسال واستقبال الرسائل الشفوية التي تعبّر عن المشاعر والأفكار، والكشف عن الذات مع شريك الحياة الزوجية، ويتضمن على إقامة حوار ونقاش هادئ وفعّال مع بعضنا البعض".[23]

وفي نفس السياق يعتبر التواصل الزواجي "طريقة تبادل إيجابي أو سلبي للمعلومات والأفكار والاحتياجات مع الطرف الآخر في العلاقة الزوجية".[24]

أمّا فيما يتعلق بالمفهوم الإجرائي للتواصل الزواجي فيتضمن تلك القدرة المتعلقة بكلا الزوجين على إرسال واستقبال الرسائل اللفظية وغير اللّفظية، التي تؤثر في مسار العلاقة التواصلية الزواجية بينهما.

6.5. التفكك الأسري:

يشير هذا المفهوم إلى "اختلال التوازن السلوكي في الأسرة، وانهيار الوحدة الأسرية، وانحلال الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة بعد سلسلة من العوامل و الأسباب.[25]

يعرّف أيضا بأنّه عدم وجود رابطة أسرية قوية وعلاقة توحد أفراد الأسرة، حيث تحل الخلافات محل التآزر والتناسق، مع فقدان التواصل والرغبة فيه...لأسبابِ راجعة إلى

---

[21] –مزغاد زينب: **الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 09، 2014، ص 233.

[22] –سهيلة لغرد: **الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية**، مجلة الدراسات، المجلد 10، العدد 01، 2021، ص 32.

[23] –ناصر عائشة أحمد: **التواصل اللفظي كما تدركه الزوجة وعلاقته ببعض سمات الشخصية للأبناء**، أطروحة دكتوراه ،كلية الآداب، معهد الدراسات والبحوث التربوية: جامعة القاهرة، 2008، ص33.

[24]– Rose F.S (2013) 34 **marital communication and communication styles and marital stability among civil servants** in Akwa Ibom State dHer 13 74–84.

[25] –شادية التيل: **من أسباب التفكك الأسري**، 22H20، 2023/09/20 http://library.islamweb.net

فقدان أو غياب أحد الوالدين أو كلاهما، أو غياب دور هام في لم شمل الأسرة، بحيث يشعر كل فرد بالعزلة داخل نظام الأسرة".[26]

يقصد به كذلك "تعرض الأسرة إلى أحد صور التفكك أو بعضها مثل: وفاة أحد الوالدين أو كليهما... ويعني الطلاق الهجر، عدم استواء سلوك أحد الوالدين، الغياب لأحد الوالدين أو كليهما....، عدم التوافق الوجداني بين أعضاء الأسرة...".[27]

6.6. العلاقات الاجتماعية:

"تعني الصلة بين فردين أو جماعتين أو أكثر، أو بين فرد وجماعة، وقد تقوم هذه الصلة على التعاون أو عدم التعاون، وقد تكون مباشرة أو العكس، وقد تكون فورية أو آجلة" .[28]

6.7. الدور:

يعرّف على أساس أنّه يشير إلى "نموذج يرتكز حول بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين...".[29]

6.8. التفاعل الاجتماعي:

يعدّ "العملية الاجتماعية الأساسية التي تعبّر عن ذات في الاتصال، وفي العلاقة المتبادلة بين فردين أو أكثر، ويعتبر التفاعل بين الأشخاص سلوكا اجتماعيا".[30]

---

[26] – ضياء عبد الله وآخرون: **أثر استخدام الأنترنيت في التفكك الأسري والاجتماعي**، المجلة المستنصرية، العدد 39، 2006، ص 219–220.

[27] – محمد سند العكايلة: **اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث**، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع: عمان، 2006، ص186.

[28] – كريمة هرندي: **الهندسة الاجتماعية للطلاق وتدخل الأهل**، ط01، دار ألفا للوثائق للنشر والتوزيع– البوابة الشمالية للجامعة الأردنية: الجزائر–الأردن، 2021، ص18.

[29] –عبد الهادي جوهري: **معجم علم الاجتماع**، المكتب الجامعي: الإسكندرية، 1998، ص 94.

[30] – كريمة هرندي، **المرجع السابق**، ص 16.

يشير "التفاعل الاجتماعي" إلى تلك "العلاقات التي تنشأ بين الناس عندما يتصلون بعضهم البعض، وما تنتجه هذه العلاقات من عمليات تأثير وتأثر الأفراد بعضهم البعض من خلال التبادل المشترك للأفكار والمشاعر وردود الأفعال وكيفية التصرف الاجتماعي مع الآخرين، وما يكون عليه سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية".[31]

حسب "موسوعة المعارف التربوية" التفاعل الاجتماعي يتمثل في "بعض مسائل التفاعل الاجتماعي المهمة في التواصل اللفظي وغير اللفظي، وإدراك الإنسان لغيره، والتفاعل داخل الجماعات الصغيرة، التنظيم الاجتماعي.... ".[32]

ويعرّفه "إبراهيم مذكور" في معجم علم الاجتماع بأنّه "ظاهرة يحدث فيها التأثير المتبادل بين فردين أو جماعتين، ويتم هذا التفاعل عن طريق الاتصال، وبعض علماء الاجتماع يفهم من التفاعل الاتصال فالتفاعل والاتصال مترادفين في رأيهم" .[33]

6.9. اللاتفاعل الاجتماعي:

يعتبر مفهوم من المفاهيم الاجتماعية، التي تشير بالدرجة الأولى إلى فكرة انعدام أو قلة التواصل والتبادل بكل أنواعه بين الفاعلين الاجتماعيين، ويعتبر هذا النوع من التفاعلات المنعدمة سلوكا اجتماعيا لديه العديد من المسببات، ويعتبر اللا تفاعل الاجتماعي نوع من أنواع السلوك الاجتماعي ونوع من أنواع الممارسات.

7. الدراسات السابقة:

---

[31] – وليام لامبرت وولاس لامبرت: **علم النفس الاجتماعي**، (تر: سلوى الملا)، ط02، دار الشروق: بيروت، 1993، ص183.

[32] – مجدي عزيز إبراهيم: **موسوعة المعارف التربوية**، ط01، عالم الكتب: مصر، 2006، ص132.

[33] – إبراهيم مدكور: **معجم علم الاجتماعي**، الهيئة المعرفية العامة للكتاب: مصر، 1975، ص167.

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع التفكك الأسري كشكل من أشكال الطلاق، حيث تناولته من زوايا مختلفة، وقد تنوعت هذه الدراسات بين الأجنبية والعربية فالجزائرية. و سوف نستعرض في هذه الدراسة جملة من الدراسات التي تم الاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها، مع تقديم تعليقا عليها يتضمن جوانب الاتفاق والاختلاف وبيان فجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية. ونود الإشارة إلى أنّ الدراسات التي سوف يتم استعراضها جاءت في الفترة الزمنية بين **2010** و**2021**، وشملت جملة من الأقطار والبلدان، مما يشير إلى تنوعها الزمني والجغرافي.

هذا وقد تم تصنيف هذه الدراسات حسب المتغيرات الرئيسية للدراسة، حسب كونها دراسة أجنبية أو عربية أو جزائرية إلى ثلاثة تصنيفات هي: الدراسات الأجنبية التي تناولت محور أنماط التواصل والمتغيرات الانفعالية، الدراسات العربية التي تناولت محور "ثقافة الحوار الأسري"، الدراسات الجزائرية التي تناولت محور عادة الحوار بين الآباء والأبناء وغياب التواصل الأسري. فيما يلي نقدم عرضا لهذه الدراسات، ثم نبين جوانب الاتفاق والاختلاف بينها، ونوضح الفجوة العلمية من خلال التعرف على اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، وأخيرا جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية.

أولا :نوع الدراسات السّابقة:

7.1. دراسات أجنبية:

- دراسة (ريتشي**1991**) ، بعنوان "أنماط الاتصال الأسري"، التي هدفت إلى التعرف على علاقة استجابة الأفراد لأنماط التواصل الأسري، وتمثلت عينتها في **308** فرد، واستخدمت أداة المقابلة مع الآباء والأمهات لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي، وكان من أبرز نتائجها:

❖انسجام وتوافق بين أفراد الأسرة.

❖استجابة الأفراد لأنماط الاتصال الأسري المقبولة اجتماعيا.

قام باس(**Bass 1982**) بعنوان "التوافق الطلاق والتغيرات الاجتماعية والانفعالية"، والتي هدفت إلى التعرف على تأثيرات الطلاق على المطلقات، وتمثلت عينة الدراسة في 100 امرأة، واستخدمت الدراسة مقياس بيك للاكتئاب والاستبيان، واستعملت الدراسة المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

❖ النساء المطلقات أكثر قلقا واكتئابا.

❖ فروق الدالة الإحصائية، و تصور المطلقات لشبكة العلاقات الاجتماعية أثناء وبعد الطلاق.

❖ اتساع العلاقة الاجتماعية بعد الطلاق على عكسه أثناء الزواج، حيث تكون ضيقة إلى حد ما.

التعقيب:

كل هذه الدراسات لديها علاقة مباشرة بطبيعة موضوعنا، لتحقيق نوع من التوافق الأسري بالتركيز على التغيرات الانفعالية والمجتمعية، التي لها دور مباشر وغير مباشر في تحديد جهاز التواصل داخل الأسرة وطبيعته من جهة، ومن جهة أخرى يؤثر في استمرار النسق الأسري بذات المجتمع.

7.2. دراسات عربية:

- دراسة "استقلال الباكر" **(2011)**، بعنوان "ثقافة الحوار الأسري في الأسرة"، التي هدفت إلى إثبات أنّ الحوار الأسري أساسي لتثبيت العلاقات الأسرية، وتمثلت عينتها في **61** فرد من الأبناء ذكورا وإناثا، واستخدمت أداة الاستمارة لجمع البيانات وفق المنهج، وكان من أبرز نتائجها:

❖الحاجة الملحة إلى الحوار وضرورته في الحوار الأسري .

❖فائدة الحوار الأسري، خاصة الحوار مع الأبناء في تنشئة الوليد.

❖غاية الأبناء وجود الحوار لأنّه يزيدهم سعادة ويشعرون بالراحة مع الوالدين.

● دراسة الغزوي **(1992)** بعنوان "الأسرة الأردنية وجنوح الأحداث"، التي هدفت إلى "معرفة طبيعة العلاقة بين الأسرة وجنوح الأحداث"، وتمثلت عينتها في مجموعة الأسر الأردنية، واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات وفق المنهج الكمي، وكان من أبرز نتائجها:

❖غالبية أفراد العينة شعروا بعدم اهتمام أسرهم بالعلاقات والتواصل الأسري لدى أسرهم سلبي.

● دراسة "العياشي **(2004)**، بعنوان " ظاهرة الطلاق من وجهة نظر نسائية"، التي هدفت إلى إعطاء مؤشرات ملموسة لبعض القضايا المتعلقة بالطلاق، وتمثلت عينتها في **30** حالة من أصل 63 حالة طلاق، وقد استخدمت أداة "المقابلة" مع النساء المطلقات لجمع البيانات، وفق استعمالها المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

❖تدخل الأهل في الحياة الزوجية.

❖سفر الزوج إلى الخارج وتعسف الزوج في استعمال الحق الممنوح له.

● دراسة الشيخ وآخرون (2013)، بعنوان "ظاهرة الطلاق في مجتمع المدينة المنورة" هدفت إلى التعرف على أسباب ظاهرة الطلاق والآثار المرتبة عليها، وتمثلت عينة الدراسة في **62** مطلقا ومطلقة، واستخدمت أداة الاستبيان وفقا لاستعمال المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج الآتي ذكرها:

❖من أهم أسباب الطلاق عدم وجود التواصل أو الحوار داخل الأسرة، إضافة إلى الأسباب النفسية مثل: الخيانة الزوجية.

❖عدم مراعاة حقوق الزوجين للحقوق والواجبات الزوجية.

التعقيب:

ركزت هذه الدراسات على مجال تمثلات النساء المطلقات للطلاق، إضافة إلى واقع ظاهرة الطلاق في مجتمع معين، بينما نحن في دراستنا سوف نركز على حيوية الجوانب المتعلقة بالطلاق كتمثل وظاهرة معا، بالتطرق إلى محاور أكثر أهمية في مقدمتها التواصل الأسري الزواجي، ومسألة اتخاذ القرار، كوسيط فاعل بين أفراد الأسرة بشكل عام، يرسم لنا هندسة الرأس مال العلائقي في النمط التواصلي بذات الأسرة.

7.3. دراسات جزائرية:

- دراسة "كريمة كروش(**2010-2011**)، بعنوان "الحوار بين الآباء والأبناء"، التي هدفت إلى التركيز على البعد الأسري للحوار، وتمثلت عينتها في **150** فرد منها **75** أب وأم يمارسون العملية التربوية، و**75** طالب وطالبة متمدرسين في الطور الجامعي، واستخدمت أداة الاستمارة لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي، وكان من أبرز نتائجها:

❖عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الآباء والأبناء في تحديد أهداف الحوار.

❖ غياب الحوار بين الآباء والأبناء يؤدي إلى صراعات داخل الأسرة.

❖ الأسلوب الأفضل للتحاور هو التحاور الجماعي، والاختلافات في هذا الحوار يشمل ثلاثة أمور أساسية ألا وهي: نوع التواصل، اتجاه ومقدار التواصل.

- دراسة شعباني مليكة (2022)، بعنوان "واقع التحاور العائلي في ظل تكنولوجيا التواصل: مواقع التواصل الاجتماعي نموذجا"، التي هدفت إلى معرفة واقع التحاور العائلي والتواصل الأسري في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتمثلت عينتها في**260** طالب جامعي، واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي، وكان من أبرز نتائجها:

❖نمط التواصل الأسري التوافقي هو أكثر توافقا مع متطلبات العصر الحالي.

❖يتميز التحاور العائلي في ظل التكنولوجيا الحديثة بتوزيع مواضيع الحوار العائلي.

❖احترام آراء وأفكار المتحاورين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قلل من الجلسات العائلية.

❖تؤثر مواقع التواصل الأسري بالسلب كإهمال الواجبات كإهمال الواجبات نتيجة الإفراط في استخدامها والعزلة عن الوسط الأسري.

التعقيب:

من خلال هذه الدراسات نجد بانّ جلها قد ركزت على مسألة الحوار العائلي، خاصة مسألة التواصل الفعلي بين الأبناء والآباء، بينما نحن في دراستنا سيكون لب اهتمامنا التواصل الأسري والزواجي، وأهمية التواصل الأسري في تنشيط دورة حياة العلاقات الأسرية داخل النسق الأسري.

ثانيا: الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية:

من خلال استعراض أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة نشير أنّ الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في موضوعها الرئيسي وهدفها العام، إلاّ أنّها تختلف عنها في عدة جوانب تمثل الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة ألا وهي:

1.تضمنت هذه الدراسة ربط للمشكلة البحثية بالمتغيرات المعاصرة.

2.استخدمت هذه الدراسة مدخلين بحثيين (المدخل الكيفي والمدخل الكمي)، وذلك لتكوين فكرة دقيقة عن مشكلة الدراسة. كما تضمنت استخدام نفس منهج الدراسة ليشمل المنهج الوصفي.

3.لم تقتصر هذه الدراسة على متغير واحد فقط، وإنما تضمنت مجموعة من المتغيرات لضمان تشخيص الواقع بدقة.

4.تعددت أدوات هذه الدراسة، حيث شملت تقنية الملاحظة وتقنية الاستمارة، وذلك من أجل جمع البيانات بدقة أكبر.

من العرض السّابق يتضح بأنّ هذه الدراسة عالجت فجوة علمية متعددة الجوانب بتطرقها لموضوع غياب الحوار الأسري، وشمول عينتها لمجموعة من الآباء والأبناء، وتعدد أداوتها بين المقابلة والاستمارة، واستخدامها للمنهج الوصفي.

ثالثا: جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

مما لا شك فيه أنّ الدراسة الحالية استفادت كثيرا من الدراسات السابقة التي تم توظيفها بهذه الدراسة، حيث حاولت أن توظف كثيرا من الجهود السابقة للوصول إلى تشخيص دقيق للمشكلة ومعالجتها بشكل شمولي، ومن جوانب الاستفادة العلمية للدراسات السابقة ما يلي:

1.استفادت الدراسة الحالية من جميع الدراسات السابقة في الوصول إلى صياغة دقيقة للعنوان البحثي الموسوم بـ "التواصل الأسري وأثره في حدوث الطلاق."

2.استفادت الدراسة الحالية من جميع الدراسات السابقة في الوصول إلى المنهج الملائم لهذه الدراسة.

3.وظفت الدراسة الحالية توصيات ومقترحات الدراسات السابقة في دعم مشكلة الدراسة وأهميتها خصوصا دراسة "كريمة كروش."

4.استفادت الدراسة الحالية من دراسة: " كريمة كروش "و دراسة "استقلال الباكر" في صياغة أدوات الدراسة.

5.استفادت الدراسة الحالية من دراسة " كريمة كروش"، ودراسة "قاسم خيرة" في إثراء الإطار النظري.

8. مجالات الدراسة:

8.1. المجال المكاني (الجغرافي):

يقصد بهذا المجال الحيز المكاني الذي تم فيه إجراء الدراسة الميدانية، وفي دراستنا هذه فإنّ مكان إجراء البحث الميداني هو مدينة وهران، حي تريقو، وحي سافينيو و دالمونت.

8.2. المجال البشري للدراسة:

يقصد به الفئة الاجتماعية أو العينة التي تمت عليها الدراسة الميدانية، هذه الأخيرة في بحثنا انحصرت في النساء المطلقات، والمقدر عددهم خمسة عشر مطلقة.

8.3. المجال الزمني:

يقصد به المدة الزمنية التي استغرقها إجراء الدراسة الميدانية، هذه المدة التي انقسمت إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:

الدراسة الاستطلاعية:

ابتدأت من 02 ماي 2023 إلى 04 ماي 2023 من أجل استطلاع جزء من الواقع المراد دراسته، حيث تم إجراء خمسة مقابلات مع النساء المطلقات من باب تجريب دليل المقابلة حول موضوع التواصل الأسري وأهميته في النسق الأسري وكيف لغيابه أن

يؤثر في خلخلة العلاقات الأسرية فيكون من بين الأسباب الفاعلة المؤدية إلى حدوث "الطلاق".

المرحلة الثانية:

ابتدأت هذه المرحلة من 08 ماي2023 إلى 13 ماي 2023، ومثلت مرحلة إجراء المقابلات مع خمسة عشر امرأة مطلقة من فئات عمرية متباينة، ومن مستويات تعليمية مختلفة، حيث تم في هذه المرحلة تطبيق أداة المقابلة والتجريب النهائي لدليل المقابلة، بعدما تم ضبط محاوره بالصورة النهائية ودمج بعض الأسئلة المتشابهة في سؤال واحد وترتيب المحاور بشكل نهائي، ليستغرق المجال الزمني في أجراء المقابلات ما يقارب الأسبوع.

9. المقاربة النظرية :

إن الإطار السوسيولوجي هام لأيّ دراسة في علم الاجتماع، الذي يعد القالب والتقعيد النظري للموضوع محل الدراسة ليعطيه بذلك طابعا علميا سوسيولوجيا، يرسم ملامحه في إطار يسمح له أن يكون أكثر وضوحا. أما فيما يخص المقاربة النظرية لموضوع الدراسة التي تسلط الضوء على مؤسسة من مؤسسات المجتمع الأكثر أهمية، والمتمثلة في مؤسسة "الأسرة" كأول مؤسسات من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، واللبنة التي تنطلق منها أولى العليات الاجتماعية –التنشئة الاجتماعية–، التي لها دورا جد مهم في تفعيل الصّلات بين كل أفراد النسق الأسري داخل المجتمع، لذا تعد الأكثر أهمية في دورة حياة الأفراد، ويحتوي هذا النسق على نسق أكثر أهمية ألا وهو النسق الزواجي، إذ أنّ حلقة الوصل بين مؤسسي الرابطة الزواجية والنسق الأسري هو "النسق الاتصالي"، القائم على وجود نوع من التكامل الوظيفي للأدوار والعلاقات بين الزوجين وباقي أفراد النسق الأسري، ليعبر عن حقيقة وطبيعة نمط التواصل وطرق استخداماته في هذا النسق، والذي يترجم من خلال عمليات التفاعل المستمر التي تضمن تحقيق سقف التوقعات

المنتظرة من مؤسسي هذا النسق بشكل عام، وبما أن النظرية بشكل عام بأنها "مجموعة من الفرضيات، التجارب والحقائق التي يتم استخدامها لتحقيق الإدراك الذهني عبر تفسير الظواهر المختلفة، كما تستخدم لفهم العلاقات بين مسببات الأمور وتأثيراتها على المحيط، إذ تشكّل النظريات أساساً للتفكير العلمي، الخاص بمحاولة شرح الأشياء المثبتة عبر عدد من المبادئ الأساسيّة"[34]. فإن مؤسس النسق الأسري وعناصره، يعتبرون النظرية العلمية بشكل عام لبنية أساسية من قواعد تحقيق النجاح داخل أي مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية، وعليه فإن الخلفية النظرية لهذه الدراسة هي النظرية التفاعلية الرمزية، التي تشير إلى أنّ ذوات الناس هي منتجات اجتماعية من خلال عمليات التفاعل الهادف إلى تحقيق ممارسة فاعلة غايتها التأثير المتبادل بين الفاعلين الاجتماعيين اعتمادا على استخدام الرمز و الحس المشترك بينهم، حيث يعتبر الفاعل الاجتماعي هو الأساس المهم في هذه النظرية، وباعتبار المجتمع بكل مؤسساته المكان الذي يتم فيه مختلف صور التفاعلات الاجتماعية، هذا التفاعل الذي من شأنه تقديم الذات في الحياة اليومية بصورة أكثر إيجابية، من أهم روادها: "جورج هربرت ميد " George *H.Mead*،" تشارلز كولي"،" وليام إسحاق توماس *Isaac Thomas* " William، و من أهم افتراضاتها:

1. يبني الأفراد المعنى عن طريق عملية التواصل.
2. مفهوم الذات هو دافع السلوك.
3. توجد علاقة فريدة بين الفرد و المجتمع.

فقد اعتبر "جورج هربت ميد" المرأة المطلقة ذات اجتماعية، تنظر لنفسها انطلاقا من نظرة الآخرين لها، فهذه المرأة العاكسة للذات. كما أشار إليه "تشارلز كولي "

[34] https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9/*13.05.2023/11:07*

Charles Cooley في كتابه "الطبيعة الإنسانية والنظام الاجتماعي"، فيركز "كولي" على مفهوم الذات ونموها.

10. المنهج المستخدم في الدراسة:

المنهج هو ذلك الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة مجموعة من القواعد العامة، ويعتبر "الطريقة التي ينتهجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين[35]، وفي دراستنا الحالية ووفقا لمشكلة البحث المطروحة، فإنّ المنهج الملائم لدراسة موضوعنا "المنهج الوصفي"، الذي لا يقتصر على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها، إضافة إلى تحليلها التحليل الكافي الدقيق المتعمق، وتفسير النتائج، واستخدام أساليب التصنيف والتعبير، بهدف استخراج استنتاجات ذات الدلالة، تم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة. كما يعتبر "المنهج الوصفي" "تقرير خصائص موقف معين؛ أي وصف العوامل الظاهرة، وهو من أبرز مناهج البحث العلمي المستخدمة من قبل الباحثين، ومن المُسمى يتضح أن المنهج الوصفي يعتمد على وصف الظواهر، والتعرف على الخصائص الخاصة بها، وفي الغالب يتم استخدام تلك النوعية في البحوث الاجتماعية، والدراسات التطويرية، ودراســـة العلاقات بيـن الظاهرة وما يحيط بها من عوامـــل خارجية، ويتميز المنهج الوصفي بدقة النتائج التي يتحصل عليها الباحث.

بما أن دراستنا تهدف لمعرفة تأثير غياب التواصل الأسري ودوره في حدوث الطلاق، فهي تندرج ضمن الدّراسات الوصفية التي تعتمد على معرفة كيفية حدوث الظواهر الاجتماعية بشكل عام، من أجل تشخيصها وفهمها فتفسيرها وتحليلها والتنبؤ بها، ووصف العلاقة الوطيدة الموجودة بين كل من التواصل الأسري وحدوث الطلاق، من منطلق اعتبار بأنّ غياب التواصل الزواجي أو ضعفه سيؤثر لا محالة على النسق

[35] –صباح حسن الزبيدي: **أسس بناء وتصميم مناهج المواد الاجتماعية وأغراض تدريسها**، دار المناهج للنشر والتوزيع: الأردن، 2015، ص ص 21–53.

التواصلي الأسري فيخلق نوع من الاضطراب في وظيفة النسق الزواجي والأسري فيؤدي إلى حدوث التفكك الأسري –الطلاق–.

11. تقنيات البحث:

بما أنّ الباحث من اجل جمع البيانات من الواقع المراد دراسته يحتاج إلى مجموعة التقنيات والأدوات البحثية التي تساعده على ذلك خدمة لموضوع دراسته، ونظرا لمتطلبات البحث العلمي فإنّ تقنيات البحث تعتبر أداة بغاية الأهمية ووسيلة مهمة في جمع البيانات، ونظرا لمقتضيات وطبيعة الموضوع فإننا استخدمنا بدراستنا تقنيتي "**الملاحظة**" التي تعد وهي أداة مهمة من أدوات البحث العلمي، وتعتمد على مُشاهدة ومُراقبة الظواهر على أرض الواقع، دون أن يتدخل الباحث في تغيير العناصر المكونة لها، وهي تتطلب استخدام حواس الباحث، مثل السمع، والبصر، واللمس، حيث استخدمنا ملاحظة بدون مشاركة الباحث، التي تعتبر فيه الباحث كمشاهد غير مشارك في مجتمع الدراسة حيث يقوم بمراقبة و تسجيل المعلومات دون التدخل في مجتمع الدراسة أو محاولة التأثير فيه أو تغيير نتائج الدراسة[36] و"**المقابلة**" التي تتمثَّل في جمع المعلومات من المبحوثين ودراسة ردود الأفعال الخاصة بهم حول طرح معين، ويمكن إجراء المقابلة بصورة مباشرة؛ من خلال الحوار وجهًا لوجه، أو عن طريق الوسائل الحديثة للاتصالات عبر شبكة الإنترنت، وقد اعتمدنا على المقابلة نصف الموجهة في موضوع دراستنا، وهذا النوع من المقابلات يقوم على "عدد من الأسئلة المطروحة المفتوحة التي تسير وفق دليل محدد، ويقوم الباحث بطرح أسئلة للاتضاح، وتكون الأسئلة متميزة بالمرونة مع تغطية مجموعة منها"[37]، حيث تضمن دليل المقابلة خمسة محاور، كل محور احتوى على مجموعة من التساؤلات الأساسية، ولقد تم توزيع محاور دليل المقابلة كالآتي:

---

[36]-مفيدة قفيشة : أنواع الملاحظة في البحث العلمي آخر تحديث 16:56 ، 9 نوفمبر 2022.

[37] -https://faculty.ksu.edu.sa/ar/salnajashi/course/211682 سمية النجاشي: **أدوات البحث التربوي**، طرق البحث التربوي، LG103قسم علم النفس بكلية التربية **جامعة الملك سعود**، ج3، **في القبو**، **2022/10/28**، 19h57.

المحور الأول:

البيانات المتعلقة بالاختيار الزّواجي وعلاقته بالطلاق.

المحور الثاني:

البيانات المتعلقة بطبيعة التواصل الأسري بين الزوجين ومجال التواصل.

المحور الثالث:

البيانات المتعلقة بالتفاعل وتأثيرات اللاتفاعل في الاتصال الأسري في حدوث الطلاق.

المحور الرابع:

البيانات المتعلقة بالتواصل الأسري واتخاذ القرار داخل الأسرة.

المحور الخامس:

البيانات الشخصية.

12. مجتمع البحث وعينة الدراسة:

من الضروري تحويل اهتمامنا إلى عينة تعطي نتائج ذات دقة، ونقصد بالعينة ذلك الجزء الصغير من الكل أي هي جزء من الظاهرة الواسعة و المعبرة عنه كله، تستخدم كأساس لتقدير الكل الذي يصعب دراسته بسبب الكلفة أو الوقت بحيث يمكن تعميم دراسة العينة على الظاهرة كلها[38]

أما فيما يتعلق بطريقة اختيار عينة الدراسة فقد قمنا باستخدام عينة "كرة الثلج"، وهي تقنية نستعملها لمجموعة المشاركات في الدراسة وشملهم وملاحظتهم ومراقبتهم وعند وجود صعوبة نبدأ بالعينة الصغيرة ثم إلى الكبيرة، وتعتمد على الاتصال بإحدى المطلقات أو اثنين من حالات المجتمع المرغوب دراستهن. حيث أننا في بداية الاتصال بالمبحوثات اتجهنا إلى المبحوثة المطلقة الأولى وبعدها دلتنا على مبحوثات مطلقات أخريات،

[38]-محمد زيدان حمدان: **البحث العلمي في التربية الآداب و العلوم**. دار التربية الحديثة، 2011،ص52.

واستمر الاتصال بالنساء المطلقات على هذا المنوال حتى وصلت عينة دراستنا إلى خمسة عشر مطلقة.

ملخص الفصل:

إذن فإنّ مسألة البحث العلمي بشكل خاص عملية بغاية التنظيم والدقة لا تتم بصورة عشوائية، إنّما وفقا لإتباع العديد من المراحل والخطوات المنهجية، التي تجعل من العمل أو الموضوع محل الدراسة ذو صبغة علمية تصلنا بنا إلى مجموعة النتائج الموثوق بها، في إطار الالتزام الحقيقي للباحث بتلك الخطوات، وبالإطار العام في صياغة جوانبها المهمة، والالتزام شروط إتباع مراحل معينة في إنجاز موضوع البحث، الأمر الذي من شأنه أن يجعل من البحث أكثر وضوحا ودقة.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

ماهية التواصل الأسري

"ماهية التواصل الأسري":

تمهيد:

1. ماهية النسق الأسري
   1.1. تعريف النسق الأسري
2. أهمية الأسرة
   2.1. خصائص الأسرة
3. ماهية الأسرة الجزائرية
4. ماهية الاتصال
   4.1. مفهوم الاتصال
   4.2. وظائف الاتصال
   4.3. ماهية الاتصال الأسري
   4.4. ماهية الاتصال الزواجي
   4.5. تفعيل التواصل و العلاقات الأسرية
   4.6. العوامل التي تؤثر في الاتصال الأسري
   4.7. أساليب الاتصال الأسري
   4.8. استراتيجية بناء علاقات الاتصال داخل الأسرة و طبيعة التواصل الأسري في الأسرة الجزائرية

تمهيد:

تعد الأسرة البيئة الاجتماعية التي يتفاعل فيها ما هو نفسي وعاطفي مع ما هو معرفي وتربوي. إنها النواة الأولى التي يتم فيها تعلم أسس الحياة الاجتماعية من خلال تفعيل وتأسيس مبادئ التفاعل وتعلم قواعد الاتصال والحوار، الأمر الذي من شأنه ضمان النمو الشخصي للطفل وانفتاحه النفسي وتكيفه الاجتماعي من خلال إشباع رغباته البيولوجية والعاطفية والاجتماعية في ظل كل هذا يتعلم الفرد قواعد الحوار وآداب الاتصال التي بموجبها يدرك حريته وحدوده ، ويميز بين حقوقه وواجباته ، إذ نعد عملية الاتصال ظاهرة إنسانية اجتماعية ، وحاجة أساسية للفرد والمجموعة من منطلق كلمة التواصل فإن كل من أندرسون ونوتال (1987) يعتقدان أن التواصل من الحاجات الاجتماعية والنفسية المهمة التي يصعب على الإنسان الاستغناء عنها ، حيث يحقق التواصل للإنسان الحاجة إلى الانتماء ، والحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى المعلومات، والحاجة إلى تحقيق الذات[1].

الملاحظ أن طبيعة العصر الذي نعيش فيه تؤكد وجود الحرية والنوعية ، وهذا ما يلاحظ من خلال جميع جوانب النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، وهذا يتجاوز الجانب العائلي، جودة علمية وثقافية عالية في التواصل الأسري. إذا تأملنا في العلاقات الأسرية في العصر الحديث في جميع مجالاته ، سنلاحظ التغيير الواضح الذي حدث فيها ، من الانتقال من عصر الأدوار ، والذي كفل لكل فرد من أفراد الأسرة دورًا مهمًا يحدد مسؤولياته ، الواجبات والحقوق ضمن تنظيم الأسرة ، وتحقق بطريقة أخرى الانتماء الاجتماعي والأسري في مفهومه.

---

[1] نايفة شويكي: **فاعلية برنامج لتدريب الوالدين على مهارات الاتصال في خفض الضغوطات النفسية وتحسين مستوى التكيف لدى الآباء وأبناءهم**، البصائر – مجلة علمية محكمة، المجلد 12 العدد 1، ربيع الأول 1429هـ /آذار – الأردن 2008م.

ومع ذلك ، فإن التطور التكنولوجي الذي شهده العصر الحديث بكل وسائله ، بدءًا من عصر الإذاعة والتلفزيون إلى عصر شبكة الويب العالمية ووسائل التواصل الاجتماعي والهاتف ، نقل الأسرة إلى التواصل القائم على العلاقات والمنفعة المتبادلة. بين أعضائها حيث أصبحنا ندرك بعض المساواة في التعامل بين الوالدين وكذلك بين الوالدين والأبناء.

1. ماهية النسق الأسري:

1.1. تعريف النسق الأسري:

يعتبر مفهوم **الأسرة** من المفاهيم التي تتداخل مع العديد من التخصصات العلمية من مثل: علم الاجتماع، القانون، الاقتصاد، فعلم الوراثة، ودراسة الأجنة وعلم التشريح، بالإضافة إلى استخدامه للإشارة إلى التكوينات الأسرية الكبيرة والشاملة مثل: العائلات الممتدة والمركبة، وكذلك التكوينات العائلية البسيطة مثل: الأسرة النووية.

على الرغم من أن الأسرة مؤسسة يعرفها كل إنسان، باعتبارها أهم مؤسسة اجتماعية تتكون منها البنية الاجتماعية للمجتمع، ويعتقد الجميع أنه يعرف كل شيء عنها كما أن العلماء بتعدد تخصصاتهم النظرية والفكرية لم يستطيعوا إعطاء تعريفاً شاملاً ودقيقاً، لأنّه ليس بالأمر السهل؛ و"ذلك لتنوع حجمها وتعقيد بنيتها ووظائفها وعلاقاتها من مجتمع لآخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى[1].

في حين يعتبرها وليام قارين W.GARIT بأنها جماعة أفراد يربطهم رباط الزواج و الدم و التبني و يسكنون في منزل واحد و يتفاعلون[2]، يشير "قاموس علم الاجتماع" إلى أن الأسرة هي مجموعة من الأفراد تربطهم روابط الزواج و الدم و التبني و التفاعل مع بعضهم البعض "[3]، من منطلق هذا التعريف نجد بأنّ الأسرة حسب المعجم الاجتماعي تقوم على التفاعل بين مجموعة من الأفراد سواء الأب

---

[1] أحمد سالم الأحمر: **علم اجتماع الأسرة (بين التنظير والواقع المتغير)**، دار الكتاب الجديد المتحدة: بيروت– لبنان، 2004 ص 16.

[2] كريمة هرندي: **العائلة الجزائرية بحث في العلاقات**، الخصائص و التغيير، منشورات ألفا 2021 جانفي ط1، الأردن، ص15.

[3] سوهيلة لغرس: **الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية**، مقال لمجلة الدراسات، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر، المجلد1، العدد 15، 2021، ص32.

والأم، بين الزوج والزوجة، وبين الوالدين والأبناء، المرتبطين بالدم والتبني، "مؤلفين وحدة اجتماعية ذات صفات محددة" [1].

ومن المفاهيم التي أوضحت معنى الأسرة بشكل شامل المعنى الذي ذكره "**أوغست كونت**"، الذي يعتبر من أوائل العلماء في مجال علم الاجتماع، حيث أوضح أن "**الأسرة**" هي تلك "الخلية الأولى في جسد المجتمع، وأنها أول نقطة يبدأ من خلالها التطور وهي البيئة الاجتماعية الطبيعية التي تربى فيها الفرد"[2].

1. أهمية الأسرة:

تعتبر الأسرة نظامًا اجتماعيًا رئيسيًا في المجتمع، يتفاعل فيه الوالدان مع الأبناء لتكوين شخصية صحية اجتماعيًا ونفسيًا، بحيث يقومون بالأدوار المنوطة بهم بشكل فعال في المجتمع الذي ينتمون إليه في المستقبل. وهو ما ينعكس في باقي النظم الاجتماعية التي تتعامل معها الأسرة كوحدة اجتماعية متكاملة. كلما زادت قدرة الأسرة على رعاية أطفالها وإرشادهم وتربيتهم دون الشعور بالحرمان والضغط والقسوة، كان الطفل قادرًا على تحمل مسؤوليته في إطار احترامه وتقديره لنفسه ولحياة الآخرين في نفس الوقت.

إنّ الأسرة المصابة بأمراض فكرية وأخلاقية من مصادر ومراجع متعددة ينتج عنها انحلال أخلاقي رهيب وتدهور فكري وإنساني في العلاقات الإنسانية لم نشهده من قبل، يسيطر عليها التمزق والتشتت، ويصبح الاندماج الاجتماعي غائب بين مختلف دوائر المجتمع، حيث تتفكك العائلات فينتشر الطلاق،

---

[1] Josef Sumpf et Michel Hugues : **Dictionnaire de Sociologie**, Librairie Larousse , Paris, 1973, P131.

[2] –سهير أحمد سعيد معوض: **علم الاجتماع الأسري (حقيبة تدريبية أكاديمية)**، مركز التنمية الأسرية، جامعة الملك فيصل: السعودية، 2009، ص 23.

ويـنخفض معـدل الـزواج، "كمـا ينتشـر الفجـور، وتتكـاثر أنـواع العلاقـات غيـر الشـرعية، كل هذا يؤدي إلى تمزق أواصر المجتمع..."[1].

إضافة إلى ما سلف ذكره فنجد أنّ أهمية الأسرة بشكل يكمن في كل من:

- ✓ وحدة اجتماعية أخلاقية ضبطية.
- ✓ المحافظـة علـى تـوازن الأفـراد مـن خـلال إشـباع بعـض حاجـاتهم البيولوجيـة (الوظيفة الجنسية).
- ✓ القيام بعملية التنشئة الاجتماعية وتشريب قيم ومعايير المجتمع.
- ✓ المسـاهمة فـي بنـاء ثقافـة اجتماعيـة مشـتركة لـدى الطفـل الوليـد مـن خـلال ما يتعلمه منها عبر حياته.
- ✓ أداة فاعلة لتعزيز الثقة بالذات.

1.2. خصائص الأسرة:

الأسـرة بطبيعتهـا هـي اتحـاد تلقـائي يـؤدي إلـى الميـول والقـدرات المتأصـلة فـي الطبيعـة البشـرية، التـي تميـل إلـى الاخـتلاط الاجتمـاعي والحيـاة الطبيعيـة التلقائيـة للأنظمـة والظـروف الاجتماعيـة، وهـي ضـرورة حتميـة لبقـاء الجـنس البشـري واسـتمرارية الوجـود الاجتمـاعي. لقـد أودعـت الطبيعـة هـذه الضـرورة فـي الإنسـان بطريقـة غريزيـة، حيـث يتحقـق ذلـك بفضـل التقـاء كـائنين لا غنـى عنهمـا لبعضـهما الـبعض، ألا وهمـا "الرجـل" و"المـرأة"، والرابطـة الدائمـة المسـتقرة بـين هـذين الكـائنين

[1]– مجموعة مؤلفين – مؤتمر الأسرة الأول: **الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة** ، دار ابن حزم: بيروت– لبنان، 2006، ص 08.

بطريقة يقبل بها المجتمع، ويحتوي نظام العائلة على مجموعة من الخصائص التي يشترك فيها مع بقية أنظمة الأسر الأخرى، سنحاول ذكرها في الآتي[1]:

- يقوم على شروط و مصطلحات يقرها المجتمع.
- هي من عمل المجتمع وليست عملا فرديا، كما هو في نشأته وتطوره وشروطه المبنية على مصطلحات المجتمع فمثل الزواج هو محور القرابة في الأسرة والعلاقات الأسرية.
- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد سلوك أفرادها، فهي تشكل حياتهم وتعطيهم خصائصهم وطبيعتهم، على سبيل المثال: الأسرة الدينية تشكل حياة الأفراد ذوي الطابع الديني
- تؤثر الأسرة وتتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى، والنظم الاجتماعية في الدراسات الاجتماعية للأسرة تقوم على مجرد أعراف يقبلها العقل الجمعي والقواعد التي تجتبيها المجتمعات.
- الأسرة وحدة اقتصادية كانت موجودة لجميع ضرورات واحتياجات الحياة، وكان نتاج الأسرة يعتمد على استهلاكها، وعندما توسع نطاق الأسرة أصبح نتاج الأسرة من سمات المرأة، وكان الرجل يعمل تحت هيئات أو مؤسسات أخرى، والأسرة لا تزال تؤدي وظائفها الاقتصادية مع التطورات التي حدثت في نظامها فالأسرة الحديثة كل فرد لديه عمل اقتصادي محدد، ومعظم الأفراد يعتبرون الأسرة الحديثة شراكة اقتصادية بين عاملين، الزوج والزوجة.
- الأسرة هي وحدة إحصائية؛ أي يمكن أن تؤخذ كأساس لإجراء الإحصاءات السكانية، مستوى المعيشة، ويمكن أيضًا أخذها كعينة للدراسة والبحث والعمل الإحصائي من أجل التعرف على مشاكل الأسرة ورسم خطط مثمرة للقضاء عليها، لأن الدولة ترسم سياستها الحضرية وتصنع مشاريعها الإصلاحية على

[1] مصطفى الخشاب: **دراسات في الاجتماع العائلي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر: لبنا)، 1985، ص 43.

أساس بيانات إحصائية مستمدة من مجال المجتمع، فعندما تكون هذه البيانات صحيحة، فإن سياسة الحكومة تكون بعيدة عن الارتجال.

- الأسرة هي الوسيلة التي اتفق المجتمع من خلالها على تحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية مثل: حب الحياة، وبقاء النوع، وإدراك الدوافع الغريزية والعواطف، والانفعالات الاجتماعية.

3. ماهية الأسرة الجزائرية:

تستمد العائلة الجزائرية سماتها من سمات العائلة العربية بشكل عام، حيث تمثل في تكوينها نمط الأسرة الممتدة، كما أنها تعتبر "وحدة سكنية منتجة تابعة أساسا من رابطة الدم[1] و يشمل بالإضافة إلى الوالدين، الأبناء المتزوجين والأحفاد والأقارب. انطلاقا من هذا يتضح بأن الأسر الجزائرية وحدة اجتماعية قرابية، ووحدة متبعة على تسيير علاقاتها الداخلية الأب أو الشخص المسن (الجد أو الجدة). تنتظم و"تنظم شؤونها اليومية تحت إشراف رئيسها الذي يمثل وحدة البيت الكبير"[2]، وتوجد بينهما علاقات قرابة، ويشتركان بشكل جماعي في حياة اجتماعية واقتصادية واحدة بقيادة الأب الأكبر، الذي يعتبر رب الأسرة.

العائلة الجزائرية تنحدر من الأسرة العربية الإسلامية، "حيث تتميز بتقلص حجمها من النظام الممتد إلى النظام النووي"[3]، تحمل نفس خصائص العائلة العربية الإسلامية، سواء من حيث التقلص الحجمي أو نظام الأدوار. نتيجة للتغير الذي يعيشه العالم بأسره، فإن هذا الأمر انعكس على كل أنساق المجتمع بما فيهم

---

[1]-كريمة هرندي: **العائلة الجزائرية: بحث في العلاقات، الخصائص و التغير**، منشورات ألفا للوثائق 2021، ط1 عمان، الأردن ص 36.

[2] –فكار عثمان: "**العائلة الجزائرية بين التغير و الثبات**"، مقال بجريدة النبأ، العدد 85، 1992، ص 80.

[3] –السويدي محمد: **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1990، ص 88.

النسق العائلي، لتعرف العائلة الجزائرية سواء من حيث الشكل من خلال تغير شكلها كأسرة ممتدة نحو أسرة زواجية أو نواوية، تتشكل من الزوج والزوجة والأبناء، أو من حيث بعض الخصائص المتأثرة بميزات العصر الآني، خاصة تحولها من النمط الإنتاجي إلى النمط الاستهلاكي، ذات خصائص مميزة بوصفها أسرة استهلاكية أكثر منها إنتاجية، بحيث تعتمد في مداخلها على العمل المأجور الذي يمارسه رب العائلة.

من الملاحظ أن العائلة الجزائرية تعيش فترة انتقالية، حيث "لم تتبلور إلى مظهرها الختامي، إذ حافظت على المظاهر الخارجية الجوهرية للأسرة الكلاسيكية الممتدة، فبقيت تمتاز بالحرص على الولادة والمحافظة على السلطة المطلقة للأب والدفاع عن القيم والشرف"[1] وعلى روح الأسرة التقليدية، وبالتالي فهي تحمل مكونات الأسرة النواة أو الزوجية، وفي نفس الوقت تحمل مكونات الأسرة التقليدية، حيث غالبًا ما ينفصل الأبناء بعد زواجهم عن المنزل الذي نشأوا فيه دون قطع الاتصال بشكل دائم مع الآباء والأقارب، وهذا نتيجة لاعتبارها متعددة من بينها مشكل البطالة، ومشكل أزمة السكن الحاد ....الخ.

أما العائلة الجزائرية الحديثة بحسب "**مصطفى بوتفنوشت**" فإنّها "تضم في مسكن واحد بين زوج واحد وزوجين إلى ثلاثة أزواج، وفي كثير من الحالات يعيش الأزواج معا؛ لأن أزمة السكن لا تمكنهما من الحصول على سكن منعزل"[2]، على عكس من لديهم الإمكانيات المالية التي تسمح لهم بالعيش المستقل وتجسد نمط الأسرة الزوجية. ومع ذلك ، فإن السّكن المستقل، وحتى العمل بعيدًا عن وحدة الأسرة يؤدي إلى إضعاف الروابط الأسرية، وتنمية الفردانية على حساب الشعور

[1]– السويدي محمد: **المرجع السابق**، ص 89.

[2] – السويدي محمد: **المرجع السابق**، ص89.

بالانتماء، والتكتل الذي يربط وحدة الأسرة من خلال أثر الفردانية على مؤسسة الأسر والزواج معا، وحيز تأثير الاستقلالية الفردانية في اتخاذ القرار، الذي يخدم مصلحة العائلة الجزائرية قبل المصلحة الفردية، ومن ملامح التغير الذي أصاب بيئة العائلة الجزائرية الانفتاح على الآخر، والمرونة الاجتماعية.

نتيجة لسياسة تعميم التعليم، حيث وجدت الفئات المتعلمة نفسها، بمستوى التعليمي العالي، قادرة على التعبير عن تطلعاتها بعد ضعف الرقابة الاجتماعية التي كانت مفروضة عليها سابقاً، ومؤهلة لملء الوظائف الجديدة التي ظهرت في المجتمع بسبب سياسة التصنيع، حيث مكنتهم هذه الوظائف من الحصول على دخل ذاتي ومن ثم الاستقلال الاقتصادي عن الأسرة الممتدة، وبالتالي تكوين أسر جديدة منفصلة عن الأسر الممتدة ، قائمة على الاستقلال الذاتي الاقتصادي معا، وبهذا تتميز العائلة الجزائرية بأسلوب تعليمي متميز، حيث طبقت الأسر الكثير من النتائج العلمية للبحوث و الدراسات في مجال التربية و التنشئة[1].

و أكثر خاصية للأسرة الجزائرية الإسلام، فلقد أولى الإسلام الأسرة الجزائرية بعناية فائقة و رسم لتكوينها منهاجا حتى يضمن لها الاستقرار فوضع لها أحكاما و قوانين في القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة[2]

[1]-مربوحة نوار: **الدفاتر الجزائرية لعلم الاجتماع**، مجلة البحوث السوسيولوجية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 1، سنة 2000، ص 54.

[2]-كمال الدين عبد الغني المرسي: **الأسرة المسلمة و الرد على ما يخالف على أحكامها و آدابها**، الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، 1986، ص3.

II.ماهية الاتصال:

4. 1.مفهوم الاتصال:

إن كلمة اتصال "يطلق عليها لفظة Communication، ويرجع أصلها إلى اللفظة اللاتينيةCommunes، بمعنى مشترك أو عام"[1]، وأشار "**فهمي**" في ترجمة لفظة Communication أنها تبادل الآراء والأفكار والمعلومات عن طريق الكلام أو الكتابة أو الإشارة"[2].

أما في الاصطلاح، ذكر "**مرسي**" أن الاتصال "عملية يتم خلالها نقل وتبادل بيانات، ومعلومات وأفكار وإشارات ورموز من شخص إلى شخص أو مجموعة فيما بعد[3]، وأورد "**نشوان**" أنّ الاتصال وسيلة "نقل المعلومات والقيم والاتجاهات ووجهات النظر"[4].

أكد "**عبيد**" أنّ الاتصال هو "العمليات التي بواسطتها تنتقل المعلومات بين الأفراد أو المنظمات بمعاني وطرق وإشارات متفق عليها"[5].

وظائف الاتصال:

يمكن تحديد عدة وظائف للاتصال في أي نظام اجتماعي وهي:

- **الإعلام:** هو "جمع وتخزين ومعالجة ونشر المعلومات، الصورة الحقائق، الرسائل، الآراء والتصرف باتجاهها بحكمة للوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات السّليمة"[1].

---

[1] –صلاح الدين جوهر: **المدخل في إدارة وتنظيم التعليم**، دار الثقافة للطباعة والنشر: القاهرة، 1984، ص136.

[2] –أميل فهمي: **الاتصال التربوي عند معلمي ومدربي المدارس الثانوية**، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، 2017، ص 117 .

[3] –محمد مرسي: **الإدارة المدرسية الحديثة**، عالم الكتب: القاهرة، 1984، ص31.

[4] –بعقوب نشوان: **الإدارة والإشراف التربوي بين النظرية والتطبيق**، دار الفرقان: عمان، 1986، ص 80.

[5] –ماجد عبيد: **تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع: عمان، 2001، 93

- **التنشئة الاجتماعية:**

وهي "توفير رصيد مشترك من المعرفة يمكن الناس من أن يعملوا كأعضاء ذوي فعالية في المجتمع".

- **خلق الدوافع:** دعم الأنشطة الخاصة بالأفراد والجماعات المتجهة صوب تحقيق الأهداف المتفق عليها.

- **الحوار و النقاش:** العمل على توفير الحقائق اللازمة وتبادلها لتسيير الاتفاق وتوضيح مختلف وجهات النظر.

- الاتصال يساهم في التأثير في الآخرين وتوجيههم.

- الاتصال وسيلة لنجاح وتطوير الإدارة والمؤسسات والشركات المختلفة وكذلك وسيلة للعلاقات بين المجتمعات.

- الاتصال يساهم في نقل الرسالة إلى الطرف الآخر واستقبالها.

- الاتصال وسيلة للثقافة، والتعليم، والترفيه.

وهناك من الباحثين من أشار إلى أن عملية الاتصال تؤدي الوظائف الآتية:

☜نقل الرسالة من طرف إلى آخر.

☜استقبال البيانات والاحتفاظ بها.

☜تحليل البيانات واشتقاق المعلومات منها.

---

[1] علي العسكري: **مواضيع عامة**، المرجع الالكتروني للمعلوماتية، نشر في 2022/06/15.

☜التأثير في العمليات الفسيولوجية للجسم وتعديلها.

☜التأثير في الأشخاص الآخرين وتوجيههم.

ماهية الاتصال الأسري:

يأخذ الاتصال العائلي معناه من وجهة النظر اللغوية من مفهوم الاتصال بشكل عام؛ أي ربط شيء بشيء ما، أي الانضمام إليه، وفي مجال الأسرة يعني الحوار والترابط بين أفرادها. كما تدل صلة الرحم على معنى الارتباط والتماسك بين أفراد نفس العائلة في شكلها الممتد، والذي يصل إلى كلاهما لديه علاقة دم مع أفراد الأسرة من أصولها أو فروعها.

من حيث المصطلحات، هناك العديد من التعريفات للتواصل الأسري، بما في ذلك:

هي تلك العلاقة القائمة بين أدوار الزوج و الزوجة و الأبناء كما تحددها الأسرة و تعني أيضا طبيعة الاتصالات و التفاعلات التي تتم بين أفراد الأسرة و تلك العلاقة التي تتم بين الزوج و الزوجة و بين الأبناء و الآباء[1] والاتصال الأسري يكون بين طرفين (الزوجين) أو عدة أطراف(الوالدين والأبناء)، والذي يتخذ عدة أشكال تواصلية: كالحوار، التشاور والتفاهم، الإقناع، التوافق والاتفاق، التعاون، فالتوجيه والمساعدة. يعني ذلك التوحد بين "الأفراد والتفاعل حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة أو متقاربة"[2].

---

[1] – شليغم غنية، حماني فاطمة : **الاتصال الأسري و الواقع الاجتماعي المعاصر**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال و جودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة–الجزائر، 2013 ص4.

[2] نادية بوشلالق: **الاتصال الأسري ودوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة تحت عنوان الاتصال وجودة الحياة في الأسرة**، جامعة

يعرف أيضا بأنه" التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤونها، من أهداف ومقومات وعقبات، ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلى خلق ألفة"[1]، ويعتبر **الاتصال الأسري** كذلك "جوهر العلاقات الأسرية ومحقق تطورها؛ إذ لا يتأتى لنا الحديث عن منظومة اجتماعية متطورة، في غيابه"[2].

.ماهية الاتصال الزواجي:

يعتبر **التواصل الزواجي** شكل من أشكال التواصل الأسري بشكل عام، ويشير في حقيقة إلى "القدرة على إرسال واستقبال الرسائل الشفوية التي تعبر عن المشاعر والأفكار والكشف عن الذات مع شريك الحياة الزوجية، كما يتضمن القدرة على إقامة حوار ومناقشة هادئة وفعالة مع بعضها البعض"[3]، وهو "لغة التفاهم التي تحدد شكل التفاعل وتوجهه وجهة إيجابية إذا كانت أساليب التواصل جيدة، ووجهة سلبية إذا كانت أساليب التواصل مشوشة"[4].

.تفعيل التواصل والعلاقات الأسرية:

الأسرة كوحدة اجتماعية فاعلة ومتفاعلة في البناء الاجتماعي الكلي تقوم بأدوارها المعمول بها في شبكة تفعيل التواصل الداخلي بين أعضائها، قصد تحسين جودة علاقاتها ونظام تواصلها الأسري، من خلال تحسين مهارات الاتصال بإتباع بعض الاستراتيجيات لبناء تواصل عائلي فعال.

قاصدي مرباح، ورقلة، 2013، ص2-3.

[1] شيماء مبارك، شياب محمد الأمين: **التواصل الأسري ودوره في تنمية وترسيخ قيم المواطنة**، جامعة قاصدي مرباح / ورقلة، ملتقى 15 ديسمبر 2013، ص 5.

[2] -شيماء مبارك، شياب محمد الأمين: **المرجع السابق**.

[3] عائشة أمحد ناصر: **التواصل اللفظي كما تدركه الزوجة وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى الأبناء** رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهر ة. 2008، ص 14.

[4] كمال مرسي: **العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**. ط 4، دار القلم: الكويت، 2003، ص 110.

ولتفعيل التواصل الأسري فهناك العديد من المقومات والعناصر الأساسية المساهمة في ذلك لعل من أهمها الآتي ذكره:

1.1.4. التواصل باستمرار Communicate Frequently:

أحد المشكلات التي تواجه الأسرة اليوم هي عدم إيجاد الوقت الكافي للتواصل البيئي والمادي بين أعضائها، حيث أظهرت بعض الدراسات أن نقص الوقت أصبح يشكل هاجسا لدى الناس أكثر من نقص المال يتضمن التواصل باستمرار:

- **إيجاد الوقت الكافي للتحدث:**

ينشغل الأهل بعملهم طوال اليوم ويلتحقون بالمنزل في وقت متأخر من الليل، منهكين من التعب والمعاناة من المواصلات، حتى لا يجد الآباء أنفسهم مستعدين لسؤال أبنائهم عن أحوالهم ودخول عالمهم الخاص، مما يجعل بعض مشاكل الأطفال الطارئة تنمو وتتفاقم، في غياب وعي الآباء نتيجة ضعف أو غياب التواصل الأسري خلال فترات حرجة للغاية في حياة الأطفال والشباب.

- **إطفاء التلفاز والتحدث مع بعض:**

من الطرق المهمة لتقوية الروابط الأسرية أن تجلس الأسرة معًا على مائدة العشاء، والمهم في هذا الأمر ليس ما تجلبه من طعام وشراب، بل تواجد الأسرة معًا في المكان والزمان ولو لفترة، الأهمية العاطفية والجسدية لهذا هو تقريب أعضاء الأسرة من بعضها البعض، وتعميق التواصل والتفاعل المستمر بينهم وبشكل دائم ومستمر.

2.التواصل بوضوح وبشكل مباشر Communicate Clearly and Directly :

تنقل العائلات السليمة مشاعرها وأفكارها بشكل واضح ومباشر، وهذا مهم للغاية، خاصة عند التعامل مع الخلافات بين أفراد الأسرة. هذا النوع من التواصل يقوي أواصر المودة والاحترام بين أفراد الأسرة.

3.التواصل الاستماع بفاعلية Be An Active Listener :

الاستماع لما يقوله الآخرون، وهو القدرة على "تحويل انتباهك إلى الشخص الذي يتحاور معك ويحدّثك، بدلاً من تركيزه على ما يدور في رأسك، حيث تبذل جهدًا حقيقيً،ا ليس فقط لسماع ما يقوله الطرف الآخر من كلمات، إنّما لاستيعاب الرسالة الكاملة التي يرغب هذا الطرف بإيصالها إليك"[1]. هنا في التواصل الأسري لابد من توفر عنصر الفاعلية في التواصل القائم على الاستيعاب العميق لمضمون رسائل التواصل بين الأفراد لتنشيط دور الاتصال داخل النسق الأسري. وتتمثّل أهم فوائد امتلاك مهارات الاستماع الفعّال في الآتي:

- إظهار الاحترام للشخص المتحدّث، حيث أنّ الإنصات إليه يظهر مدى رغبتك في فهم وجهة نظره.
- المساهمة في بناء علاقات قويّة وطيبة بين الشخص المتحدّث والمستمع.
- اكتساب معلومات أعمق حول الموضوع، نظرًا لأن الإصغاء بانتباه يحفّز المتحدّث للغوص أكثر في الموضوع وتقديم معلومات أهمّ وأكثر.

[1] https://mangmenttt.com/الاستماع الفعال-active-listening/,24/10/2022-19h42

- فـضّ النزاعـات، فالاسـتماع الفعّـال يسـهم فـي تجنّـب سـوء الفهـم ومنـع نشوب الخلافات والشجارات.

- تحقيـق مخرجـات أفضـل، نظـرًا لأن التواصـل الصـحيح المبنـي علـى الاستماع الفعّال يسهم في فهم الموضوع الذي تمّ التطرق إليه ومن ثمّ الاستجابة له بالطريقة المناسبة مما يضمن الحصول على نتائج مرضية لجميع الأطراف.

5. 6.العوامل التي تؤثر في الاتصال الأسري:

بمـا أن الاتصـال الأسـري يقـوم قوامـه علـى مجموعـة العناصـر والمقومـات التـي تجعـل منـه أكثـر فعاليـة، فـإن هـذه الأخيـرة تتجسـد ملامـح اسـتمراريتها مـن خـلال توفر مجموعة من العوامل المؤثرة فيه منها :

6.1.عوامل داخلية تؤثر على نظام الأسرة:

☜افتقار الأسرة للتواصل الصحي:

إذا لـم تـوفر الأسـرة هـذا العامـل سيشـعر جميـع أفرادهـا بـأنهم مهملـون، وغيـر مسـموعين، فمهـارات الاسـتماع إن لـم تتطـور عنـد جميـع أفـراد الأسـرة لـن يتمكنـوا مـن سماع بعضهم البعض، ولا بناء أي علاقات وروابط أُسرية قوية[1]" .

☜عدم المساواة والإنصاف في حلّ الخلافات الأُسرية:

تتعـرض جميـع العـائلات للصـراعات حالهـا حـال أيّ علاقـة مـن العلاقـات الإنسـانية، وإن لـم تـتمكن الأسـرة مـن التعامـل مـع الأمـور التـي يختلفـون عليهـا، ولـم تركـز علـى جـوهر الخلافـات بـل يركـز كـل فـرد فيهـا علـى إلقـاء اللـوم وتحميـل المسؤولية على غيره، ستزعزع من استقرارها ونظامها.

[1] "BUILDING STRONG FAMILY RELATIONSHIPS", udel, Retrieved 31/5/2021. Edited.

☜عدم احترام الخصوصية بين الأفراد وإعطاء كل منهم مساحته الشخصية:

إذّ تعد "الخصوصية مفتاحًا لحماية الأفكار والأحداث، التي يحفظ بها الفرد نفسه، ولا يرغب بمشاركتها مع أسرته أو أصدقائه أو زملائه"[1]؛ لأن الخصوصية تضمن المساحة الاجتماعية، ويساعد في تعزيز فكرة الاستقلالية الفردية في بناء الشخصية لا إتكالية.

☜علاقة الوالدين ببعضهما البعض:

إن هيكلة نظام العلاقة بين الوالدين داخل الأسرة له تأثير كبير على نمط التفاعل لباقي أفرادها. فإن كان "جو المودة والاحترام وتبادل الآراء والأفكار والتفاهم والحوار بين الزوجين، فجميع الحالات تؤثر إن كانت الأم تحب الأب والأب لا يحبها أو العكس، أو إن كانا لا يحبان بعضهما البعض من الأصل، أو إن كانا يحبان بعضهما حبًا شديدًا، فجميع هذه الحالات تؤثر على نظام الأسرة وعلى تنشئتها اجتماعيًا؛ لأنها تعيق تكيف أبنائهم ولا يكون هنالك استقرار وسيطرة على سلوكياتهم"[2].

[1] "**10 Reasons Why Privacy Matters**", teach privacy, Retrieved 1/6/2021. Edited.

[2] ^ 12"أ ب Main Factors That Influence the Socialization Process of a Child", shareyouressays, Retrieved 1/6/2021. Edited.

6.2. عوامل خارجية تؤثر على الاتصال الأسري:

يتأثر نظام التواصل الأسري بمجموعة العوامل الخارجية لعل من أهمها:

☜الخيانة الزوجية:

تعتبر الخيانة الزوجية من العوامل المؤثرة في نظام الاستقرار العائلي من خلال خلق خلل بها، يعد نوع من أنواع التفكك الأسري فيها "الطلاق"، فالتأثير المباشر على تقنية علاقاتها الذي سيعكس على فعاليتها سواء على مجال العاطفي الذي بدوره سيظهر تأثيره في ممارستهم الاجتماعية التي تؤثر مجتمعه كلها على النظام الأسري. "تؤدي الخيانة الزوجية عادةً إلى الطلاق، مما يؤدي إلى تفكك الأُسر وعلاقاتها، وبالتالي يُعرض أفرادها إلى فشل أكاديمي وعاطفي واجتماعي قد بناه النظام الأُسري في السابق"[1].

☜عدم الاستقرار الاقتصادي:

يؤثر الفقر على النظام الأُسري تأثيرًا مباشرًا، "فالموارد المالية للأسر الفقيرة غير مستقرة، عدا عن البطالة المرتبطة ارتباطًا وثيقًا في هذا العامل، فلا يتوفر لعائل هذه الأسر عمل منتظم أو قد يكون عمله منتظم، ولكن قد تتعرض هذه الأُسر لانتقالات سكنية متكررة ولتغييرات في تكوين الأسرة، وتأثيرات مباشرة على صحة الأفراد والأطفال ورفاهيتهم"[2]. فهنا المسبب الأول في عدم الاستقرار الاقتصادي عامل الفقر، هذا العامل المادي الذي يخلق اهتزاز مادي للنسق الأسري، مما يؤثر على بنية الأدوار الفاعلة داخله في عدم الإشباع الكلي للحاجيات المادية لأفراد الأسرة.

---

[1] - " Negative Effects Adultery Has on a Family", gosmartlife, Retrieved 31/5/2021. Edited

[2] - "Economic Instability and the Everyday Struggles of Families", uchicago, Retrieved 31/5/2021. Edited.

☜**الجيـران**، حيـث يهـدف التواصـل العقلـي إلـى التواصـل فـي الكـلام العـادي لفهـم أمـور الأسـرة، والتعبيـر عـن والأصـدقاء، ويلعـب هـذان العـاملان دورًا هامًـا فـي اسـتقرار الأسـرة، "إذ يقضـي أفـراد الأسـرة، وخاصـةً الأبنـاء معظـم أوقـاتهم مـع الأصـدقاء والجيـران، فالأصـدقاء والجيـران الجيـدون يسـاعدون الأبنـاء فـي اكتسـاب عـادات طيبـة، وإن كـانوا العكـس فيـتعلم الأطفـال أسـاليب وعـادات سـيئة وفاسـدة وغيـر مرغوب بها وغير مقبولة لدى الأسرة على الرغم من نهيهم عنها"[1].

☜**جماعة الرفاق:**

فهـي عبـارة عـن مجموعـة مـن الأفـراد "متسـاويين تقـوم بيـنهم روابـط طبيعيـة وفقـا لميـولهم و يعيـرون عـن أنفسـهم تعبيـرا ذاتيـا إذ يشـعر العضـو داخلهـا بنـوع مـن الإسـتقلالية، وتعتبـر هـذه الجماعـة ضـبطا، إذ أنهـا تـؤثر علـى سـلوك أفرادهـا، ومـن أهـم خصائصـها تقـارب الأدوار الاجتماعيـة، وضـوح معـايير السـلوكية، وجـود اتجاهات مشتركة"[2] .

6. 7.أساليب الاتصال الأسري:

تنقسـم أسـاليب التواصـل إلـى أسـاليب عقليـة وأسـاليب وجدانيـة، سنشـرحها علـى التوالي:

- **أساليب التواصل العقلية:**

يعتبـر الكـلام المثـال الأكثـر شـيوعًا للتواصـل، وهدفـه هـو توصـيل المعنـى اهتمامـات العمـل والحيـاة، والكشـف عـن الاهتمامـات والتطلعـات والاحتياجـات

[1] Main Factors That Influence the Socialization Process of a Child", shareyouressays, Retrieved 1/6/2021. Edited.

[2] مجدي عزيز إبراهيم: **موسوعة المعارف التربوية**، ط01، عالم الكتب: مصر، 2006، ص1132.

والأفكار والعواطف وما إلى ذلك، ويتأثر التفاعل الأسري بمستوى الكلام ومحتواه وحالة المتحدث والمستمع، لذلك عندما يحدث كل زوج الزوج الآخر بكلمات طيبة ويجده يستمع إليه فيقوم بالتفاعل معه، لكن عندما يجده غير مبالٍ ومهتم ينفصل عنه، ويحدث سوء تفاهم وخلاف بينهما، مما قد يؤدي بالعلاقة الزوجية إلى طريق مسدود، حيث يسوء التواصل بينهما ويخل بالتفاعل؛ لأن التوقف عن الحديث دليل على الخلافات أو عدم الرغبة في التفاعل الأسري مما يزيد من مشاعر الشك والكراهية والخلاف والصراع.

- **أساليب التواصل الوجدانية:**

يتفق علماء النفس بالإجماع على أن الصحة النفسية هي "القدرة على الحب والعمل المنتج، تمامًا كما أن العلاقة الزوجية المتوازنة هي تزويد صاحبيها بالدفء والحنان والأمان والشعور بالقيمة الذاتية، مما يؤدي إلى شعورها بالراحة يريحها من ضغوط الحياة والمسؤوليات بشكل عام"[36].

نعني بالتواصل العاطفي "كلمات الحب والمغازلة والمداعبة الناتجة عن الحب والإعجاب المتبادل بين الزوجين، حيث تقوم ديناميكية التفاعل على التواصل بين الزوجين، وإذا انقطع هذا التواصل العاطفي، فإن العلاقة الزوجية تفسد والتفاعل الزوجي يضل"[37].

---

1 داليا مؤمن: **الأسرة والعلاج الأسري**، دار السحاب: القاهرة، 2004، ص 21.

[37] كمال إبراهيم مرسي: **العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**. ط 4، دار القلم: الكويت، ، ص 117.

7. 8.إستراتيجية بناء علاقات الاتصال داخل الأسرة وطبيعة التواصل الأسري في الأسرة الجزائرية:

هناك العديد من المشكلات العائلية، وقد يكون مصدرها داخليًا أو خارجيًا، ولكي يواجه الزوجان ذلك بنجاح، يجب إتباع بعض الاستراتيجيات لبناء علاقات وتواصل صحيين في الأسرة، ومن بين هذه الاستراتيجيات نذكر:

☜**الجو الانفعالي العائلي:**

يجب أن يتمتع المنزل بجو عائلي هادئ وآمن، حتى يتمكن الطفل من النمو في جو آمن ومستقر.

☜**الحب:**

الحب المتبادل هو "الغذاء النفسي الذي تنمو عليه العلاقة وتتواصل"[38].

☜**الاحترام:**

هو التعاون في مشاكل الحياة بحيث يضع كل منهما الآخر دائما في الاعتبار.

☜**الحرية:**

ويقصد بها إعداد الطرف الآخر للاعتماد على نفسه وإعطائه فرصة الاختيار.

[38]–نادية بوضياف بن زعموش، مخلوفي فاطمة: **معوقات جودة الحياة**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة: الجزائر، أيام 10/9 أفريل 2013.

8.1. طبيعة التواصل الأسري في الأسرة الجزائرية:

لقد مر المجتمع الجزائري بعدة تحولات، أثرت في مختلف المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، وكذا الثقافية، وبما أن الأسرة جزء من المجتمع فهي تتأثر بهذا التغيير والتطور، ونجد أن العائلة الجزائرية بدورها تعرضت لجملة التغيرات بفعل عوامل داخلية وخارجية، ساهمت مجتمعيه في بناء صور جديدة للعائلة الجزائرية، خاصة في ظل ميكانيزمات التحول التي أصابت بنية المجتمع الجزائري ككل، ولعل من أبرز التغيرات الذي حدث هو ظهور وانتشار الأسرة النووية، التي جمعت نمط الاتصال بين أفرادها، فهي تتغير مع تغير الظروف المحيطة بهم، مثل: المستوى الاقتصادي، والمستوى التعليمي لها، والتي تعتبر من أهم العوامل التي تتحكم في هذا التغيير. ومن ملامح هذا التغير الآتي ذكره:

- التغيير في طبيعة التواصل بين الآباء و الأبناء، وانتقاله من الاستبداد إلى الديمقراطية.

- انتشار روح الحوار والتفاهم بين أفراد الأسرة خير دليل على هذا التغيير، لكن هذا لا يعني أنه لا يوجد ولا تزال العائلات تعيش على النمط الكلاسيكي، الذي يعتمد على سلطة الأب الذي يسيطر على الأمور ويدير شؤون الأسرة ويوزع العمل بين أفرادها، فهو يتحمل احتياجاتهم المادية ومعيشتهم[39].

[39] بن داود العربي، مريم بن زادري،: **تأثير فعالية الاتصال الأسري على التنشئة الاجتماعية للمراهقين**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، أيام 10/09 أفريل 2013.

- غيّر الشكل الحديث للأسرة الجزائرية أشياء كثيرة لم تكن في السياق، منها أن الزوج والزوجة بدأ في مناقشة القضايا والأمور المتعلقة بحياتهما بعيدًا عن تدخل الوالدين، وبطريقة تعتمد على النقاش والحوار البناء بينهما، هنا يُذكر أن هناك عوامل تحكم في هذا التغيير، من بينها العامل الاقتصادي، وارتفاع مستوى التعليم خاصة بين الإناث، بالإضافة إلى خروج المرأة للعمل مما أثر بشكل كبير على اتخاذ القرار داخل الأسرة، حيث "أصبحت مستشارة في العديد من الأمور التي لم يكن لها رأي فيها في الماضي، وكذلك التغيير في المبادئ والقيم والمواقف بسبب الانفتاح على الثقافات الأخرى ، كل هذه الأمور أثرت على التواصل داخل الأسرة"[40].

[40] محمد بيومي خليل: **سيكولوجيا العلاقات الأسرية**، د ط، دار قباء للنشر والتوزيع: القاهرة، 1999، ص 19.

ملخص الفصل:

الأسرة هي أقدم مؤسسة إنسانية وأكثرها شيوعا، فهي السبب في الإبقاء على الجنس البشري حتى الآن، كذلك هي أهم لبنة اجتماعية، وبمنزلة المؤسسة الاجتماعية الأولى، التي ينشأ فيها الفرد، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الكثير من الاتجاهات والقيم، حيث تقوم بالدور الرئيسي في بناء المجتمع وتدعيم وحدته، وتنظيم سلوك أفراده بما يتناسب مع الأدوار الاجتماعية المحددة وفقا للشكل الحضاري العام، فالأسرة كجماعة أولية هي الإطار المرجعي الأول، لأن خبراتنا الاتصالية نكتسبها داخلها.

الفصل

الثالث

الفصل الثالث:

ماهية الطلاق

ماهية الطلاق:

تمهيد:

1.مغهوم الطلاق

1.1.تعريف الطلاق

1.2.الطلاق في القانون

2.التطور التاريخي للطلاق

2.1.الطلاق في بعض المجتمعات

2.2.الطلاق في بعض الديانات

2.3.الطلاق في المجتمعات الحديثة

3.أسباب الطلاق

4.العوامل المؤثرة في الطلاق

5.طرق فك الرابطة الزوجية

5.1.الطلاق بالإرادة المنفردة للزوج

5.2. الطلاق بالإرادة المنفردة للزوجة

5.2.1.الخلع

5.2.2.التطليق

1.مدخل مفـا هيـمـي لـلـطلاق:

تمهيد:

يعتبر بشكل عام شكل من أشكال التفكك الأسري، يعتبر في حقيقة الأمر مؤشر من المؤشرات الواضحة على وجود خلل في نظام الأسرة. إنه التفكك الذي يحدث بين الزوجين وتعبيرا عن إنهاء مدى الرابطة الزوجية، ليس بالظاهرة الحديثة بل القديمة قدم المجتمعات البشرية، عرفتها قاطبة دونما استثناء، وتطرقت لها كل الديانات السماوية، ليصبح ليس مجرد مسألة عابرة بل حقيقة اجتماعية وواقع معيش، مقترن في وجوده بالعديد من المسببات والعوامل، كما ينتج عنه العديد من الآثار العائدة على كل من الفرد والمجتمعات معا؛ كونه ظاهرة متعلقة ليس فقط بمؤسس الرابطة الزوجية –الزوجين– بل يتعداه إلى العلاقات الأسرية التي تجمع بين أكثر من أسرة وليس فقط عائلتين. سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى ماهية الطلاق وفقا لمجموعة العناصر المتعلقة بالطلاق بشكل عام.

1.مفهوم الطلاق:

اهتمت الشريعة الإسلامية بإبراز مكانة الأسرة التي تقوم على الزواج وأرست مقومات وأهداف هذا الزواج، فأحاطته بسلسلة من الضمانات للحفاظ على العلاقات الأسرية، ومن أهدافها الحفاظ على النوع البشري، من خلال التكاثر. إضافة إلى سمة تحقيق الطمأنينة والمحبة والرحمة بين أفراد الأسرة؛ كون الزواج كمؤسسة اجتماعية تقوم على فكرة المودة والرحمة والتعاون بين مؤسسي الرابطة الزواجية.

لقد أظهرت هذه الشريعة بأنّ الحياة الزوجية يمكن أن تتسم ببعض الأعراض التي تعكر صفو صفاءها، وأن الزوجين لا يملكان سوى الصبر والتسامح للتغلب عليها. وكره الطلاق ولم يجيزه إلا للضرورة القسوة، ذلك بعد استنفاد جميع طرق الإصلاح والصلح بين الزوجين، بدءاً بالوعظ إلى الهجر في الفراش وانتهاءً بالضرب غير المبرح، إذا لم تنجح هذه الأساليب فإننا نلجأ إلى التوفيق بينهما ومحاولة إدخال طرف ثالث لتحقيق الصلح بينهما. لهذا أعطت الشريعة للزوج الحق في طلب الطلاق بمحض إرادته عند الضرورة دون الحاجة إلى إرادة المرأة، لأنه يمتلك العصمة الزّوجية.

1.1.تعريف الطلاق:

1.لغة:

يقال "طلّق– طلاقا، طلقت المرأة زوجها؛ أي انفصلت عن زوجها وتركته، فتطلقت بصيغة الجمع طلّق وطالقة جمع طوالق، وطلقت الناقة؛ أي انفكت من عقالها، طلقا: تباعدا، طلق قومه؛ أي تركهم وفارقهم، والمرأة زوجها يحررها من رباط الزواج ، أطلق المرأة طلقها والماشية سرحها والأسير خلا سبيله"[1].

[1] –مألوف المسوعي: **المنجد في اللغة والإعلام للأدب**، ط21 ، دار المشرق: بيروت،1973، ص470 .

ويقال أيضا "طلّق تطليقا الرجل امرأته؛ أي يحررها من رباط الزواج، وقومه تركهم وانصرف عنهم، والشّعر تنازل عنه"[1]. "الرجل طلق زوجته تطليقاً فهو مطلّق، فإذا كثر تطلقيه قيل مِطليق ومِطلاق، والأصل الطلاق وطلقت؛ أي التي تطلق من باب قتل، وفي لغة باب قرب فهي طالق بغيرها، حيث قال الفارابي نعجة طالق بغيرها، إذا كانت مقيدة وترعى وحدها فالتركيب يدل على الانحلال، أطلقت الأسير إذا فككت أسره وأخليت سبيله، وأطلقت الناقة من عقالها وناقة طلقٌ أي بلا قيد ترعى حيث شاءت"[2].

2.شرعا:

عرفه الحنفية بأنّه "إزالة النكاح الذي هو قيد معنى"[3]. وعرفه المالكية بأنه "حل العصمة المنعقدة بين الزوجين بطريق مخصوص "[4]. أما الشافعية فقد اعتبره بأنه "حل عقد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه"[5]. بينما الحنابلة فاعتبر الطلاق "حل قيد النكاح أو بعضه"[6].

بتعريف شامل للطلاق في الفقه الإسلامي فإنّه يمثل رفع قيد النكاح في الحال والاستقبال بعبارة وألفاظ تفيد الطلاق صراحة أو معنى "[7].

---

[1] – خليل الجر: **المعجم العربي الحديث لاروس**، مكتبة لاروس: كندا، 1973 ، ص18 .

[2] –أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري: **المصباح المنير**، دار الحديث: القاهرة– مصر، 2003، ص224 .

[3] – الإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكساني الحنفي: **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، الجزء الرابع، كتاب الإيمان، ط01، دار الكتب العلمية: بيروت،1997 ، ص 182.

[4] – محمد محمد سعد: **دليل السالك لمذهب الإمام مالك في جميع العبادات والمعاملات والميراث**، دار الندوة: المملكة العربية السعودية، 2001، ص81.

[5] –أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني: **الشافعي العزيز في شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير**، ط01، الجزء الثامن – تتمة النكاح، الصداق، القسم، النذور، الخلع، الطلاق، دار الكتب العلمية: بيروت، 1997 ، ص 479.

[6] – منصور بن يونس بن إدريس البهوني: **كشاف القناع في متن الإقناع**، ط01، الجزء الرابع، عالم الكتب: بيروت، 1997 ، ص 205.

[7]– مولاي ملياني بغدادي: **حقوق المرأة في الشريعة والقانون**، قصر الكتب: الجزائر،1997 ، ص194.

3.الطلاق في القانون:

لم يتطرق المشرع الجزائري إلى تعريف الطلاق، واكتفى بالإشارة إلى الطلاق كشكل من أشكال فسخ الرابطة الزوجية، من خلال استقراء نص المادة **48** من قانون الأسرة، الأمر **05/02** " يفسخ الزواج بالطلاق الذي يتم بإرادة الزوج برضا الزوجين أو بطلب من الزوجة في حدود ما ورد في المادتين **53-54** من هذا القانون"[1].

و منه نلاحظ أن المشرع امتنع عن اعتماد تعريف قانوني للطلاق، واكتفى بشرح طرق فسخ الرابطة الزوجية، ولم يتطرق في الحقيقة إلى تعريفه وبيان أركانه وضوابطه، محاولة منه تجنب أي التزام يقع عليه لتبنيه أحد التعريفات الفقهية.

وبالتالي، فإن قانون الأسرة "لم يتوسع في الأمور الخاصة بالطلاق، كما فعل علماء الفقه، وأنّ المادة **48** من قانون الأسرة أوجزت ما جاء مفصلا"[2].

2.التطور التاريخي للطلاق:

2.1.الطلاق في بعض المجتمعات:

مع التطورات التي تحدث في المجتمعات البشرية منبثقة من التقدم التكنولوجي والاقتصادي، وتغير وضع المرأة ومكانتها في الأسرة وفي المجتمع بشكل عام، أصبح الطلاق ظاهرة اجتماعية مقلقة، حيث أن نسب مرتفعة من الزواج لا تدوم إلا لفترة محدودة ، وتختلف هذه النسب من مجتمع إلى آخر حسب القيمة، والنظم الثقافية والقانونية لهذا المجتمع أو ذاك، وحسب مستوى التطور التكنولوجي والاقتصادي، بينما نجد مجتمعات تحرم الطلاق بشكل مطلق ، فنجد مجتمعات أخرى لا تهتم بهذه الظاهرة سوى بآثارها وتداعياتها ،

[1] -الأمر رقم 05-02، المؤرخ في 27 فبراير 2005 ، يعدل ويتمم القانون رقم 84-11، المؤرخ في 9 يونيو 1984، المتضمن قانون الأسرة، الجريدة الرسمية، العدد 15 بتاريخ 27 فبراير 2005.

[2] العربي بختي: **أحكام الطلاق وحقوق الأولاد في الفقه الإسلامي- دراسة مقارنة في قانون الأسرة الجزائري**-، ط01، كنوز الحكمة: الجزائر، 2013، ص 10.

وفـي نفس الوقت نجد مجتمعات أخرى تضـع العراقيل والمعوقات للحد من هذه الظـاهرة وتداعياتها على الأفراد والأسر فالمجتمع.

أصبح الطلاق ظاهرة شائعة ومتنامية باستمرار في المجتمعات الغربية بشكل رئيسي وفي المجتمعات الأخرى بدرجة أقل بكثير. وتشير آخر الإحصاءات إلى أنّ "أربعين في المائة (40%) من الزواج في بريطانيا اليوم تنتهي بالطلاق، وأن هذه النسبة بدأت تستقر عند هذا المستوى خلال العشرين سنة الماضية"[1]. "غالبًا ما تشير وسائل الإعلام الأمريكية إلى أن معدل الطلاق هو واحد لكل زيجين"[2]؛ أي بنسبة 33٪ من الزيجات.

انتشر الطلاق في العالم العربي وتزايدت نسبه عاماً بعد عام، رغم أن الإسلام يعتبر الطلاق أبغض الحلال عند الله، لكن يبدو أن التحولات الاجتماعية والثقافية التي تعيشها المجتمعات العربية، فضلاً عن تطور نظرة الأفراد العرب للزواج وأهدافه إلى انتشار هذه الظاهرة وتصاعدها بشكل أصبح يقلق المهتمين بالدراسات الاجتماعية في الوطن العربي، إضافة إلى موظفي الخدمة المدنية والمؤسسات الاجتماعية، "نسبة الطلاق" في مصر على سبيل المثال وصلت في السنوات الأخيرة **264** ألف حالة طلاق، وبلغت النسبة في **الإمارات العربية المتحدة 48** في المائة، و**46** في المائة في دولة **الكويت**، وما بين **34** و**35** في المائة في **مملكة البحرين**، و**38** بالمائة في دولة **قطر**، و**20** بالمائة في **المملكة العربية السعودية...**"[3].

وصلت معدلات الطلاق في بلدان المغرب العربي إلى مستوى ينذر بالخطر، حيث وصلت إلى **30** في المائة في **تونس**، و**20** في المائة في **المغرب**، حسب بعض الإحصاءات، و**17** في المائة في **الجزائر**.

---

[1] انتوني غيدنز: **علم الاجتماع**، (تر: فايز الصياغ)، ط04، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت، 2005.

[2] معن خليل عمر: **علم اجتماع الأسرة**، ط01، دار الشروق:الأردن، 2000، ص217.

[3] www.aluae.net/17.05.2023/12:15.

سلط عمل الأيام الدراسية الوطنية حول الأبعاد القانونية والاجتماعية لتغيير قانون الأسرة، الذي نظمه قسم القانون بجامعة عمار ثاليجي بالأغواط في **2005** الضوء على تنامي حالات الطلاق في المجتمع الجزائري، حيث يتم طلاق واحد من كل ستة أزواج ، كما كشفته الدراسات المقدمة خلال هذه الأيام، على سبيل المثال دراسة ظاهرة الطلاق في ولاية الأغواط – رغم قلة كثافتها السكانية – في السنوات الخمس الماضية، كما تشير آخر إحصائيات تسجيل **981** قضية في الأحوال الشخصية في عام **2005**، منها **390** حالة طلاق، بينما في عام **2004** تم تسجيل **291** حالة، وفي عام **2003** تم تسجيل **321** حالة، وفي عام **2002** كانت **271** حالة مسجلة، وكان هناك **205** حالات مسجلة في عام **2001** و**292** حالة مسجلة في **2000**.

من ناحية أخرى، هناك " **40** ألف مطلقة (عاملة) نشطة في الجزائر، مقابل **73000** رجل مطلق وأجر من إجمالي **4** ملايين و**600** ألف، وهي الفئة النشطة التي يحسبها الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي[1].

أكدت معظم الدراسات أن معظم حالات الطلاق تحدث خلال السنة الأولى للزواج، وأن الطلاق يحدث في أغلب الأحيان قبل الإنجاب، وفي حالات أقل يحدث عند وجود طفل، وتنخفض هذه النسب مع زيادة عدد الأبناء.

2.2.الطلاق في بعض الديانات:

تختلف الديانات فيما بينها في "إجازة فسخ رباط الزواج بالطلاق أو الطلاق بحكم قضائي، تتأثر التشريعات الوضعية بدين غالبية المجموعة الخاضعة لهذه التشريعات، بالنظر إلى الارتباط الوثيق بين نظام الزواج والمعتقد الديني، بل يجوز

[1] www.chihab.net. 17.05.2023/12:22.

تطبيـق أحكـام الـدين فـي حكـم إنهـاء الـزواج، وتتعـدد القـوانين المطبقـة فـي البلـد الواحـد مع تعدد الأديان"[1] .

هكذا، تختلف العقائد المسيحية فيما يتعلق بالطلاق، حيث تحرمه العقيدة الكاثوليكية تمامًا، ولا تسمح بالطلاق لأي سبب مهما كان حجمه حتى الخيانة الزوجية ليست في نظره مبررًا للطلاق، وهو يجيز (التفريق الجسدي) مع الأخذ في الاعتبار الزواج بينهما.

أما **المذهب الأرثوذكسي** فهو لا يجيز الطلاق إلا في حالة الخيانة الزوجية، ولكنه يحرم المطلقين من الزواج بعد ذلك.

في حين يجيز **المذهب البروتستانتي** الطلاق في حالات قليلة، أهمها: الخيانة الزوجية، ويحرم على المطلقين الزواج بعد ذلك، وتحرم المذاهب المسيحية زواج المطلق أو المرأة .

يلاحظ المفكر الإسلامي "**أبو الأعلى المودودي**" في تعليقه على القوانين الأوروبية المتعلقة بالطلاق، أن هناك خصوصية في الشريعة الإسلامية، وهي الجمع بين التوازن والاعتدال في أحكامه ومبادئه، لا مثالية ولا تقصير؛ لأنه نتيجة حكمة إلهية بصيرة بالناس، أما قوانين أوروبا فهي من صنع الإنسان وما فيه من عيوب طبيعية، أساءوا تفسير عبارة المسيح (عليه الصلاة والسلام) (الذي جمعه الله، فلا يفرقه أحد) وجعلوها أساسًا لقانون الزواج، على الرغم من أنها وصية أخلاقية حول تقديس الزواج، ووجد له نظير في القرآن الكريم [الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ

[1] هناء جاسم السبعاوي: **الطلاق وأسبابه في مدينة الموصل** دراسة تحليلية، مجلة إضاءات موصلية، العدد 74 ، 2013 ص 4

فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ][1]، وفي الحديث الشريف **(لعن الله كل ذواق مطلاق)**، لأنهم لم يحققوا التوازن بين مبادئ الأخلاق ومتطلبات غريزة الإنسان"[2].

أما الطلاق في الشريعة الإسلامية فيجوز عند استحالة العلاقة الزوجية الصحيحة، لكنه أبغض الحلال عند الله ويخضع للتقنين الإلهي، بحيث لا يلجأ إليه إلا عند الضرورة القصوى لما قد يترتب عليه من عواقب وخيمة تتعلق بتفكك الأسرة وربما تهجير الأبناء، قطع الرحم، والصراع بين الأقارب. "يلاحظ المتأمّل في كيفية الطلاق أن هناك عدة خطوات يجب اتباعها قبل الطلاق، يمكن تلخيصها على النحو التالي":[3]

- الموعظة الحسنة (نصح الزوجة ومناقشتها بالحسنى).
- هجر الفراش (رفض الزوج النوم مع زوجته في نفس الفراش).
- الضرب غير المبرح (عرَّفه بعض الفقهاء بأنه ليس دمويًا ولا مؤلمًا ولا على الوجه، وإذا كان بالعصا في حجم السواك لمنع الأذى الجسدي).
- التحكيم (الوساطة من قبل الوالدين والأقارب لكلا الطرفين).
- انتظار طهارة جديدة قبل الطلاق (يطلقها بطهر لم يمسها فيه).
- الطلاق الأول الرجعي (يقول لها حرفيًا: أنت طالق لا يزيد ، فيعتبر قوله: أنت طالق بالثلاث أو ثلاثًا ، أو أنت طالق ... طالق ... طالق ... يعتبر من الطلاق البدعي وإن كان يقع). بينما يعتبر "**الطلاق الرجعي**" الطلاق الذي يحق للزوج بعده إعادة المطلقة إلى الحياة الزوجية دون الحاجة إلى عقد جديد ما دامت في العدة سواء قبلت ذلك أم لا.

---

[1] –سورة البقرة، الآية 27.

[2] www.q8sws.com/index.php?option=com_content&view...id /17.05.2023/ 12:30.

[3] كلثم علي غانم الغانم: **ظاهرة الطلاق في المجتمع القطري:دراسة ميدانية**، جامعة قطر: الدوحة، 1998، ص 26.

▪**الطلاق الرجعي الثاني**، يسمى طلاق البينونة الصغرى البائن، وهو الطلاق الذي لا يستطيع فيه الرجل إعادة زوجته المطلقة إلى الحياة الزوجية إلاّ بعقد جديد ومهر جديد، ولا يحق له إجبارها.

▪**الطلاق الثالث والأخير**، ويسمى الطلاق البائن بينونة كبرى، ويزيل الحياة الزوجية ولا يجوز للرجل أن يرجع إلى زوجته حتى تتزوج من آخر ثم يدخل بها ثم يطلقها، أو يموت عنها، كما قال تعالى: "فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"[1].

2.3.الطلاق في المجتمعات الحديثة:

إذا نظرنا إلى العقدين الأخيرين، خاصة العشر سنوات الماضية، فإننا نلاحظ قفزة معينة في نسبة الطلاق لم تكن موجودة في الماضي، هذه القفزة ترجع إلى التغيرات التي حدثت في حياة المرأة، خاصة زيادة سنوات التعليم والاستقلال الاقتصادي، وهذا ما زعزع استقرار العلاقة التقليدية الموجودة داخل مؤسسة الزواج، بحيث الزوج هو المعيل والمرأة ربة المنزل، وقد أدى ذلك في إلى زعزعة استقرار المؤسسة نفسها وفي بعض الحالات انهيارها، بالإضافة إلى التغيرات العامة التي يمر بها المجتمع العربي أسوة بالمجتمعات الأخرى، مثل: تقوية النزعة الفردية، وضعف الروابط الاجتماعية، وغيرها.

تكشف الأرقام الرسمية عن ارتفاع معدلات الطلاق أو الخلع من عام إلى آخر وأبرزت إحصاءات نشرتها وزارة العدل الجزائرية أخيراً، حدوث **44** ألف حالة طلاق وخلع في النصف الأول من عام **2022**؛ أي بواقع **240** حالة يومياً، و**10** حالات في الساعة، معظمها في الفئة العمرية بين **28** و**35** سنة؛ أي بين المتزوجين حديثاً، علماً أنها بلغت **100** ألف عامي: **2020** و**2021**.

[1]– سورة البقرة: الآية 230.

جرى في عام **2005** تعديل قانون الأسرة الصادر في **1984**، ومن بين التعديلات التي أدخلت عليه، إلغاء بند الرجل رب الأسرة، وتعليق حقه في الطعن أو الاستئناف على أحكام الطلاق والخلع، التي كانت موجودة في القانون الأول، وهي التعديلات التي يقول قانونيون إنها أسهمت في ارتفاع معدلات الانفصال، لكن وزير العدل الجزائري "**عبد الرشيد طبي:** خلال رده على تساؤلات رفعها نواب البرلمان في شأن قانون الأسرة، قال إن "الخلل ليس في القانون إنما في المنظومة الأخلاقية للمجتمع، التي تؤثر بشكل مباشر في ارتفاع عدد هذه الحالات"[1].

أما في **سوريا** وفي تقرير لوكالة "**سبوتنيك**" تحدثت فيه عن ارتفاع معدلات الطلاق خلال السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ حتى باتت مقاربة لمعدلات الزواج، إذ كشفت آخر إحصائية رسمية بأن كل **29** ألف حالة زواج، يقابلها **11** ألف حالة طلاق. كشف التقرير أن سوء الأوضاع الاقتصادية التي يعيشها السوريون من الأسباب الرئيسية لارتفاع معدلات الطلاق، وهذه حالة طبيعية أفرزتها الحرب التي امتدت لأكثر من عشر سنوات. كان للخيانة الزوجية وتحديدا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، الحصة الأكبر في حالات الطلاق تلك، وخاصة مع غياب أحد الطرفين لساعات طويلة في العمل خارج المنزل، بحسب ما أوضحت الوكالة"[2].

كشفت صحيفة "**اليوم**"، أن بيانات الهيئة العامة السعودية للإحصاء أظهرت أن نسب الطلاق في المملكة زادت نحو **6** أضعاف خلال السنوات العشر الماضية، حيث وصل عدد حالات الطلاق في العام **2020** إلى أكثر من **57** ألف حالة، بمعدل يصل إلى **168** حالة طلاق في اليوم الواحد، وسبعة حالات طلاق في الساعة الواحدة.

---

[1] https://www.independentarabia.com/node/376306/ 17.05.2023/14:25.

[2] المصـدر :ارتفـاع معـدلات الطـلاق فـي سـوريا والمهجـر.. مـا تـأثير وسـائل التواصـل الاجتمـاعي؟ – الحـل نت https://7al.net/?p=323649

بحسب صحيفة "**اليوم**"، فإنّ من بين الأسباب التي زادت من نسب الطلاق تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع السعودي كم حذر مغردون من أن المشاهير الذين يقوم محتواهم على تصوير حياتهم اليومية، تسببوا بفجوة داخل الكثير من الأسر، نظرا للفوارق الكبيرة في طريقة المعيشة كما ساهم تردي الأوضاع الاقتصادية مؤخرا في ارتفاع نسب الطلاق[1].

وكشف الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في مصر عن أن نسبة الطلاق في عام **2021** ارتفعت بنسبة **14.7**% مقارنة بالعام الذي سبقه **2020**، حيث سجلت خلال عام **2021**، **254** ألفا و**777** حالة طلاق، بينما كانت **222** ألفا و**39** حالة في عام **2020**، وزيادة نسبة الطلاق كما تشير إحصائيات رسمية كانت واضحة بين الشباب في الفئة العمرية من **25** إلى **35** عاما، جعلت مصر في صدارة دول العالم من حيث عدد حالات الطلاق"[2].

3.أسباب الطلاق:

- كلما قل سن الزوجين عند الزواج زادت فرص الطلاق، وهذا يرجع إلى قلة الخبرة والنضج.
- تدني مستوى معيشة الزوجين أو المستوى الاقتصادي والاجتماعي.
- طلاق الوالدين، حيث تبين أن أحفاد الوالدين المطلقين يميلون إلى الطلاق.
- الخلافات المستمرة والكراهية وعدم الانسجام في الحياة مما يجعل أحد الزوجين أو كلاهما غير متسامح مع الطرف الآخر"[3].

---

[1]- https://arabi21.com/story/1470521/17.05.2023/13:30.

[2]- https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1553437/17.05.2023/13:30.

[3] محمد سند العكايلة: **اضطرابات الوسط الأسري و علاقتها بجنوح الأحداث**، ط01، دار الثقافة للنشر والتوزيع: الأردن، 2006، ص

●عدم الإنجاب مما يدفع الطرف غير العقيم إلى طلب الطلاق لإشباع غريزة الأبوة أو الأمومة.

●الحب الرومانسي الذي يسبق الزواج والذي يصطدم بواقع الحياة ومشتقاتها.

●"الأنانية المفرطة التي تميز أحد طرفي العلاقة الزوجية وتتجلى بشكل خاص في الشخص الذي نشأ وحيدًا مع والديه"[1].

●النقد المستمر هو علامة إنذار مبكر على العلاقة الزوجية.

●الازدراء والاستهزاء بالطرف الآخر، وذلك في صورة اعتداء على الشخص نفسه وليس على الفعل الذي قام به.

●تصعيد الخلاف وجعله أوسع مما يستحق، والتصعيد يحمل لغة التهديد ومؤدي لا محال إلى الطلاق[2].

●إن "عدم التوافق الجنسي بين الزوجين يزيد الفروق ويصل إلى نقطة يصعب فيها المصالحة ويصبح فسخ رباط الزواج أمرًا لا مفر منه"[3].

●ومن الأسباب المؤدية إلى الطلاق "عدم التوافق بين الزوجين في المصالح والميول والرغبات، وكذلك سوء معاملة المرأة بالضرب أو الأحاديث الجارحة"[4].

●عدم "وجود عقيدة بسبب ابتعاد الناس عن الدين وبدأوا في التعامل مع الحياة بطريقة مادية، وتضاءل دور الدين في منع الطلاق"[1].

.193

[1] السيد عبد العاطي: **الأسرة والمجتمع**، ب ط، دار المعارف الجامعية: مصر، 2006، ص 21.

[2] –إبراهيم جابر السيد: **التفكك الأسري–الأسباب والمشكلات وطرق علاجها**، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع: الاسكندرية مصر، 2013، ص 104–106.

[3] –محمد عاطف غيث: **المشاكل الاجتماعية والسلوك الإجرامي**، د.ط، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية– مصر، ص 127.

[4] –محمد السيد عبد الرحمن: **علم النفس الاجتماعي المعاصر**، ط01، دار الفكر العربي: القاهرة، 2004، ص 15.

4.العوامل المؤثرة في الطلاق:

إن من العوامل المخربة للأسرة والمهدمة لها مشكلات الحياة اليومية؛ إذ إن الرجل يريد أن يشعر بوجوده، ويحس بكيانه الذي يطغى عليه رئيس العمل والشعور، الذي يتقلص أمام تزايد تكاليف المعيشة ارتفاعا وإرهاقا، والضغوط الكثيرة التي تواجهه، كل هذا وغيره كثير يجعل الأزواج يضيقون ذرعا بالحياة ويتبرمون بها وبمسؤولياتها، حتى لا يكاد صدر أحدهم يتسع لمطالب زوجته"[2].

أما في المجتمعات العربية، فتعود أسباب الطلاق ظاهرة الزواج المبكر، وطريقة الزواج التقليدي التي لا تسمح للخطيبين برؤية بعضهما البعض قبل الزواج، واختلاف الطباع، وتدخل الأهل، وتفاوت المستوى التعليمي، وعدد الأطفال، وعدم تحديد سن الزواج، وتغيير نظرة المرأة المتعلمة لنفسها، وعدم مصاحبة ذلك تغيير نظرة المجتمع لها، كذلك ارتبطت ظاهرة الطلاق بعدة عوامل اجتماعية، إذ ترتفع نسبة الطلاق بين الأميين عنها بين المتعلمين، وترتفع نسبة الطلاق في فئة المتزوجين الأقل من ثلاثين عاما من العمر، ويزيد الطلاق في السنوات الأولى للزواج"[3].

كما ترجع أسباب الطلاق إلى عدم التوافق، وتدخل الأهل، وسوء معاملة الزوجة، وعدم اهتمام الزوجة بشؤون المنزل، وكثرة مطالب الزوجة، وعدم الإنجاب، وعدم رغبتها في العيش مع أهل الزوج، وفارق السن، ومرض لا يستطاع معه العشرة، والزواج من امرأة أخرى، وسبب أخلاقي، واختلاف العادات والتقاليد، ووجود أولاد للزوجة، وزواج سابق"[4].

---

[1] –عبد العزيز سعد: **الزواج والطلاق في قانون الأسرة الجزائري**، ط2، دار البعث: قسنطينة–الجزائر، 1989، ص 280.

[2] –حقي خاشع: **الطلاق**، دار ابن حزم: بيروت، 1997، ص 120.

[3] – سلوى عبد الحميد أحمد الخطيب: **الطلاق وأسبابه من وجهة نظر الرجل السعودي، دراسة تحليلية لأحد ملفات محكمة الضمان و الأنكحة في مدينة الرياض**، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد 5، 1413هـ / 1993م، ص240–241.

[4] –الفيصل عبد الله عبد الرحمن: **بعض خصائص المطلقين الاجتماعية في إحدى محاكم الطلاق بالمملكة العربية السعودية**، مجلة جامعة الملك سعود المجلد 3، الرياض– المملكة العربية السعودية، 1991م، ص189.

كما أن ضعف الوازع الديني لدى الزوجين، وضعف شخصية الزوج والزوجة، وانعدام التكافؤ بين الزوجين، وميل بعض الزوجات إلى التبذير والإسراف، وكثرة المطالب، وعمل المرأة خارج المنزل، ومعاملة الزوجة بالإهانة والتحقير والشتم، وعدم توفير المنزل المستقل للزوجة، والغيرة الشديدة عندهما، وإدمان الزوج على المخدرات، هذا كله يؤثر على الجانب النفسي لكلا الزوجين، ويؤدي إلى انفصام العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع بين الأسر والأقارب"[1].

5.طرق فك الرابطة الزوجية:

5.1.الطلاق بالإرادة المنفردة للزوج:

تنص المادة **48** من قانون الأسرة مع مراعاة أحكام المادة **49** التي تنص "لا يثبت الطلاق إلا بحكم بعد محاولة الصلح" يحل العقد الزواج بالطلاق، الذي يتم بإرادة الزوج، فإنه يجوز للزوج إن يطلق زوجته على أساس رفع دعوى قضائية ولسبب من الأسباب، ولقد اشترط فيه الفقهاء ثلاثة شروط في المطلق:

- ☜ أن يكون زوجا أو رسولا منه أو وكيلا عنه فلو لم يكن واحد من هؤلاء فإنه لا يملك الحق في إيقاع الطلاق.
- ☜ أن يكون بالغا عاقلا.
- ☜ أن يكون قاصدا الطلاق و مختارا غير مكروه[2].

[1] عقلة: **المشكلات التربوية المؤدية للطلاق في الإسلام**، مجلة الأسرة، المجلد 3، العدد 1، السنة 2011، ص 9.

[2] كريمة هرندي: **الهندسة الاجتماعية للطلاق و تدخل الأهل**، منشورات ألفا للوثائق1 نشر استيراد الجزائر – الاردن، 2021، ص64.

فإن هناك حالات متنوعة يقوم خلالها الزوج اللجوء إلى القضاء بفرض طلب حكم بطلاق زوجته بأي سبب من الأسباب كالنفور، الكراهية، سوء العشرة، الخيانة الزوجية...الخ

و للوصول إلى مبتغاه يتطلب :

1. عريضة مؤرخة و موقعة
2. تبليغ العريضة إلى الزوجة المدعى عليها
3. تبليغ العريضة إلى النيابة العامة[1] و هذا ما توجب في المادة 438 ق إ م إ د[2]

5.2.الطلاق بالإرادة المنفردة للزوجة:

إن القانون منح للزوجة الجزائرية أيضا مخالعة نفسها من زوجها على مال تدفعه له **(المادة 54 من قانون الأسرة)**، فما هو مفهوم الخلع؟

1.تعريف الخلع:

1.1.لغة:

الخلع بفتح "الخاء هو في اللغة النزع والإزالة، فيقال خلع فلان ثوبه. وبضم الخاء طلاق المرأة مقابل عوض تلتزم به المرأة[3].

1.2.اصطلاحا:

---

[1] عبد العزيز سعد: **إجراءات ممارسة دعاوى شؤون الأسرة أمام أقسام المحاكم الابتدائية**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع . الجزائر 2014.

[2] المادة 483 ق إ م إ د " يجب على المدعي فيدعوى الطلاق أن يبلغ رسميا المدعى عليه و النيابة العامة بنسخة من العريضة.

[3]–الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، دار الفكر: مصر، ج3، 1995، ص18 .

يعني "إزالة ملك النكاح"[1]، "بعوض"[2]، و"بألفاظ مخصومة"[3]، وهو أيضا "إنهاء العلاقة الزوجية مقابل مال تدفعه الزوجة لزوجها كما يقال أن الخلع فرقة على عوض راجع إلى الزوج"[4].

5.3.الطلاق بواسطة الخلع:

و هو فراق بين الزوجين مقابل مبلغ مادي تقدمه الزوجة لزوجها أي تقتدي نفسها بمبلغ مالي تقدمه له. وبالرجوع إلى قانون الأسرة الجزائري تجد أن المشرع الجزائري تناول الخلع في نص وحيد، نص المادة **54** المعدلة بموجب الأمر **02/05** و المتمم لقانون الأسرة الجزائري" يجوز للزوجة دون موافقة الزوج أن تخلع نفسها مقابل مالي". فالخلع ليس إلا طلاقا رضائيا مقابل مال تدفعه الزوجة لزوجها لقاء طلاقها[5] .

فنجد أيضا إن لم يتفقا فيحكم القاضي بينهما كما في المادة 54 من القانون 11/84 من قانون الأسرة الجزائري " يجوز للزوجة أن تخالع نفسها من زوجها على مال يتم الاتفاق عليه، فإن لم يتفقا على شيء يحكم القاضي بما لا يتجاوز قيمة صداق المثل وقت الحكم[6]

كما ذهب المشرع الجزائري إل منح الحق للمرأة في طلب التطليق عند مخالفة الزوج للشروط المتفق عليها في عقد الزواج حسب المادة 19 من قانون الأسرة.

---

[1]–ابن نجيم ابراهيم زين الدين: **شرح كنز الدقائق**، ج4، دار النشر: بلد النشر، سنة النشر، ص77.

[2]–الدردير أبي البركات أحمد: **الشرح الكبير على مختصر خليل مع حاشية الدسوقي**، ج3، دار النشر: بيروت، ص 347.

[3]–المرداوي علاء الدين أبي الحسين علي بن سلمان: **الإنصاف في معرفة الراجح من الطلاق**، ج3، مطبعة السنة المحمدية: غزة، 1995، ص382.

[4]–الشافعي تقي الدين أبو بكر بن محمد الحسيني الحصني: **كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار**، ج3، دار البشائر: قطر، 1422هـ/2001م، ص 164 .

[5] هرندي كريمة: **المرجع السابق**، ص 65 .

[6] هرندي كريمة: **المرجع السابق**، ص 65.

لقد أكد المشرع الجزائري على حق المرأة في حل الرابطة الزوجية عن طريق التطليق و ذلك استنادا إلى نص المادة 53 من قانون الأسرة الجزائري محاولا التوسع فيه و في الحالات الموجبة له حماية للمرأة و درءا للمفاسد و الأضرار التي قد تلحقها من طرف الزوج[1] .

فقد أشار القانون المدني الجزائري في قسمه الثاني مكرر تحت عنوان أبطال العقد و بطلانه و خصيصا المادتين 101-102 على مفهوم البطلان وفقا للقواعد العامة و نجد أن المشرع في قانون الأسرة للجزائر يخالف هذه القواعد[2].

و يجوز للزوجة أن تطلب التطليق لأسباب كثيرة نذكر منها :

- العيوب التي تحول دون تحقيق الهدف من الزواج
- الغيبة بعد مرور سنة بدون عذر و لا نفقة
- كل ضرر معتبر شرعا[3].

و يختلف التطليق عن الخلع في موضوعات أخرى، فالمحكمة لا تبحث في أسباب طلب المرأة الخلع، بينما في التفريق تبحث في الأسباب و تقضي في أسباب النفقة و الضرر و الغياب و الحبس ففي التطليق تطلبه المرأة دون أن يسقط شيء من حقوقها على الزوج،

---

[1] عبد العزيز سمية: **طرق انحلال الرابطة الزوجية و أثارها بين الشريعة الإسلامية و قانون الأسرة الجزائري**، مذكرة ماجيستير، كلية الحقوق و العلوم السياسية. جامعة اكلي محند اولحاج. مدرسةالدكتوراه في القانون الأساسي و العلوم السياسية 2015. ص74، 75 .

[2] أنظر المادتين 102/101 من ق.م.ج. المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 المتضمن القانون المدني الجزائري الجريدة الرسمية العدد 78 الصادر بتاريخ 1975/09/30، المعدل بالأمر 10/05 المؤرخ في 2005/07/20، ج.ر. العدد 44 الصادر بتاريخ 2005 المعدل و المتمم

[3] القانون رقم 11/84 المؤرخ في 09 يونيو 1984 المتضمن قانون الأسرة المعدل و المتمم بالأمر رقم 02/05 المؤرخ في 2005/02/27.

أما في الخلع تلتزم برد ما أخذته و بمقابل مالي تدفعه هي و إذا لم يتفق الزوجين على المقابل المالي بحكم القاضي بذلك[1] .

[1] أحمد بخيث غزالي و عبد الحليم محمد منصور علي: **أحكام الأسرة في الفقه الإسلامي**، ط1، دار الفكر الجامعي، 2009/2008 الاسكندرية ص358.

ملخص الفصل:

نستنتج مما تقدم أن الطلاق من أهم مظاهر التفكك الأسري؛ لأنه انتشر بشكل كبير في الآونة الأخيرة في جميع المجتمعات في العصر الحديث دون استثناء، وأسباب حدوثه تعود لكل أطراف الرابطة الزوجية، وفقا لمسببات ونتائج متعددة، ونظرا لاستحالة العيش بين الزوجين قد يقع فعل الطلاق، وفي حالة عدم المقدرة الحقيقية حل للمشاكل والصراعات المستمرة في العلاقة الزوجية، ليصبح بذلك الطلاق "أبغض الحلال عند الله"، لما له من آثار إنحرافية على تفكك الأسرة وتزايد العداء والكراهية، والآثار السلبية على الأطفال، خاصة على المراهقين، من يعيش بدوره أزمة هوية عاطفية من خلال الانفصال، وهذا بالطبع ينتج عنه سلوكيات غير طبيعية قد تتطور بعد ذلك إلى اضطرابات نفسية وعقلية عميقة أو إجرامية أو اجتماعية.

الجانب التطبيقي

الفصل

الرابع

تمهيد:

إن واقعية البحث العلمي تكمن بما هو واقع، مرتبط بما هو موجود في الوجود الاجتماعي في كله أو جزئه، في تمظهرات هذا الكل الناتج عن فكرة التفاعل الانساني، وما وصل إليه من عديد الظواهر التي كانت في حقيقتها نتيجة هذا التفاعل، ليبني لنا صور جديدة لواقع ماهو إلا استجابة لتطورات متعددة، في تفاصيل تصنع لنا ممارسات مختلفة، وفقا لطبيعة المجتمع بشكل عام، وممارسات الفاعلين بشكل خاص.

إن الدراسة الميدانية جزئية بغاية الأهمية لأي دراسة من الدراسات، حيث أن الباحث بعد اطلاعه على أدبيات الدراسة، واستطلاع الواقع الذي يود دراسته، وتحديده لنوع الأداة التي سوف يستعملها في جمع البيانات، وفقا لما يتوافق وطبيعة الموضوع محل الدراسة، فإن الباحث بمجرد أن يفرغ من عملية جمع البيانات يباشر عملية تحليل تلك المعطيات، للتأكد من صحة صدق أو كذب الفرضيات بشكل خاص، وفقا لطبيعة هدف الدراسة المتمثل في محاولة "تحديد طبيعة اتجاه وتأثير غياب التواصل الأسري في حدوث الطلاق، كإجابة عن التساؤل الرئيسي لموضوع دراستنا:

فيما يتمثل الرأس مال السببي لغياب التواصل الزواجي الأسري؟.

1.السمات العامة لأفراد عينة الدراسة:

إن مسألة التعريف بالخصائص الاجتماعية لأفراد عينة الدراسة يعتبر من الأمور المهمة في البحث الميداني، نظرا لخصوصية العينة، فقد تم اختيار عينة مقصودة التي يمكن تعريفها بأنها العينة التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث، نظرا لتوفر بعض الخصائص في هؤلاء الأفراد دون غيرهم، كما "يتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حالة توافر البيانات اللازمة لدى فئة محددة من مجتمع الدراسة الأصلي"[1].

أجريت هذه الدراسة على عينة من النساء المطلقات من أجل الكشف عن مدى تأثر الطلاق بالتواصل الأسري، فإن الدراسة تنصب على المطلقات، ونظرا لتوفر هذه الخاصية فيهن دون غيرهن في المجتمع، حيث أننا في هذه الجزئية سيتم التعرف على السمات العامة للمفردات المدروسة. تم التركيز في العينة المنتقاة على المؤشرات الآتية: النوع الاجتماعي، السن، المستوى التعليمي، المهنة، عدد الأولاد، مدة الزواج، السكن الحالي، من أجل التعرف على الملامح العامة لأفراد عينة الدراسة، ومعرفة أهمية التواصل الأسري.

[1] محمد عبيدات و آخرون، (1999)منهجية البحث العلمي، دار وائل، الأردن. ط2 ص96.

الجدول رقم 1 : السمات العامة لعينة الدراسة:

الرقم	النوع الاجتماعي	السن	مدة الزواج	المستوى التعليمي	عدد الأبناء	السكن قبل الطلاق	الحالة المهنية
.1	أنثى	41	شهرين و نصف	ليسانس	1	مع أهل الزوج	عاملة
.2	أنثى	41	12 سنة	2 ثانوي	2	فردي	لا تعمل
.3	أنثى	28	5 سنوات	د.مستوى	1	مع الأهل	لا تعمل
.4	أنثى	34	سنتين و نصف	ليسانس	1	عائلي	عاملة
.5	أنثى	30	عام و نصف	ليسانس	1	عائلي	عاملة
.6	أنثى	30	5 سنوات	ليسانس	1	مع الأهل	عاملة
.7	أنثى	33	عام	تاسعة	1	مع الأهل	لا تعمل
.8	أنثى	63	عام	ابتدائي	/	مع الأهل	لا تعمل
.9	أنثى	58	18 سنة	جامعية	4	عائلي	لا تعمل
.10	أنثى	23	5 سنوات	ثانوي	1	مع الأهل	بائعة صيدلية
.11	أنثى	36	عامين	ثانوي	/	مع الأهل	لا تعمل
.12	أنثى	63	18 سنة	ثانوي	2	بيت فردي	لا تعمل
.13	أنثى	55	3 سنوات	8 متوسط	4	عائلي	لا تعمل
.14	أنثى	25	عامين	جامعية	1	عائلي	أستاذة
.15	أنثى	22	5 سنوات	ليسانس	1	عائلي	بائعة صيدلية

لقد تم إجراء المقابلات مع 15 مطلقة، كلهن إناث، كان توزيعهم العمري ما بين **(22-63 سنة)**، تحديد التوزيع العمري ساعدنا في معرفة العلاقة بين مدة الزواج وسن المبحوثة. إضافة إلى أن أفراد عينة الدراسة تراوح مستوياتهن التعليمي ما بين دون مستوى حالة واحدة، وحالتين مستوى ابتدائي، أما اللائي كان مستواهن متوسط فقد عددهن حالتين، وأربع حالات مستواهن تعليمي ثانوي، في حين قدر عدد اللائي كان مستواهن جامعي بسبع حالات. الأمر الذي يشير إلى العلاقة الوثيقة بين كل من سبب الطلاق **والمستوى التعليمي**، حيث أن معظمهن كنا متحصلا على شهادة ليسانس، أي مستوى جامعي. إضافة

إلى وجود علاقة تكاملية وثيقة بين كل من السن والمستوى التعليمي، وطبيعة الوضعية المهنية.

2.الاختيار الزواجي وعلاقته بالطلاق:

باعتبار الأسرة نقطة الانطلاق الأولى التي تعزز ثقة الفرد في التواصل مع الآخرين، والنواة التي يقوم عليها المجتمع، وتعتبر نسقا اجتماعيا رئيسا بالمجتمع. "فكلما زادت قدرة الأسرة على رعاية أبنائها وتوجيههم ونشأتهم دون أن يشعروا بالحرمان أو الضغط أو القسوة أو التساهل كان الطفل سويا قادرا على تحمل مسؤوليته في إطار احترامه وتقديره لذاته، وذوات الآخرين في نفس الوقت"[1]. وباعتبار أنّ عملية الاختيار الزواجي تختلف من فاعل إلى آخر، فلقد تعددت أنماط الاختيار.

إن مركزية المجتمع تجلياتها تظهر من خلال فعالية مؤسساته، لاسيما مؤسستي الأسرة والنسق الزواجي، هذا الأخير الذي يقوم قوامه على قيام رابطة زوجية شرعية بين الزوجين، فباعتبار الزواج "الطريقة للارتباط، والتمهيد لبناء الحياة الأسرية بين الرجل والمرأة لتكوين حياة مستقرة"[2]، فإنه يقوم على مجموعة من الأسس التي تدعم ملامحه الخاصة، ويجعل منه دعامة أكثر صلابة وقوة، منها النسق الزواجي وهو تفاعل بين الزوج والزوجة، والمسؤولية التي يقوم بها كلاهما من أجل الحفاظ على العلاقة الزوجية واستمرارها، فينشأ الاتفاق على أسس قيام الأسرة، والقيام بالمهام المنوطة بهما في إطار ما يحدده العرف الاجتماعي، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر ايجابيا على التواصل الأسري، ويحمي الأسرة من التفكك.

---

[1]– محمد متولي قنديل وآخرون، **مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة**، دار الفكر: عمان (الأردن)، 2006، ص28.

[2]–نادية حسن أبو سكينة، منال عبد الرحمن خضر، **العلاقات و المشكلات الأسرية**، ط01، دار الفكر والناشرون: عمان، الأردن، 2011، ص99.

من هذا المنطلق نجد بأنّ الاختيار الزواجي يعد الخطوة الأكثر أهمية لتكوين الأسرة وتعكس معايير اختيار شريك الحياة التأثر بالظروف المحيطة على اختلافها سواء الاجتماعية أو الاقتصادية و الجوانب النفسي.

إن الموافقة على الزواج تلعب دورا مهما في استمراريته، وما تم ملاحظته من تصريحات المبحوثات اختلاف أنماط الاختيار الزواجي، فمنهن من تم الموافقة على زواجهن من قبل الأهل، إذ أن الموافقة تعتبر تعبيرا عن احترام وحب الأهل لهم، ووجه من أوجه الطاعة"[1]، إلا أن الأهل يخافون على بناتهن من التعرض إلى الإهانة ومحاولات تحقيق الاستقرار، انطلاقا من الدراسة الميدانية التي قمنا بها، ومن خلال تصريحات المبحوثات وجدنا أن أنماط الاختيار الزواجي تعددت واختلفت.

1.نمط الاختيار الزواجي عن طريق أحد المعارف من الأهل:

"**واه كانوا قاع قابلين ..... لم أكن أعرفه دلوه علي** (41 سنة، أم لطفلين، ماكثة بالبيت، 12 سنة زواج).

"**لم أعرفه أبدا .... ختـه شافتني في الـBus و الله يلا هبلت عليا...**" **(28 سنة، أم لبنت، ماكثة بالبيت، 5 سنوات زواج).**

"**كان يدرس مع أختي أي زميلها في مستواها الدراسي**" **(30سنة، أستاذة، أم لولد، عام و نصف زواج).**

هنا أنماط الاختيار كانت سواء عن طريق أخت الزوج أو أحد المعارف أو أخت الزوجة.

2.زواج تقليدي:

"**أبوه صاحب والدي**" **(34 سنة، عاملة، أم لطفل، عامين و 6 أشهر زواج).**

[1] -كريمة هرندي، **الهندسة الاجتماعية للطلاق وتدخل الأهل**، ط01، منشورات ألفا للنشر والتوزيع،: الجزائر-الأردن، 2021، ص91.

وفي نفس السياق تصريح المبحوثة الآتي:

"**هو من المعارف، جيران الجد والجدة منذ زمن طويل**"(**41 سنة، عاملة، أم لطفل، شهرين و نصف زواج**). هنا نجد بأن الاختيار الزواجي كان عن طريق الجيرة القديمة لأهل الزوجة. وفي نفس السياق تصريح المبحوثة الآتي:

"**لقد كان قبول لكونه جار العائلة**" (**28سنة، أم لبنت، ماكثة بالبيت، 5 سنوات**)

وفيه من المبحوثات من كان زواجهنّ تقليدي:

"**زواج تقليدي**" (**63 سنة، لا تعمل، بدون أطفال، سنة واحدة زواج**).

"**زواج تقليدي**" (**36 سنة، لا تعمل، بدون أطفال، سنتين زواج**).

"....**زواج تاع بكري...**" (**33 سنة، أم لطفلة، لا تعمل، سنة واحدة زواج**).

إن تربية البنات مهمة عظيمة لما يقوم به الآباء، وتعتبر رسالة سامية يحافظون عليها من أجل ترسيخ القيم والأخلاق في المجتمع المسلم، إن أحسنوا تلك التربية، فضلا عن الأجر والثواب. فانطلاقا من دراستنا الميدانية صادفتنا حالة نشأت في جو أسري جد محافظ، لا يقوم على تبادل أطراف الحوار بين أفراده، وبالتالي لم يكن لها رأي في الموافقة على الزواج بل كان من خيار الأهل، الهدف الأول والأخير منه هو أن تكون أسرة وتعمل:

"**الحوار ليس ضروري في بيتنا.....عادي جدا...المهم البنت تكمل قرايتها و تخدم إذا لقات**""(**22 سنة، أم لطفل، بائعة بالصيدلية، 5 سنوات زواج**).

3.**الاختيار الزواجي عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي:**

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي مواقع التواصل الافتراضي حيث أن غالبية الأفراد يستخدمونها من أجل الدردشة والتعارف، والترفيه والتسلية، حيث ساهمت هذه المواقع بمختلف تطبيقاتها في توسع دوائر التفاعل بين الشخصيات المستعملة لهذه المواقع، باعتبارها نقطة وهمية جديدة للعصر الرقمي، الذي نتأثر بتأثيراته في حياتنا اليومية، من

منطلق أن هذه الموقع أصبحت جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية. حيث أنه انطلاقا من تصريحات المبحوثات وجدنا حالة كان نمط زواجها عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي "**الفايسبوك**":

تعرفت عليه عن طريق ***الفايسبوك***، **لكن تم الاعتراض من طرف الأخ نظرا لطبيعة التعارف خويا وقفلي في الطريق ....**" **(28 سنة، ماكثة بالبيت، أم لبنت، 5 سنوات زواج)**. هنا نجد في العرف الاجتماعي ليس دائما هذا النوع من التعارف مقبولا في العائلة من قبل بعض الأفراد سواء الأخ أو أحد كبار العائلة.

4.زواج عن مودة:

إن طبيعة الذات البشرية تميل إلى التآلف أكثر من الاختلاف، والمودة تبنى على أساسها العلاقات الانسانية، حيث نجد المشاعر من أسمى الأخلاق الفاضلة، فإن الحب هو مجرد طفل بحاجة إلى رعاية الآخرين، كأنما هو أب مسؤول، فنجد الاختيار الزواجي عن مودة، من خلال تصريحات المبحوثات الآتية:

"**إيييييه J'étais saprincesse**"**(63سنة، أم لابن وابنة، لا تعمل،18 سنة زواج)**، وفي نفس السياق:

"**تعرفت عليه في مقر العمل، حيث كنت أعمل في Chef de service au « port و هو مقاول كبير ... كانت بيننا علاقة حب انتهت بالزواج، وأثمرت 4 أطفال ولظروف ..... حدث الطلاق**"**(58سنة، أم لـ4 أطفال، لا تعمل، 18 سنة زواج إضافة إلى سنوات أخرى)**.

3. طبيعة ومجال التواصل بين الزوجين:

1.ضعف التواصل بين الزوجين:

إن التواصل الزواجي يكون خاص بالعلاقة بين الزوجين، داخل ما يسمى بالنسق الزواجي، فهو يتكون من الزوج والزوجة، والتفاعل الموجود بينهما، وتشمل المسؤولية التي يقوم بها كلا الزوجين اتجاه بعضهما، من أجل الحفاظ على العلاقة الزوجية واستمرارها، وهو عنصر أساسي في الاتصال الأسري الذي يكون بين طرفين (الزوجين)، والطريقة التي يتم من خلالها تبادل المعلومات الشخصية بين أفراد النسق الأسري.

يتخذ ضعف التواصل الزواجي داخل النسق الأسري عدة أشكال ومؤشرات، من أهمها انطلاقا من الدراسة الميدانية الآتي ذكره:

1.**الشعور بالمسؤولية:**

تعتبر تحمل المسؤولية بشكل عام وجه من أوجه ضمان استمرار مؤسسة الأسرة والنسق الزواجي معا، كنوع من أنواع التقدير الذاتي الاجتماعي للطرف الثاني، وكان غياب هذا المؤشر سبب من أسباب ضعف التواصل الزواجي، حسب ما أكدت عليه المبحوثات في تصريحهنّ:

"**كان كل شي على عاتقي، أي المسؤولية أتحملها أنا"(22 سنة، أم لطفل، بائعة بالصيدلية، 5 سنوات زواج).**

2.**الإهمال والحقرة:**

" **الإهمال، مكانش تواصل والحقرة"(30 سنة، أم لطفل، أستاذة ابتدائي، سنة و 6 أشهر زواج)**، وأضافت نفس المبحوثة قائلة

"**المرأة أمانة ما خلقت للإهانة... فلا تكن لا شيء و تريدها أن تكون كل شيء**"

3.عدم إشراك الشريك في اتخاذ القرار:

إن رأسمال مؤسسة الأسرة لا يقتصر على الزوجين، بل على جميع أفرادها، فإن الدراسة الميدانية أثبتت بأنّ هناك أطراف أخرى كانت أكثر فعالية منه عن التواصل الزواجي. ما اتضح عن تصريحات المبحوثات انعدام الحوار مع أزواجهن، ونحن نعلم أن الحوار هو العلاقة بين الزوجين معا ومع الأبناء أيضا، ولكي تقوم العلاقة على أساس سليم وخلق حوار بناء فيما بينها نحتاج أن "تكون العلاقة بين الزوجين قائمة على مبدأ المشاركة بينهما فيما يتعلق بشؤون البيت والأولاد، وحرص الزوجين على عدم تقديم النقد المباشر لبعضهما أمام الأبناء"[1].

فمؤسسة الأسرة من مفهومها البيولوجي هي "مؤسسة إنسانية تضم رجل أو عدة رجال يعيشون مع امرأة أو عدة نساء، تربط بينهم رابطة زوجية، ويعيش مع خلفهم وأحيانا أقارب آخرين أو خدم"[2]. إنّ عدم مشاركة المرأة أو الزوجة في اتخاذ القرار أو الرأي يشعرها بعدم الأهمية وعدم القيمة مما يؤثر على ثقتها في الآخرين كما صرحت به إحدى المبحوثات:

"...أبدا رأيي لا يهم ..."(36 سنة، لا تعمل، لا يوجد أطفال، سنتين زواج).

" كان يمنعني من الكلام كلما أردت التحدث معه... لم يكن هناك حوار..."(63 سنة، لا يوجد أطفال، لا تعمل، سنة زواج)

حيث تفقد المرأة الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية نتيجة فقدانها الثقة، وإصابتها بالصدمة من أقرب شخص، ما نجده في تصريحات:

---

[1] نادية بوضياف بن زعموش، مخلوفي فاطمة، **الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال و جودة الحياة في الأسرة**، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، أيام 09-10 أفريل 2013.

[2] Mohamed REBZANI : **La vie familiale des femmes algériennes salariées**, éditionsl'Harmattan, Paris, 1997, p13 .

" **لا من يدي رأيي ندابزو .... لقد أصبت بالصدمة و لحد الآن .... لأني كنت أحبه" (28 سنة، أم لبنت، ماكثة بالبيت،5 سنوات زواج).**

وفي نفس السياق تصريح مبحوثة أخرى:

"**الحوار منعدم وهو متسلط، دائما يفرض رأيه" (58 سنة، أم لـ4 أطفال، لا تعمل، 18 سنة زواج).**

وقد يكون ضعف التواصل الزواجي بسبب المشاحنات الدائمة بين الزوجين، أو المبادرة الأحادية الاتجاه في الحوار من خلال ما أكدته المبحوثة في تصريحها الآتي:

"**التحاور أكثر من طرفي، بينما هو لم يكن له ردة فعل حول موقف من المواقف التي صادفتني، ولم يكن الرجل الذي اعتقدت أنه الأمان لم يكن كذلك" (34 سنة، أم لطفل،عاملة، سنتين و6 أشهر زواج)**، وفي نفس السياق تصرح مبحوثة أخرى قائلة:

"**زوجي السابق كان لا يكثر الكلام معي، فإذا تكلم فقط يأمرني بفعل شيء معين أو يمنعني منه حتى و لو مزحت معه فلا يضحك، كيما نقولوا بالدرجة " كانوا معمرينه**" "**(41 سنة، ليسانس، أم لطفل، شهرين و نصف)**، ومن جهة أخرى نجد تدخل الإخوة كما ذكرت إحدى المبحوثات:

" **لا يأخذ برأيي فرأي إخوته هو الأهم"(23 سنة، ثانوي، أم لطفل، بائعة بصيدلية).**

"**لا يوجد تحاور غير في الشومبرا .... حراسة يلهى بالهاتف ما يحطهش، راجلي ما يبغيش الهدرة يهدر غير مع خواتاته" (28 سنة، بدون مستوى، أم لبنت، 5 سنوات زواج).**

إذن انطلاقا صريحات المبحوثات أنّ من ملامح ضعف التواصل الزواجي انطلاقا من تصريحات المبحوثات، خاصة ما تعلق منها بمؤشر الإهمال الآتي ذكره:

- ✓ الشقاق والمشدات الكلامية الزوجين.
- ✓ طبيعة شخصية الزوج المتسلطة.
- ✓ فرض الرأي باستمرار على الطرف الآخر.
- ✓ انعدام الحوار ومنع الطرف الثاني من إبداء رأيه.
- ✓ القصور الحاد بالتواصل بين الطرفين.
- ✓ بكثرة المشاحنات الزوجية وعدم الاستقرار.
- ✓ تحريض الزوج من قبل الأهل.
- ✓ الاهتمام برأي الآخرين عوض رأي الزوجة.

4.فعالية التواصل الأسري:

إنّ استمرارية النسق الأسري مقترن بالدرجة الأولى بفعالية الاتصال به، كونه الاتصال بمختلف أنواعه يساهم في توسيع نطاق شبكة التواصل ويوطد العلاقات الأسرية.

انطلاقا من تصريحات المبحوثات اتضح بأنّ هناك وجود عدة عوائق حالت دون هذه الفعالية سنحاول إيجازها في الآتي:

1.تدخل الأهل في حياة الزوجين:

أما فيما يخص التواصل مع الأسرة أي مع أفراد العائلة:

"**كانوا عاقلين شوية شوية، نقلبوا عليا، كانوا يدخلوا أرواحهم...**"**(28 سنة، بدون مستوى، أم لبنت، 5 سنوات زواج)**، وفي ونفس السياق تصريح مبحوثة أخرى:

" **ديكتاتورية الأخت الكبرى ....الأخت هي السيدة أما الزوجات فكانت خادمات**" **(63 سنة، لا يوجد أطفال، لا تعمل، سنة زواج).**

وتصريح أخر:

"يدخلوا رواحهم في كل شي ...و ما عندكش الحق باش دافعي على حقك"(41سنة، أم لطفل، عاملة، شهرين و نصف).

وفي نفس السياق صرحت مبحوثة أخرى:

"علاقتي مع أهل زوجي في البداية كانت هادئة، ولكن تدخل أخوات الزوج وتحريض أمهم كون زوجي يهتم بي و بشؤوني وراحتي فحدثت الغيرة، فحسب اعتقادهم زواج تقليدي لا تكون بيننا محبة أبدا، ولكن ثبت العكس فلم تعجبهم الأجواء الهادئة" (34 سنة، أم لطفل، ليسانس، سنتين و 6 أشهر زواج). هنا يتضح بأنّ تدخل أخوات الزوج وأمه كانت سبب ضعف التواصل بين الزوجين، من خلال أسلوب التحريض والوشاية الذي لعب دوره في إضعاف التواصل الزواجي، بالرغم من أنّ نمط الاختيار الزواجي كان تقليدي، أي عن طريق الأهل، لكن افتعال المشاكل كان من قبل الأهل نفسهم الذين اختاروا الزوجة لابنهم.

من أسباب تدخل الأهل في الحياة الزوجين ومحاولة السيطرة على الزوجة مكان وطبيعة عمل الزوج، الذي كان عمله جغرافيته بعيدة عن مقر إقامته، الأمر الذي أكدته المبحوثة الآتية في تصريحها:

" كنت أراها مودة ورحمة، والمعاملة الحسنة، لكن فور غياب زوجي أثناء عمله الذي كان يمتد إلى شهرين (ضابط في العسكرية) أو أكثر فكان التواصل صعب مع الأخوات"(36 سنة، لا يوجد أطفال، بائعة صيدلانية، عامين زواج).

2.نمط الإقامة:

بشكل عام أن أنماط الإقامة لدى المبحوثات تعددت وتنوعت، فمنهن من كان لها السكن المنفرد، وأخراها السكن مع الأهل.

أ. **السكن المنفرد:**

أما بالنسبة لهذا النمط لم يخلو عنه ملامح الشقاق، وضعف التواصل، خاصة فيما تعلق منه الجانب المعنوي لدى المبحوثات:

"**عندما انتقلت إلى بيت زوجي كانت ظروف حسنة أما المعنوية قاسية جدا جدا والقسوة من طرف الزوج...ديما عايشين في المشاكل** jamais **تفاهمنا و** surtout **على المصروف تاع الدار حتى كرهت و رحت لدارنا و من بعد طلقني، مع الأول كانوا يبغوني كنا أقارب و من بعد تبدلو و دروك راهم شوية.... المهم أنا مستحملة كل شيء... "(30 سنة، ليسانس، أم لولد، سنة و 6 أشهر زواج).**

نستنتج من أقوال المبحوثات بأنّ ضعف التواصل يتوفر عندما لا نجد منفذا لتفريغ المشاكل فإنه يتسبب في زيادة الضغط النفسي، واتساع حيز المشاكل بين الزوجين رغم انفرادهما بالسكن، هذا ما يؤدي إلى الانسحاب كحل للمشاكل –الطلاق–، بحيث يبحث الفرد عن الهرب من المشاكل والبحث عن السعادة، ومن أسباب هذه المشاكل عدم التفاهم بين الزوجين، عدم النفقة على الزوجة وعدم الاهتمام بشؤون البيت.

ب. **السكن مع الأهل:**

في نفس السياق سبب المشاكل الزوجية حسب بعض المبحوثات وجدنا العديد من الحالات مقترن بالسكن مع الأهل، ما تؤكده التصريحات الآتية:

" **المشاكل أغلبها من الأهل: والده ..أخواته وخاصة مصروف البيت ..الطبخ..إهانة من طرف الأب و ابنه و يقولون أني لست على قدر الاهتمام، كيف هي حياتنا؟؟ كيف هو تواصلنا؟ ...." '(55 سنة، ثامنة متوسط، 4 أطفال، لا تعمل، 3 سنوات زواج).**

وكنتيجة للمشاكل الأسرية شبكة التواصل بين الزوجين كانت أكثر هشاشة من خلال عدم إمكانية ممارسة أبسط الطقوس كالجلوس على طاولة أكل واحدة، من خلال ما صرحت به المبحوثة في قولها قائلة:

" **زعمة عايشة مع راجلي كون غي جيت مطلقة نيشان ..كرهت هذه العيشة jamais قعدنا في طابلة وحدة كي الناس... راجلي ما ينجمش يشوف فيا مين نفوت عليه وما بغانيش نروح لدارنا على جال الهدرة تاع لافامي وبويا قالي كون تولي ما تجيبيش معاك ولادك .... ما نجمتش نسمح في 4 أولاد ... خاصة البنات...**" **(55 سنة، نفس المبحوثة).**

إضافة إلى طبيعة العلاقة بين الزوجة وأهل الزوجين كان لها تأثير في فعالية التواصل، من خلال ما أظهر التصريح الآتي:

"**ما كانوش يهدرو صوالحهم قدامي...ختة خطبوها ما قالوليش ...يهدرو مين ندخل يسكتو..**"**(28سنة، أم لبنت، لم تعمل، 5 سنوات زواج).**

ومنه نستنتج أن نمط الإقامة يلعب دورا كبيرا في المحافظة على التواصل و سلامة العلاقات وصحتها داخل النسق الأسري. فلقد وجدنا الكثير من الحالات بسبب مشكل السكن مع الأهل، وما ينجم عن ذلك من تدخل الأهل بالأمور الزوجية وتدبير شؤون المنزل وتنظيم علاقات مع أفراد الأسرة.

حيث أن نمط السكن الزواجي مع الأهل اتخذ صور متعددة جسدت ملامح الأطراف المتدخلة في العلاقة الزوجية في كل من العائلة الكبرى (الأم و أخواته)، الأمر الذي جعل من سبل التواصل تؤثر على نفسية المبحوثات من خلال سيناريو التحريض، والاتهام اللا مباشر، خاصة غيرة المرأة من المرأة ما أدى إلى التأثير في الأمان، وأثره في صورة الزوجة على الزوج.

ج. مدة الزواج:

أما فيما يخص **الفترة الزمنية للحياة الزوجية**، تبين من خلال الدراسة أن فترة الحياة الزوجية لمعظمهن قصيرة جدا حيث تراوحت ما بين " **شهرين و نصف إلى 3 سنوات**" وكانت عدد الحالات **(10)**، ومن " **5 سنوات إلى 18 سنة** " عدد الحالات **(05)**:

"**هبلوا عليا باش أداوني....en fin de compte ...**طلقوني **2 après mois**"**(41 سنة، أم لطفل، عاملة، شهرين و نصف).**

فالملاحظ هنا أن الزوج لا يهمه عدد سنوات ومدة الزواج، بحيث المدة القليلة تجعل من المجتمع ينظر إلى الزوجة نظرة سلبية، وتكون عرضة للوصم والشبهات، فرغم التغير الثقافي والتطور الذي مر به المجتمع إلا أن بعض الأفراد يشهد الرفض عند الأسر الجزائرية خاصة:

"**...راني 11 عام طلاق و ما بغيتش نعاود الزواج على جال هذي العقلية..**" **(41 سنة، أم لطفل، عاملة، شهرين و نصف).**

4. التفاعــل واللا تفــاعل:

إن الإطار السوسيولوجي هام،لأن الدراسة في علم الاجتماع تنحو نحو منحى العام بالطابع السوسيولوجي، وبما أننا ذكرنا سابقا استخدامنا الاتجاه التفاعلي الرمزي لإزالة الغموض وتبيين الصورة، إذ لابد من معرفة هذا الاتجاه الذي هو ترجمة لآراء وافكار رواده، فسوف يتبين جوانب الاستفادة مع محاولة إسقاطها انطلاقا من الافتراضات.

بما أن الدراسة التي نتناولها نسعى من خلالها لمعرفة مدى تأثر الطلاق بالتواصل والظروف التي تمر بها المطلقة على تفاعلها الاجتماعي، فسوف يكون تركيزنا على وصف تفاعلات المرأة المطلقة انطلاقا من أفعالها، وعلاقاتها، وكيفية تحقيق ذاتها، وإعادة إنتاج مكانتها.

"**الزواج قدر والطلاق قرار، ولكنه صعب، ويأتي بعد استهداف كل المحاولات وتجربة كل السبل لكن دون جدوى... فالرجل لا يعترف بالمجهودات والتضحيات، إن**

أبغض الحلال عند الله الطلاق لكن الأسوأ بالأمر إذا كان بينهما أطفال سيكونون المتضرر الرئيسي إن لم يكن الوحيد"(25 سنة، نفس المبحوثة).

أ. طبيعة شخصية الزوج:

تميل الطبيعة الذكورية في السلوك إلى الأخذ بزمام المبادرة والتحرك دون خوف أو تردد، فالرجل يبحث عن ذاته بالصمت، ويذهب إلى هدفه مباشرة. ما صرحت به المبحوثة في قولها:

"**منذ أن أنجبت ابنتي الأولى أصبح ديكتاتوريا في تعامله معي، فهو لا يستشيرني ولا يأخذ برأيي ..و أصبح كثير اللوم و الشكوى**"تضيف " **عهدني أن أسافر لكنه صار يتنمر لسفري..**" **تقول أيضا** " **كثرت مشاكلنا رغم طول فترة زواجنا دائما عند الخلاف يتجه إلى الأقارب أو أصدقاء العائلة..**" تضيف " **أصبت بحساسية في الجلد من كثرة مشاكلي معه حتى صرت أتابع علاجا في اسبانيا ...وصل به الأمرإلى تهديدي و ضربي لكثرة الشكوك والغيرة**" "**إضافة إلى ذلك الخيانة ...**" **(63 سنة، أم لطفلين، لا تعمل، 18 سنة زواج).**

هذا ما تطرقنا له في الدراسة النظرية من أسباب الطلاق، وكذلك الدراسات السابقة الشيخ وآخرون (2013)، بحيث نتيجتها سفر الزوج إلى الخارج و عدم مراعاة الحقوق الزوجية. وفي نفس السياق تصريح المبحوثة:

"**لقد أصبح لا يوفر احتياجات بناته و أنا أيضا، تتواصل المشاكل و تصل إلى طريق مسدود .... و لكن أعاود الرجوع لسبب وحيد هو كبر بناتي و طول مدة زواجنا**" تقول الزوجة أن صبرها بدأ ينفذ و حياتها الزوجية صارت شعارا فقط "**خاصة كان كثير السفر**" **(63 سنة، نفس المبحوثة)**هنا دراسة العياشي (2004).

ب. افتعال المشاكل و الشجار:

كثيرا ما تطرأ تغيرات عديدة، وإلقاء اللوم على الاختيار فقد يكون صمت وتجنب الطرفين للنقاش، وافتعال الزوج لمواقف حتى لا يتحدث مع الزوجة.

▪الشجار وسبب الطلاق:

كون العلاقة الزوجية لا تخلو من المشاجرات اليومية كونها علاقة تشاركية واحتكاكا بشكل دائم ما بين الأزواج، وغالبا ما تكون غير منطقية وبالغة الغرابة ومستمرة لأتفه الأسباب.

أ. النمط السلوكي للزوج:

تعتبر ممارسة الفاعلين الاجتماعيين صورة انعكاسية لنمط والأساليب الاجتماعية وتتوسع إلى الممارسات اليومية للأفراد، وانطلاقا من الدراسات السابقة وتصريحات المبحوثات لاحظنا تعدد في سلوكيات بعض الأزواج، هذا ما أكدت عليه المبحوثة في قولها:

"**في الفترة الأخيرة وتحديدا في السنوات التي سبقت الطلاق، بدأت أشك في سلوكياته، إذ أنه هجرني تماما وأصبح ينام في غرفة وأنا في أخرى إلى أن وجدت بعض الشيكات بأنه يحول مبالغ إلى بنات، فواجهته، وذكر أنه للصدقة، ولم أقتنع، وبعد مدة وجدت حوالات أخرى، ووجدت محادثات (ميساجات غرامية) في تيليفون، وكنت على استعداد لأن أسامح وأسكت، ولكنه غضب لأني فتشت أشياءه و رمى علي يمين الطلاق**" **(36 سنة، لا يوجد أطفال، م. ثانوي، عامين زواج)**، إذن هذا ما يتطابق تماما مع دراسة الشيخ وآخرون (2013) التي أدرجناها في الفصل الأول من الدراسة.

إضافة إلى ممارسة الزوج لبعض الممارسات التي من شأنها التأثير على المسار الصحي للعلاقة الزوجية، ما أكدته المبحوثة في قولها:

"**إهمال الزوج، تعاطي المخدرات، الخيانة الزوجية، الخمر، السهر في الملاهي، الانفاق على الفتيات ما عدا انفاقه على ابنه....عديم المسؤولية**" **و تضيف مكررة** "

التصرفات اللاأخلاقية، الخيانة الزوجية بعلم أهله و مساعدتهم لهم على تعاطيه المخدرات"(22 سنة، أم لطفل، عاملة، 5 سنوات زواج).

ب. **الوضعية الصحية:**

تطرأ على العلاقة الزوجية تغيرات عديدة كالملل والضغط النفسي، وتبدل المشاعر والعواطف، فيساهم في بناء حواجز تحول دون فعالية الاتصال، الأمر الذي أكدت عليه المبحوثة في تصريحها قائلة:

" **عدم قبول أهله بمرضي المزمن الذي هو داء السكري مع العلم أنهم كانوا يعلمون بذلك فقد تم تشخيص مرضي أثناء قيامي بتحاليل الدم في فترة الخطوبة (2011) من أجل تقديم ملف عقد الزواج. كان زوجي السابق أول شخص أخبرته بذلك ثم أعدت التحاليل للتأكد من ذلك و بالتالي أخبرت أهلي و أهله (أي أمه و خالاته).."(41 سنة، أم لطفل، ليسانس، عاملة، شهرين و نصف زواج)**، أي أن العائلة لم تراعي شعورها وأصبحت تعايرها بمرضها، نفس الأمر الذي أكدت عليه دراسة العياشي (2004) فيما يتعلق بمسألة تدخل الأهل في حياة الزوجين، وكنا قد أشرنا إلى الأمر في الفصل الأول من الدراسة. إضافة إلى مسألة الخلافات وتأثيرها الشديد في بنية العلاقة الزوجية:

"**لم تكن هناك خلافات أبدا بيني وبين أهل زوجي السابق لكن الأم كانت كثيرة الخلاف مع ابنتها المراهقة آنذاك .." (41 سنة، نفس المبحوثة).**

إضافة إلى مؤشر آخر يؤثر على فعالية الاتصال انطلاقا من تصريحات المبحوثات ألا وهو الوضعية النفسية للزوج:

"**فهو يغير كثيرا حتى ظننته مريض نفسي" (30 سنة، أم لطفل، عاملة، عام و نصف زواج).** وفي نفس السياق الشكل الكبير والمرضي للزوج تجاه زوجته، مما يوضحه تصريح المبحوثة الآتي ذكره:

كنت أعمل وطلب مني التوقف، وعدم السماح لي بالخروج، وشكه الكبير، بحيث اعتبرته مريض، وطلبت منه مراجعة الطبيب النفسي ورفض، فطلبت منه الخلع.." **(30 سنة، نفس المبحوثة).**

ج. المستوى المعيشي و الاقتصادي:

يعتبر المستوى المعيشي مؤشر مهم ومؤثر في ديمومة العلاقة الزوجية، لأنّ الزوجة تحتاج إلى إدارة مادية لمختلف نفقاتها، لاسيما غن كانت غير عاملة، الأمر الذي من شأنه خلق نوع من الاستقرار النفسي الذي سينعكس على الأداء الوظيفي لها كأم وكزوجة، ويسمح لها بتنشيط دورها الاجتماعي داخل النسق الأسري ككل والنسق الزواجي بشكل خاص. ويتخذ عدم الجانب المادي صورا مختلفة لعل من أبرزها ضعف دخل الزوج أو فقره المادي، الذي سيؤدي إلى عدم الاستقرار، وإمكانية خلق اهتزاز في النسق الأسري، مما يؤثر على الأسرة ككل كمؤسسة اجتماعية:

" **عدم التأقلم مع المستوى المعيشي و الاجتماعي ... لم تكن خلافات لعدم التواصل بيني و بين زوجي السابق ...هذا ما أدى بي للاكتئاب و محاولة الانتحار..**" **(63 سنة، ابتدائي، لا يوجد أطفال، لا تعمل، سنة زواج)**، فهذه الحالة تنطبق مع الدراسة السابقة التي أدرجناها في موضوع بحثنا أي دراسة **(1982BASS)**، بحيث أن الزوجة من كثرة القلق والاكتئاب أرادت الانتحار، وهذا راجع لعدم وجود تواصل وحوار مع زوجها، وعدم اهتمامه بها، هنا كذلك نرجع لدراسة **العزوي** (1992)، **شعباني مليكة** (2022)، وتضيف نفس المبحوثة قائلة:

"**هناك أسباب عديدة على المستوى المعيشي والاجتماعي الذي أدى بتدهور صحتي النفسية والجسدية**" **(63 سنة، نفس المبحوثة).**

5.تحليل و تفسير نتائج الفرضيات:

لقد درسنا المعاني والرموز المتداولة بين المرأة المطلقة ومحيطها الاجتماعي، باعتبار أن هذه المعاني والرموز تكشف عن ثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه المرأة المطلقة.

حيث أنه من افتراض "**فيكتور تيرنر**" حول التفاعل الاجتماعي فكلما كانت هذه المعاني والرموز إيجابية كان التفاعل، قوي أي شبكة علاقاتها الاجتماعية واسعة.

ومن خلال الشق النظري لدراستنا اتضح لنا وجود بعدين: بعد **التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة مع أفراد أسرتها**، وبعد آخر هو **التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة خارج مجال الأسرة** كالتفاعل مع الجيران والأقارب وزملاء العمل والأصدقاء وغيرهم.

لهذا فقد استنتجنا من دراستنا الميدانية وفي إطار عملية تحليل البيانات المتحصل عليها من خلال المقابلات التي تم إجراءها، أنّ غالبية المطلقات كانت المعاني متضاربة بين المطلقة وأفراد أسرهن، خاصة في المجال المدني، حيث وجدت أن اغلب المطلقات يبادلهن أسرهن بنظرة الشفقة عليهن والاحترام والمشاعر الايجابية، وأغلب الحالات علاقتهن بأسرهن جيدة، خاصة إذا كانت عاملة، فان مساهمتها المادية للأسرة تزيد من قوة علاقاتها بأفراد أسرتها، أما خارج مجال الأسرة النظرة السلبية التي تلازم المطلقات، والانتقادات الموجهة لها، ومراقبة تصرفاتها، هنا المطلقة حققت ذاتها بارتباطها أكثر بتفاعلها الأسري فالأسرة هي المدعم الأول والأخير لها، خاصة وأن أغلب الحالات التي تم استجوابهن نمط سكنهن كان مع أهلن، هذا عامل من عوامل تقوية العلاقات الأسرية، بهذا فقد استنتجنا بأن هذه المعاني والرموز التي تتلقاها المرأة المطلقة سلبية وتؤثر على تفاعلها الايجابي لكن ايجابية الرموز والمعاني التي تتلقاها من طرف أسرتها أدت إلى قوة تفاعلها الاجتماعي وتعزيز مناعته الاجتماعية.

▪مناقشة وتحليل الفرضيات:

فيما يتعلق بالفرضيات التي تم اعتمادها ببحثنا:

☜ **الفرضية الأولى:** نمط الاتصال الأسري يؤثر في حدوث الطلاق

☜ **الفرضية الثانية:** هناك علاقات عكسية بين الاتصال الزواجي والطلاق.

☜ **الفرضية الثالثة:** تؤثر طبيعة الاتصال الزواجي تأثير عكسي في حدوث الطلاق

فبالنسبة **للفرضية الأولى** وجدت أنها تحققت، لأنه انطلاقا من مقابلاتنا ببعض السيدات المطلقات اتضح لنا أن نمط الاتصال الأسري يؤثر في حدوث الطلاق، بحيث وجدنا أن الفئة التي لم يكن عندها تفاهم وتحاور انتهت بالطلاق ونمط التواصل ذي أهمية بالغة في تقوية العلاقة الزوجية وإثرائها.

أما **الفرضية الثانية** المتمثلة في وجود علاقة عكسية بين الاتصال الزواجي والطلاق فلقد تحقق صدقها أي أن التواصل الجيد هو أساس الزواج الناجح، إذ يعتبر التواصل بمثابة الأداة الرئيسية لإدارة العلاقة الزوجية، وتحدث عملية التواصل الناجحة عندما يسعى كل طرف لإرضاء الطرف الآخر ويعرف حاجاته و رغباته.

أما عن **الفرضية الثالثة** فيما يخص بمدى تأثير طبيعة الاتصال الزواجي في حدوث الطلاق فلقد تحقق صدقها بحيث يتحدث عن قابلية كل زوج في القدرة على التواصل بينهم في سعادة العلاقة الزوجية، وكذلك مهارات التواصل في التنبؤ بالسعادة الزوجية. وهناك تحققت **دراسة الباكر**(2011).

●مناقشة نتائج الدراسة:

اختلفت الدراسات السابقة في تناولها لموضوع الاتصال أو التواصل أو الحوار داخل الأسرة، حيث أن كل واحدة منهن درست بوجهة نظر مختلفة. فمنهن من ركزت على الحوار والتواصل داخل الأسرة وفائدته للأبناء فقد ربط الحوار بين الآباء والأبناء في التصدي لمشكلات الأسرة، ونحن في دراستنا تطرقنا إلى دراسة التواصل الأسري وأثره في حدوث الطلاق.

حيث توصلت دراسة (استقلال باكر 2011) إلى الحاجة إلى الحوار بين الآباء والأبناء، وفائدة الحوار الأسري، وأن غاية الأبناء هو وجود الحوار داخل الأسرة، وهذا ما يؤدي إلى استمرار الأسرة، ونحن في دراستنا الحالية توصلنا إلى أن نسبة كبيرة من المبحوثات المطلقات كن يعانينا من عدم التواصل مع الأزواج و عدم وجود حوار، وهذا ما أدى إلى حدوث الطلاق.

اتفقت دراستنا مع دراسة **كريمة كروشي** (2010-2011)، وهذا بأن غياب الحوار والتواصل، وكذلك أسلوب التحاور الجماعي، ووجود تقارب بين الآراء والأفكار بين أفراد الأسرة يؤدي إلى توفير جو مناسب لأسرة ناجحة.

كذلك دراسة الفزوي (1992)- شعباني مليكة (2022) من حيث التواصل الأسري واهتمام الأسرة بالعلاقات، وكذلك التحاور العائلي، فنجد أن بعض المبحوثات كان السبب الطلاق هو الإهمال.

اتفقت دراستنا مع دراسة الشيخ وآخرون (2013)، بحيث وجدت أن بعض المطلقات بسبب الخيانة الزوجية إضافة إلى عدم وجود التحاور.

انطلاقا من عملية تحليل البيانات التي تم الحصول عليها عن طريق الدراسة الميدانية التي قمنا بإنجازها بحي **تيريقو**(**Victor Hugo**) و**صافينيو** (**Savignon**) و **دالمونت** (**Delmonte**) بوهران، توصلنا إلى النتائج الآتي ذكرها:

- ✓ يعتبر التواصل الأسري تحديدا لهوية الفرد مستقبلا.
- ✓ أنواع التفاعل للفرد هي نتيجة لكيفية تواصلهم داخل الأسرة.
- ✓ التركيز على ضرورة وجود الحوار والتواصل داخل الأسرة وفائدته في الربط بين الآباء و الأبناء لتصدي مشكلات الأسرة.
- ✓ الاهتمام بالعلاقات والتحاور العائلي، وتفادي الإهمال المتسبب في الاكتئاب لعدم تقبل الطلاق.

- ✓ عدم وجود علاقات إيجابية وهادفة عند بعض الأزواج، وكذا أفراد العائلة خاصة الأبناء.
- ✓ التأثير السلبي لظاهرة الطلاق على مستوى الصحة النفسية لدى المرأة المطلقة.

من مظاهر ضعف التواصل الزواجي:

- ✓ الشقاق والمشدات الكلامية الزوجين.
- ✓ طبيعة شخصية الزوج المتسلطة.
- ✓ فرض الرأي باستمرار على الطرف الآخر.
- ✓ انعدام الحوار ومنع الطرف الثاني من إبداء رأيه.
- ✓ القصور الحاد بالتواصل بين الطرفين.
- ✓ بكثرة المشاحنات الزوجية وعدم الاستقرار.
- ✓ تحريض الزوج من قبل الأهل.
- ✓ الاهتمام برأي الآخرين عوض رأي الزوجة.

خاتمة

الخاتمة :

يعتبر موضوع التواصل الأسري من المواضيع الهامة في ميدان التخصص. فالأسرة باعتبارها مؤسسة اجتماعية مهمة، فإنها تؤدي وظائف أساسية، والتواصل الجيد بين أفرادها أساسه التفاهم الذي يعتبر عاملا أساسيا للعلاقات الأسرية الجيدة. فالاتصال بين الوالدين والأبناء له أهمية في تدريبهم على التفاعل مع الآخرين، وكل ينعكس بالإيجاب في علاقاتهم مع الأفراد.

من خلال دراستنا يمكن القول بأن التواصل الأسري من أهم القضايا التي وجبت معالجتها سوسيولوجيا، خاصة وأن الأسرة الجزائرية تشهد تغيرات جذرية، ما نلاحظه وجود مشكلة التواصل بين الأفراد داخل الأسرة، كذلك دور الأسرة في تنمية مهارات التواصل التي تعد من القضايا المهمة التي توجد في الأسرة الجزائرية.

من جهة أخرى الانطلاق الفعلي من اعتبار الطلاق من المشكلات الخطيرة بالنسبة للأسرة، وهي ظاهرة ليست بالحديثة، تقع على عاتق كل أطراف الأسرة الزوج والزوجة والأبناء، و كذلك على المحيطين بهم.

وفي ختام دراستنا حول مسألة العلاقة بين التواصل الأسري وأثره في حدوث الطلاق، نطرح التساؤل الآتي: **إلى أي مدى يمكن للعلاقات الأسرية أن تؤثر في تنمية المجتمعات؟**

- **قائمة المراجع باللغة العربية**

1) إبراهيم جابر السيد: **التفكك الأسري-الأسباب والمشكلات وطرق علاجها**، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع: الاسكندرية مصر، 2013، ص 104-106.
2) إبراهيم مدكور: **معجم علم الاجتماعي**، الهيئة المعرفية العامة للكتاب: مصر، 1975، ص167.
3) ابن نجيم ابراهيم زين الدين: **شرح كنز الدقائق**، ج4، دار النشر: بلد النشر، سنة النشر، ص77.
4) أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني: **الشافعي العزيز في شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير**، ط01، الجزء الثامن – تتمة النكاح، الصداق، القسم، النذور، الخلع، الطلاق، دار الكتب العلمية: بيروت، 1997 ، ص 479.
5) أحمد العسال وآخرون : **ميثاق الأسرة في الاسلام**، ط 1، الرياض، اللجنة الاسلامية العالمية للمرأة والطفل، دار الرواد، 1400هـ، ص1.
6) أحمد بخيث غزالي و عبد الحليم محمد منصور علي: **أحكام الأسرة في الفقه الإسلامي**، ط1، دار الفكر الجامعي، 2009/2008 الاسكندرية ص358.
7) أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري: **المصباح المنير**، دار الحديث: القاهرة- مصر، 2003، ص 224.
8) أحمد سالم الأحمر: **علم اجتماع الأسرة (بين التنظير والواقع المتغير)**، دار الكتاب الجديد المتحدة: بيروت-لبنان، 2004 ص 16.
9) الإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكساني الحنفي: **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، الجزء الرابع، كتاب الإيمان، ط01، دار الكتب العلمية: بيروت،1997 ، ص 182.
10) الأمر رقم 05-02، المؤرخ في 27 فبراير2005 ، يعدل ويتمم القانون رقم 84-11، المؤرخ في 9 يونيو 1984، المتضمن قانون الأسرة، الجريدة الرسمية، العدد 15 بتاريخ 27 فبراير 2005.
11) أميل فهمي: **الاتصال التربوي عند معلمي ومدبري المدارس الثانوية**، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، 2017، ص 117 .
12) انتوني غيدنز: **علم الاجتماع**، (تر: فايز الصياغ)، ط04، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت، 2005.
13) أنظر المادتين 102/101 من ق.م.ج. المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 المتضمن القانون المدني الجزائري الجريدة الرسمية العدد 78 الصادر بتاريخ 1975/09/30، المعدل بالأمر 10/05 المؤرخ في 2005/07/20، ج.ر. العدد 44 الصادر بتاريخ 2005 المعدل و المتمم
14) بعقوب نشوان: **الإدارة والإشراف التربوي بين النظرية والتطبيق**، دار الفرقان: عمان، 1986، ص 80.
15) بن داود العربي، مريم بن زادري،: **تأثير فعالية الاتصال الأسري على التنشئة الاجتماعية للمراهقين**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، أيام 10/09 أفريل 2013.
16) حجازي مصطفى: **الأسرة و صحتها النفسية (المقومات – الديناميات – العمليات)**، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1 2015، ص15.

17)حسين محمد جواد الجبوري: **منهجية البحث العلمي مدخل لبناء المها ارت البحثية**، ط1 ،دار صفاء للنشر والتوزيع، 2013، ،ص107.

18)حقي خاشع: **الطلاق**، دار ابن حزم: بيروت، 1997، ص 120.

19)خالد أبو حامة: **أسس البحث العلمي**، ط2 ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003 ،ص119.

20)خليل الجر: **المعجم العربي الحديث لاروس**، مكتبة لاروس: كندا، 1973 ، ص18 .

21)داليا مؤمن: **الأسرة والعلاج الأسري**، دار السحاب: القاهرة، 2004، ص 21.

22)الدردير أبي البركات أحمد: **الشرح الكبير على مختصر خليل مع حاشية الدسوقي**، ج3، دار النشر: بيروت، ص 347.

23)سامية الخشاب: **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2008، ،ص 35.– ص 51.

24)سلوى عبد الحميد أحمد الخطيب: **الطلاق وأسبابه من وجهة نظر الرجل السعودي، دراسة تحليلية لأحد ملفات محكمة الضمان و الأنكحة في مدينة الرياض**، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد 5، 1413هـ / 1993م، ص240–241.

25)سليم سعيد، نبيلة عواد: **الاتصال الأسري و علاقته بالعنف المدرسي**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الاتصال، قسم علم الاجتماع، جامعة الوادي الجزائر، 2016–2017، ص12.

26)سماح سالم سالم، البحث الاجتماعي: **الأساليب، المناهج، الإحصاء**، ط01، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص 77.

27)سهير أحمد سعيد معوض: **علم الاجتماع الأسري (حقيبة تدريبية أكاديمية)**، مركز التنمية الأسرية، جامعة الملك فيصل: السعودية، 2009، ص 23.

28)سهيلة لغرد: **الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية**، مجلة الدراسات، المجلد 10، العدد 01، 2021، ص 32.

29)سورة البقرة: الآية: 27، الآية 230.

30)سوهيلة لغرس: **الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية**، مقال لمجلة الدراسات، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر، المجلد1، العدد 15، 2021، ص32.

31)السويدي محمد: **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1990، ص 88، ص89.

32)السيد عبد العاطي: **الأسرة والمجتمع**، ب ط، دار المعارف الجامعية: مصر، 2006، ص 21.

33)شادية التيل: **من أسباب التفكك الأسري**، 22H20، 2023/09/20 http://library.islamweb.net

34)الشافعي تقي الدين أبو بكر بن محمد الحسيني الحصني: **كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار**، ج3، دار البشائر: قطر، 1422هـ/2001م، ص 164 .

35)شفيق محمد: **البحث العلمي الأسس–الأعداد**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر، 2008، ص66.

36)شليغم غنية، حماني فاطمة : **الاتصال الأسري و الواقع الاجتماعي المعاصر**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال و جودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة–الجزائر، 2013 ص4.

37)شيماء مبارك، شياب محمد الأمين: **التواصل الأسري ودوره في تنمية وترسيخ قيم المواطنة**، جامعة قاصدي مرباح / ورقلة، ملتقى 15 ديسمبر 2013، ص 5.

38)صباح حسن الزبيدي: **أسس بناء وتصميم مناهج المواد الاجتماعية وأغراض تدريسها**، دار المناهج للنشر والتوزيع: الأردن، 2015، ص ص 21-53.

39)صلاح الدبن جوهر: **المدخل في إدارة وتنظيم التعليم**، دار الثقافة للطباعة والنشر: القاهرة، 1984، ص136.

40)ضياء عبد الله وآخرون: **أثر استخدام الأنترنيت في التفكك الأسري والاجتماعي**، المجلة المستنصرية، العدد 39، 2006، ص 219-220.

41)عائشة أمحد ناصر: **التواصل اللفظي كما تدركه الزوجة وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى الأبناء** رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهر ة. 2008، ص 14.

42)عبد الحميد الخطيب: **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، مطبعة النيل: القاهرة-مصر، 2002، 358.

43)عبد الخالق محمد عفيفي: **بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة**، عميد المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ببور سعيد، المكتب الجامعي الحديث: 2011، ص61.

44)عبد العزيز سعد: **إجراءات ممارسة دعاوى شؤون الأسرة أمام أقسام المحاكم الابتدائية**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع . الجزائر 2014.

45)عبد العزيز سعد: **الزواج والطلاق في قانون الأسرة الجزائري**، ط2، دار البعث: قسنطينة-الجزائر، 1989، ص 280.

46)عبد العزيز سمية: **طرق انحلال الرابطة الزوجية و أثارها بين الشريعة الإسلامية و قانون الأسرة الجزائري**، مذكرة ماجيستير، كلية الحقوق و العلوم السياسية. جامعة اكلي محند اولحاج. مدرسةالدكتوراه في القانون الأساسي و العلوم السياسية 2015. ص74، 75 .

47)عبد الله بن محمد عبد الله: **خطة بحث مقدمة لاستكمال الحصول على درجة ماجيستير في قسم المناهج و طرق التدريس**، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2005، ص8.

48)عبد الهادي جوهري: **معجم علم الاجتماع**، المكتب الجامعي: الإسكندرية، 1998، ص 94.

49)عبد الهادي نبيل أحمد: **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 244-245.

50)العربي بختي: **أحكام الطلاق وحقوق الأولاد في الفقه الإسلامي- دراسة مقارنة في قانون الأسرة الجزائري**-، ط01، كنوز الحكمة: الجزائر، 2013، ص 10.

51)عقلة: **المشكلات التربوية المؤدية للطلاق في الإسلام**، مجلة الأسرة، المجلد 3، العدد 1، السنة 2011، ص 9.

52)علي العسكري: **مواضيع عامة**، المرجع الالكتروني للمعلوماتية، نشر في 2022/06/15.

53)فكار عثمان: "**العائلة الجزائرية بين التغير و الثبات**"، مقال بجريدة النبأ، العدد 85، 1992، ص 80.

54)الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، دار الفكر: مصر، ج3، 1995، ص18 .

55)الفيصل عبد الله عبد الرحمن: **بعض خصائص المطلقين الاجتماعية في إحدى محاكم الطلاق بالمملكة العربية السعودية**، مجلة جامعة الملك سعود المجلد 3، الرياض– المملكة العربية السعودية، 1991م، ص189.

56)القانون رقم 11/84 المؤرخ في 09 يونيو 1984 المتضمن قانون الأسرة المعدل و المتمم بالأمر رقم 02/05 المؤرخ في 2005/02/27.

57)كريمة هرندي: **العائلة الجزائرية: بحث في العلاقات، الخصائص و التغير**، منشورات ألفا للوثائق 2021، ط1 عمان، الأردن، ، ص15، ص17، ص 36.

58)كريمة هرندي: **الهندسة الاجتماعية للطلاق و تدخل الأهل**، منشورات ألفا للوثائق1 نشر استيراد الجزائر – الاردن، 2021، ص 16، ص18، ص64، ص 91

59)كلثم علي غانم الغانم: **ظاهرة الطلاق في المجتمع القطري:دراسة ميدانية**، جامعة قطر: الدوحة، 1998، ص 26.

60)كمال إبراهيم مرسي: **العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**. ط 4، دار القلم: الكويت، ، ص 117.

61)كمال الدين عبد الغني المرسي: **الأسرة المسلمة و الرد على ما يخالف على أحكامها و آدابها**، الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، 1986، ص3.

62)كمال مرسي: **العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**. ط 4، دار القلم: الكويت، 2003، ص 110.

63)ماجد عبيد: **تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع: عمان، 2001، 93

64)المادة 483 ق إ م إ د " يجب على المدعي فيدعوى الطلاق أن يبلغ رسميا المدعى عليه و النيابة العامة بنسخة من العريضة.

65)مألوف المسوعي: **المنجد في اللغة والإعلام للأدب**، ط21 ، دار المشرق: بيروت،1973، ص470 .

66)مجدي عزيز إبراهيم: **موسوعة المعارف التربوية**، ط01، عالم الكتب: مصر، 2006، ص132.

67)مجموعة مؤلفين – مؤتمر الأسرة الأول: **الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة** ، دار ابن حزم: بيروت– لبنان، 2006، ص 08.

68)محمد السيد عبد الرحمن: **علم النفس الاجتماعي المعاصر**، ط01، دار الفكر العربي: القاهرة، 2004، ص 15.

69)محمد بيومي خليل: **سيكولوجيا العلاقات الأسرية**، د ط، دار قباء للنشر والتوزيع: القاهرة، 1999، ص 19.

70)محمد زيدان حمدان: **البحث العلمي في التربية الآداب و العلوم**. دار التربية الحديثة، 2011،ص52.

71)محمد سند العكايلة: **اضطرابات الوسط الأسري و علاقتها بجنوح الأحداث**، ط01، دار الثقافة للنشر والتوزيع: الأردن، 2006، ص 193.

72)محمد سند العكايلة: **اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث**، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع: عمان، 2006، ص186.

73)محمد عاطف غيث: **المشاكل الاجتماعية والسلوك الإجرامي**، د.ط، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية- مصر، ص 127.

74)محمد عبيدات و آخرون، (1999)**منهجية البحث العلمي**، دار وائل، الأردن. ط2 ص96.

75)محمد متولي قنديل وآخرون: **مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة**، دار الفكر: عمان (الأردن)، 2006، ص28.

76)محمد محمد سعد: **دليل السالك لمذهب الإمام مالك في جميع العبادات والمعاملات والميراث**، دار الندوة: المملكة العربية السعودية، 2001، ص81.

77)محمد محمد عمر الطنوبي: **نظرية الاتصال**، مكتبة الإشعاع الفنية: القاهرة، 2001، ص15.

78)محمد مرسي: **الإدارة المدرسية الحديثة**، عالم الكتب: القاهرة، 1984، ص31.

79)مربوحة نوار: **الدفاتر الجزائرية لعلم الاجتماع**، مجلة البحوث السوسيولوجية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 1، سنة 2000، ص 54.

80)المرداوي علاء الدين أبي الحسين علي بن سلمان: **الإنصاف في معرفة الراجح من الطلاق**، ج3، مطبعة السنة المحمدية: غزة، 1995، ص382.

81)مزغاد زينب: **الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 09، 2014، ص 233.

82)المصدر :ارتفاع معدلات الطلاق في سوريا والمهجر.. ما تأثير وسائل التواصل الاجتماعي؟ – الحل نت https://7al.net/?p=323649

83)مصطفى الخشاب: **دراسات في الاجتماع العائلي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر: لبنا)، 1985، ص 43.

84)معن خليل عمر: **علم اجتماع الأسرة**، ط01، دار الشروق:الأردن، 2000، ص217.

85)مفيدة قفيشة : **أنواع الملاحظة في البحث العلمي** آخر تحديث 16:56 ، 9 نوفمبر 2022.

86)منصور بن يونس بن إدريس البهوني: **كشاف القناع في متن الإقناع**، ط01، الجزء الرابع، عالم الكتب: بيروت، 1997 ، ص 205.

87)منير مرسي السرحاني: **في اجتماعيات التربية**، دار النهضة العربية، ط 3، ليتان، 1981 ، ص 182.

88)موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصبة للنشر و التوزيع، ط2، 2006، ص 150.

89)مولاي ملياني بغدادي: **حقوق المرأة في الشريعة والقانون**، قصر الكتب: الجزائر،1997 ، ص194.

90)نادية بوشلالق: **الاتصال الأسري ودوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة**، الملتقى الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية: جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013، ص 2-3.

91)نادية بوشلالق: **الاتصال الأسري ودوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة تحت عنوان الاتصال وجودة الحياة في الأسرة**، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013، ص2-3.

92)نادية بوضياف بن زعموش، مخلوفي فاطمة: **معوقات جودة الحياة**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة: الجزائر، أيام 10/9 أفريل 2013.

93)نادية حسن أبو سكينة، منال عبد الرحمن خضر: **العلاقات و المشكلات الأسرية**، ط01، دار الفكر ناشرون و موزعون: الأردن، عمان 2010 ص164، ص99.

94)ناصر عائشة أحمد: **التواصل اللفظي كما تدركه الزوجة وعلاقته ببعض سمات الشخصية للأبناء**، أطروحة دكتوراه ،كلية الآداب، معهد الدراسات والبحوث التربوية: جامعة القاهرة، 2008، ص33.

95)نايفة شويكي: **فاعلية برنامج لتدريب الوالدين على مهارات الاتصال في خفض الضغوطات النفسية وتحسين مستوى التكيف لدى الآباء وأبناءهم**، البصائر – مجلة علمية محكمة، المجلد 12 العدد 1، ربيع الأول 1429هـ /آذار – الأردن 2008م.

96)نورمان فيركلف: **الخطاب والتغير الاجتماعي**، (تر: محمد عناني)، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص 66.

97)هناء جاسم السبعاوي: **الطلاق وأسبابه في مدينة الموصل** دراسة تحليلية، مجلة إضاءات موصلية، العدد 74 ، 2013 ص 4

98)وليام لامبرت وولاس لامبرت: **علم النفس الاجتماعي**، (تر: سلوى الملا)، ط02، دار الشروق: بيروت، 1993، ص183.

- **قائمة المراجع باللغة اللاتينية**

99) سمية النجاشي: **أدوات البحث** https://faculty.ksu.edu.sa/ar/salnajashi/course/211682 **في القبو**، LG103قسم علم النفس بكلية التربية جامعة الملك سعود، **التربوي**، **طرق البحث التربوي، ج3**، **2022/10/28**19h57.

100) " Negative Effects Adultery Has on a Family", gosmartlife, Retrieved 31/5/2021. Edited

101) "**10 Reasons Why Privacy Matters**", teach privacy, Retrieved 1/6/2021. Edited.

102) "BUILDING STRONG FAMILY RELATIONSHIPS", udel, Retrieved 31/5/2021. Edited.

103) "Economic Instability and the Everyday Struggles of Families", uchicago, Retrieved 31/5/2021. Edited.

104) https://www.independentarabia.com/node/376306/ 17.05.2023/14:25.

105) https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1553437/17.05.2023/13:30.

106) Josef Sumpf et Michel Hugues : **Dictionnaire de Sociologie**, Librairie Larousse , Paris, 1973, P131.

107) www.chihab.net. 17.05.2023/12:22.

108) ^ 12" أ ب Main Factors That Influence the Socialization Process of a Child", shareyouressays, Retrieved 1/6/2021. Edited.

109) https://mangmenttt.com/الاستماع الفعال-active-listening/,24/10/2022-19h42

110) Main Factors That Influence the Socialization Process of a Child", shareyouressays, Retrieved 1/6/2021. Edited.

111) Mohamed REBZANI : La vie familiale des femmes algériennes salariées, éditions l'Harmattan, Paris, 1997, p13.

112) Rose F.S (2013) 34 **marital communication and communication styles and marital stability among civil servants** in Akwa Ibom State dHer 13 74-84.

113) https://mangmenttt.com/الاستماع الفعال-active-listening/,24/10/2022-19h42

114) Main Factors That Influence the Socialization Process of a Child", shareyouressays, Retrieved 1/6/2021. Edited.

115) Mohamed REBZANI : La vie familiale des femmes algériennes salariées, éditions l'Harmattan, Paris, 1997, p13.

116) Rose F.S (2013) 34 **marital communication and communication styles and marital stability among civil servants** in Akwa Ibom State dHer 13 74-84.

117) www.aluae.net/17.05.2023/12:15.

118) www.q8sws.com/index.php?option=com_content&view...id /17.05.2023/ 12:30.

119) https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9 /*13.05.2023/11:07*

120) https://arabi21.com/story/1470521/17.05.2023/13:30.

ملاحق

المقابلة رقم :1

تحية طيبة ،

اننا نشكركم مرة اخرى عن منحنا جزء من وقتكم الثمين، ونذكركم باسمنا: الطالبة بلميلود نوال، اننا ندرس بجامعة "محمد بن أحمد وهران٢ " تخصص علاج الاتصال، جئنا لمحاورتكم في إطار بحث يتناول موضوع: غياب الاتصال الأسري وعلاقته بحدوث الطلاق. اذا كنتم لا ترون مانعا في ذلك، سأقوم بتسجيل كلامكم حتى اتذكره، اعاهدكم أن ما تدلون به سيمحى فور انتهاء البحث. بطبيعة الحال فإن كلامكم سيبقى جد سري ولا يذكر اسمكم اطلاقا. اذا كنتم الان مستعدون، بعد ان تم إعداد وتجهيز كل شيء، سأشرع في طرح الأسئلة المتعلقة بالأهل وبكم شخصيا.

المحور الأول: البيانات الشخصية

- سن الزوج :
- سن الزوجة :
- سن الزواج بالنسبة للزوج :
- سن الزواج بالنسبة للزوجة :
- سنة الزواج:
- سن الطلاق بالنسبة للزوج :
- سن الطلاق بالنسبة للزوجة :
- سنة الطلاق:
- المستوى الدراسي بالنسبة للزوج :
- المستوى الدراسي بالنسبة للزوجة :

- كم دامت مدة الزواج :
- عدد الأطفال إن وجد:
- نمط الإقامة: عند أهل الزوج :.
- سبب الطلاق :

المحور الثاني: البيانات المتعلقة بالاختيار الزواجي بالطلاق

- كيف تعرفت على الشريك؟
- هل تم قبول كل الأطراف؟
- هل كانت هناك خلافات بينك و بين الزوج أو أحد أفراد العائلة؟

المحور الثالث: البيانات المتعلقة بطبيعة التواصل الأسري بين الزوجين و مجال التحاور

- ما هي طبيعة نمط العلاقات الاجتماعية؟
- كيف كان التواصل بين الأفراد ؟
- كيف كانت طبيعة علاقتك بالزوج؟
- طبيعة علاقتك بأفراد عائلة الزوج
- طبيعة علاقة زوجك بأفراد عائلتك
- نمط الإقامة و كم عدد القاطنين في البيت ؟

المحور الرابع: التفاعل و تأثيرات اللاتفاعل في الاتصال الأسري بحدوث الطلاق

- كم دامت فترة الزواج ؟
- في مستهل الحياة أيهما كان يفرض رأيه على الآخر؟
- في حالة حوارك مع زوجك، هل كان يبدي لك الاهتمام و التركيز؟

- هل تسنت لك الفرصة في ابداء رأيك؟
- هل سبق و تشاجرتما؟ سبب الشجار؟

المحور الخامس: التواصل الأسري و اتخاذ القرار داخل الأسرة

- هل الزوج عامل أم عاطل عن العمل ؟
- مهنته إن كان عاملا:
- هل الزوجة عاملة أم ماكثة في البيت ؟
- مهنتها إن كانت عاملة:
- هل زواجكما كان عن حب أم هو زواج تقليدي ؟
- فارق السن بين الزوجين:
- من كان صاحب القرار بالطلاق؟
- مع من يتواجد الأطفال ؟
- هل يتم اتخاذ قرار داخل أسرتك من خلال نقاش جماعي؟

المقابلة رقم :1

تحية طيبة ،

اننا نشكركم مرة اخرى عن منحنا جزء من وقتكم الثمين، ونذكركم باسمنا: الطالبة بلميلود نوال، اننا ندرس بجامعة "محمد بن أحمد وهران٢ " تخصص علاج الاتصال، جئنا لمحاورتكم في إطار بحث يتناول موضوع: غياب الاتصال الأسري وعلاقته بحدوث الطلاق. اذا كنتم لا ترون مانعا في ذلك، سأقوم بتسجيل كلامكم حتى اتذكره، اعاهدكم أن ما تدلون به سيمحى فور انتهاء البحث. بطبيعة الحال فإن كلامكم سيبقى جد سري ولا يذكر اسمكم اطلاقا. اذا كنتم الان مستعدون، بعد ان تم إعداد وتجهيز كل شيء، سأشرع في طرح الأسئلة المتعلقة بالأهل وبكم شخصيا.

المحور الأول: البيانات الشخصية

- سن الزوج :42 سنة
- سن الزوجة : 41 سنة
- سن الزواج بالنسبة للزوج : 31 سنة
- سن الزواج بالنسبة للزوجة : 30 سنة
- سنة الزواج: 2012
- سن الطلاق بالنسبة للزوج : 31 سنة
- سن الطلاق بالنسبة للزوجة : 30 سنة
- سنة الطلاق: 2012
- المستوى الدراسي بالنسبة للزوج : الثامنة متوسط
- المستوى الدراسي بالنسبة للزوجة : شهادة البكالوريا + ليسانس + شهادات جامعية أخرى

- كم دامت مدة الزواج : "شهرين و نصف ... هبلوا عليا باش أداوني ... **après** ...طلقوني.."
- عدد الأطفال إن وجد: لم يكن أطفال قبل الطلاق، كنت حامل بطفلي أثناء تلك الفترة بتسع (9) أسابيع. ولد طفلي الوحيد بعد الطلاق و كنت في بيت أهلي.
- نمط الإقامة: عند أهل الزوج : أم الزوج مطلقة و كان زوجي السابق بمثابة الأب (رب العائلة) لكنه كان يتقاسم الدور مع أخيه أحيانا الذي يصغره بسنة أو سنتين.
- سبب الطلاق : عدم قبول أهله بمرضي المزمن الذي هو داء السكري مع العلم أنهم كانوا (أي أهله) يعلمون بذلك، فقد تم تشخيص مرضي أثناء قيامي بتحاليل الدم في فترة الخطوبة (2011) من أجل تقديم ملف عقد الزواج. كان زوجي السابق أول شخص أخبرته بذلك، ثم أعدت التحاليل من أجل التأكد من صحة المعلومة و بعدما تأكدت أخبرت أهلي و أهله (أي أمه و حتى خالاته).

<u>المحور الثاني</u>: البيانات المتعلقة بالاختيار الزواجي بالطلاق

- كيف تعرفت على الشريك؟ هو من المعارف (جيران الجد و الجدة منذ زمن طويل)
- هل تم قبول كل الأطراف؟ في الأول اعترضت لكن تم القبول في الأخير
- هل كانت هناك خلافات بينك و بين الزوج أو أحد أفراد العائلة؟ لا لم تكن هناك خلافات بالنسبة لي. بل أهله (خاصة الجد و الجدة) من لم يقبل بمرضي و بما أن علاجي هو الأنسولين فقد رفضوا ذلك و لم يتقبلوا، حينها خلقوا بذلك سبب و رفضوا أن أبقى مع ابنهم.

<u>المحور الثالث</u>: البيانات المتعلقة بطبيعة التواصل الأسري بين الزوجين و مجال التحاور

- ما هي طبيعة نمط العلاقات الاجتماعية؟

كما سبق و قلت أن أم الزوج السابق مطلقة، كانت تقنط مع أبناءها الثلاثة (الزوج السابق، الأخ و الأخت)، أما عن اب الزوج فكان عند أهله. لم يكن هناك اتصال الأبناء

مـع الأب بـل كانـت العلاقـة أكثـر مـع الأم و حتـى الجـد و الجـدة اللـذان يعيشـان فـي بيـت منفرد.

☜ كيف كان التواصل بين الأفراد ؟

التواصـل كـان جـد جيـد بـين أفـراد أهلـه لكـنهم كـانوا لا يبـدون رأيهـم أمـامي، و يتخـذون كـل القرارات لمفردهم، كنت أبدل قصارى جهدي من التواصل معهم لكن بدون جدوى.

☜ كيف كانت طبيعة علاقتك بالزوج؟

زوجي السابق كان لا يكثر الكلام معي، فإذا تكلم فقط ليأمرني بفعل شيء معين أو يمنعني منه. حتى و لو مزحت معه فلا يضحك. كيما نقولوا بالدرّجة " كانوا معمرينه)

☜ طبيعة علاقتك بأفراد عائلة الزوج

كانـت عاديـة لـم يكـن هنـاك اتصـال كبيـر بـل كـان بكثـرة مـع أخـت الـزوج السـابق التـي كانـت تدرس بالثانوية آنذاك.

☜ طبيعة علاقة زوجك بأفراد عائلتك

تكاد منعدمة. لكنه كان محترما لأهلي.

☜ نمط الإقامة و كم عدد القاطنين في البيت ؟ عند الأهل . 5 أفراد

<u>المحور الرابع</u>: التفاعل و تأثيرات اللاتفاعل في الاتصال الأسري بحدوث الطلاق

☜ كم دامت فترة الزواج ؟

دامت شهرين و نصف كأنها عامين جحيم و العياذ بالله

☜ في مستهل الحياة أيهما كان يفرض رأيه على الآخر؟

هو الذي يفرض رأيه، لم يكن الحق في ذلك

☜ في حالة حوارك مع زوجك، هل كان يبدي لك الاهتمام و التركيز؟

أبدا ، بل لا يسمح لي بالكلام أو إبداء رأيي.

☜ هل تسنت لك الفرصة في ابداء رأيك؟

أحيانا مع أخته

☜ هل سبق و تشاجرتما؟ سبب الشجار؟ لا

المحور الخامس: التواصل الأسري و اتخاذ القرار داخل الأسرة

- هل الزوج عامل أم عاطل عن العمل ؟ عامل
- مهنته إن كان عاملا: تاجر
- هل الزوجة عاملة أم ماكثة في البيت ؟أثناء تلك الفترة كنت ماكثة في البيت
- مهنتها إن كانت عاملة: مساعد محاسب
- هل زواجكما كان عن حب أم هو زواج تقليدي ؟

تقليدي

- فارق السن بين الزوجين: 1 سنة

- من كان صاحب القرار بالطلاق؟ هو
- مع من يتواجد الأطفال ؟ معي
- هل يتم اتخاذ قرار داخل أسرتك من خلال نقاش جماعي؟

نعم، فالحوار ضروري داخل الأسرة. نتناقش كلنا و نبدي الرأي ثم نخرج بنتيجة ترضي الجميع. مع مراعاة مشاعر كل الأفراد

جدول تحليل المقابلات

جدول البيانات الشخصية:

الرقم	البيانات الشخصية للمبحوثين
01	
02	
03	
04	
05	
06	
07	
08	
09	
10	
11	
12	
13	
14	
15	

جدول الخاص بأسباب الطلاق:

الرقم	أسباب الطلاق
01	
02	
03	
04	
05	
06	
07	
08	
09	
10	
11	
12	
13	
14	
15	

جدول الخاص بماهية التواصل الأسري:

الرقم	ماهية التواصل الأسري
01	
02	
03	
04	
05	
06	
07	
08	
09	
10	
11	
12	
13	
14	
15	

جدول خاص بمفهوم الطلاق:

الرقم	مفهوم الطلاق
01	
02	
03	
04	
05	
06	
07	
08	
09	
10	
11	
12	
13	
14	
15	

جدول خاص بأسباب غياب التواصل الأسري

الرقم	أسباب غياب التواصل الأسري
01	
02	
03	
04	
05	
06	
07	
08	
09	
10	
11	
12	
13	
14	
15	

طلاق رجعي
للتمسك بالحضانة

البلاد

إعداد: راشد الغائب
انفوجرافيك: محمد الستراوي
@albiladnews
@albiladpress

أم الولدين تطلقت من أبويهما وتزوجت

علم الطليق وقدم دعوى ضدها لإسقاط الحضانة

تطلقت من زوجها الجديد قبل 3 أيام من نطق المحكمة بحكمها

أمرت المحكمة بتوجيه اليمين الحاسمة لأم الولدين: "هل رجعت لطليقك خلال فترة العدة الشرعية؟"

تنتهي حضانة النساء بـ :

بالنسبة للأنثى حتى تتزوج ويدخل بها الزوج.

بلوغ الذكر 15 سنة.

إذا بلغ الذكر خمس عشرة سنة، أو بلغت الأنثى سبع عشرة سنة ولم تتزوج ولم يدخل بها الزوج، فلكل منهما الخيار في الانضمام إلى من يشاء من أبويه أو ممن له الحق في حضانته، فإن اختار أي منهما الحاضنة استمر معها دون أجر حضانة.